

القسم الثاني
تحقيق كتاب
الهول للعجب في القول بالموجب
مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَفْوِكَ اللَّهُمَّ

أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى نِعْمِهِ الَّتِي لَا يَحْصِيهَا عَدَدٌ ، وَلَا يُفْصِلُهَا عَنْ الْمُسْتَحَقِّ رَدًّا ، وَلَا يُؤْفِقُهَا مِنَ الشُّكْرِ حَدًّا ، وَصَلَاتِهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ ، إِمَامِ الْفَصَاحَةِ ، وَعَمَامِ السَّمَاخَةِ ، وَتَمَامِ الصَّبَاخَةِ ، وَعَلَى آلِهِ ^(١) ، وَصَحْبِهِ أَوْلَى الْإِحْتِرَاعِ فِي الْبَلَاغَةِ وَالْإِبْدَاعِ ، وَذَوَى الْأَسْجَاعِ الَّتِي شَقَّقَتِ الْأَسْمَاعِ ، وَأَهْلِ التَّقَدُّمِ فِي حَالَتِي : الْجُودِ ، وَالْبَأْسِ ، وَيَوْمِي الْقِرَى وَالْقِرَاعِ ، وَسَلَامِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . فَإِنَّ الْقَوْلَ بِالْمَوْجِبِ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ ، وَنَكْتَةٌ مِنْ نَكْتِهِ الَّتِي إِذَا تَعَاطَاهَا النَّازِمُ خَرَّ وَهُوَ صَرِيحٌ ، وَزَهْرَةٌ مِنْ زَهْرَاتِهِ الَّتِي تَكْوُنُتْ وَتَلَوُنُتْ زَمَنَ الرَّيْعِ ، وَضُرْبٌ مِنْ ضُرُوبِهِ / الَّتِي يَضُوعُ عَزْفُهَا لِلْبَيْبِ ، وَلَا يَضِيعُ ^(٢) :

شَرِكُ الْعُقُولِ ، وَفَتْنَةٌ مَا مِثْلُهَا لِلْمُطْمَئِنِّ ، وَعُقْلَةٌ الْمُسْتَوْفِرِ

(١) ذهب كثير من العلماء - منهم : الزَّيْتُونِيُّ ، وَابْنُ النَّحَّاسِ ، وَابْنُ بَالِي الْقُسْطَنْطِينِيِّ - إِلَى أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَضِيفُ كَلِمَةَ « آءِل » إِلَّا إِلَى الْأَسْمِ الظَّاهِرِ ، وَلَا تَضَافُ إِلَى مُضْمَرٍ وَالصَّوَابُ : آءِلٌ مُحَمَّدٌ رَاجِعٌ : عِلْمُ اللَّغَةِ وَالتَّطْبِيقُ اللَّغَوِيُّ ١١١ .

(٢) نسب البيت خطأ لكل من :

الْبَحْتَرِيُّ فِي حِمَاسَةِ ابْنِ الشُّجْرِيِّ ١٩٥ ، وَعَنهُ فِي ذَيْلِ دِيْوَانِ الْبَحْتَرِيِّ ٤ / ٢٥٨٧ .

وَنَسَبَ لِلْمَطْرُزِيِّ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَةِ الْكَبِيرِ ٤ / ٢٣٤ .

وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِابْنِ الرَّومِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ٣ / ١١٦٤ ، وَفِي أَكْثَرِ كُتُبِ التَّرَاثِ مِثْلُ : الْخِصَائِصِ ١ /

٣٠ ، وَدِيْوَانِ الْمَعَانِي ١ / ٢٤٢ ، وَالتَّذَكْرَةُ الْفَخْرِيَّةُ ١٤٢ ، وَحِمَاسَةُ الْخَالِدِيِّينَ ١ / ٥٥ ، وَمَوَادِّ الْبَيَانِ

٤٦٤ ، وَالْمَحَبُّ وَالْمَحْبُوبُ ١ / ١٥٩ ، وَتَحْرِيرُ التَّحْبِيرِ ٥٤٠ ، وَالسَّمَطُ ٢٧٥ ، وَصَبْحُ الْأَعْشَى ١ /

٢٨٩ ، وَالْمَقْفِيُّ الْكَبِيرُ ١ / ٤١٣ .

وَلِلْقَاضِي أَبِي الْمَظْفَرِ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْمَعَالِيِّ مُحَمَّدُ كِتَابِ حُلِّ أَيْبَاتِ ابْنِ الرَّومِيِّ الثَّلَاثَةَ ، مِنْهُ

الْمَخْطُوطُ رَقْمَ ٨٥٠٣ / أَدَبُ بَدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَرَوَايَتُهُ :

شَرَفُ الثُّفُوسِ ، وَزُهْرَةٌ مَا مِثْلُهَا لِلْمُطْمَئِنِّ ، وَعُقْلَةٌ الْمُسْتَوْفِرِ

وَجَاءَ الْبَيْتُ بِدُونِ عَزْوٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَادِرِ ، مِثْلُ : تَثْقِيفِ اللِّسَانِ ٢٩٣ ، وَالتَّذَكْرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ ٥ /

٣٠٨ ، وَمِلءِ الْعَيْبَةِ ١٣٢ ، وَزَهْرِ الْأَكْمِ ٣ / ١٥٢ .

وَالْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ ، وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ .

إلَّا أَنَّهُ إِذَا تَعَاطَاهُ مُتَعَاطٍ جَمَعَ ، وَمَالَ إِلَى الْمَلَالِ وَمَا جَنَحَ ، وَتَعَدَّرَ عَلَى مَنْ يَزُومُهُ ، وَتَقَاعَدَ ، وَتَقَاعَسَ ، وَأَظْهَرَ الشَّمَمَ عَلَى بَاغِيهِ ، وَتَنَاعَى ، وَتَنَاعَسَ ، وَتَرَفَّعَ عَنْ سُوقَةِ الْأَدَبِ ، وَنَافَى الْجَوَاهِرِ ، وَنَافَسَ ، وَتَحَجَّبَ عَنِ الْقَبِيِّ ، وَتَرَاءَى فِي شُرُوفَاتِ الْبَلَاغَةِ ، وَتَرَاءَسَ (١) :

وَلَكِنْ إِنْ دَعَاهُ رَبُّ ذَوْقٍ وَعِلْمٌ فَاتَهُ مَوْفُورٌ حَظَّةٌ
عَدَا يَنْقَادُ مُتَّبِعًا هَوَاهُ وَأَصْبَحَ طَوْعَ مَعْنَاهُ ، وَلَفِظَةُ

وهو نوع أفرده بالذكر الشيخ زكي الدين ابن أبي الإصبع (٢) - رحمه الله تعالى - وَرَعِمَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي اسْتَخْرَجَهُ ، وَأَنَّ غَيْرَهُ لَمْ يَذْكُرْهُ (٣) ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ / أَنْ أَضْعُ فِيهِ مَا يَجْمَعُ نَوَادِرَهُ ، وَيَنْظُمُ جَوَاهِرَهُ ، وَيُطَّلِعُ فِي مَنَازِلِ الْكَمَالِ سَوَافِرَهُ ، مِنْ الْمَرَاجِعَاتِ الْمُحْكَمَةِ الرَّضْفِ ، الْمُعْلَمَةِ الْوَضْفِ ، وَمِنَ الْأَشْعَارِ الرَّائِقَةِ ، وَالْمَقَاطِيعِ اللَّائِقَةِ (٤) :

(١) البيتان من الوافر ، والقافية من المتواتر ، ويبدو أنهما من نظم الصفدى .
(٢) أبو محمد ، عبد العظيم بن عبد الواحد ، المصرى (٥٩٥ - ٦٥٤ هـ) شاعر ، أديب ، ناقد ، صاحب تحرير التحبير ، وبديع القرآن . انظر : النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة ٣١٨ ، وذيل مرآة الزمان ١ / ٢١ ، وعيون التواريخ ٢٠ / ٩٥ ، والوافى بالوفيات ١٩ / ٧ ، والسلوك ١ / ١ / ٤٠١ والمنهل الصافى ٧ / ٣٠٧ ، والدليل الشافى ١ / ٤١٩ ، وحسن المحاضرة ١ / ٥٦٧ ، وبدائع الزهور ١ / ٢٩٣ ، والأعلام ٤ / ٣٠ ، ومعجم المؤلفين ٥ / ٢٦٥ .
(٣) ذكر الدكتور حنفى محمد شرف أنه سلم هذا النوع لابن أبي الإصبع ، ولم يسبق إليه ، وقد بين حده ، وشواهد فى كتابه : تحرير التحبير ٥٩٩ ، وبديع القرآن ٣١٤ .
(٤) نسب الثعالبي البيت للبحترى فى المنتحل ٨ ، ثم عاد ونسبه للبشترى فى قيمة الدهر ٤ / ٣٠٢ ، ولا يوجد فى ديوانيهما والصحيح أنه لأبى تمام فى ديوانه ٤ / ٤٩٠ ، وهو له فى تمام المتن ٣٨٥ ، وجاء البيت بدون عزو فى : التذكرة الحمدونية ٥ / ٣٩٩ ، لذة السمع ١١٦ ، ومعاهد التنصيص ٣ / ٢١٢ ، ومواسم الأدب ٢ / ٣١ ، وديوان الأدب ٢٤ / ب ، وجاءت روايته :
فى الديوان : « .. ويحسده القرطاس .. » .
وفى معاهد التنصيص : « .. يكاد الميت يمشقه .. » .
وفى مواسم الأدب : « من كل بيت .. » .
وفى ديوان الأدب : « من كل لفظ .. » .
والبيت من البسيط ، والقافية من المتراكب .

مِنْ كُلِّ مَعْنَى يَكَاذُ الْمَيْتُ يَفْهَمُهُ حُسْنًا ، وَيَعْبُدُهُ الْقِرَطَاسُ ، وَالْقَلَمُ
وَقَدَّمْتُ أَمَامَ ذَلِكَ مَقْدَمَةً تُؤَلِّدُ قَوَاعِدَهُ ، وَتُقَرِّبُ بِالْبَيَانِ مَبَاعِدَهُ ، وَتُذْنِبُ مِنَ
الْمَتَطَلِّعِ إِلَى مَعْرِفَتِهِ مَصَاعِدَهُ ، وَاتَّبَعْتُ ذَلِكَ فَصَلِينَ :
الأول : فيما جاء بالقول بالموجب فى النوادر .
والثانى : فيما جاء فى ذلك من الشعر .
والى الله تعالى أرغب فى العِصْمَةِ مِنَ الوِضْمَةِ ، وفى السلامة من الملامة ، لأنه
على كل شىء قدير ، وبالإجابة جدير .

المُقَدِّمَةُ المَذْكُورَةُ

اعلم أنَّ القول بالموجب هو وإن كان نوعاً (١) من أنواع البديع ؛ فإنَّ أرباب البلاغة أخذوه مُسلِّماً من العلماء بأصول الفقه فهم كالعيال / عليهم ، وكالزُفْدِ الطالب الزُفْدِ في الاثنيال إليهم (٢) ؛ فحينئذ لا بُدُّ من معرفة القول به ، وإيراد ما قاله الأصوليون في ذلك ؛ لتتمهّد بذلك القواعد ، وتومض من معاني سطورهِ البوارق ، وتفهقه من أوراقهِ الرّواعد ، وأحسن ما رأيت في ذلك كلام الإمام الحجّة المدقّق المحقّق سيف الدين علي بن أبي علي الآمدي (٣) ، تغمّده الله تعالى بالرحمة والرضوان ، فإنّه أخذ تصانيف الإمام فخر الدين الرازي (٤) - رحمه الله تعالى - وحقّقها ، وقرّر مباحثه ، ودقّقها ، فهو أفضل المتأخّرين ، وأكمل المناظرين ، قال الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبو عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي (٥) - رحمه الله - : «ما

(١) في الأصل : « نوعٌ » بالرفع ، سهو من المؤلف .

(٢) الزُفْدُ : الأولى جمع رِفْدَة ، وهي العصبه من الناس ، والثانية : العطاء والصلّة .

انظر : اللسان « رفد » ٣ / ١٨١ - ١٨٢ .

(٣) أبو الحسن ، وأبو القاسم ، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم ، التغلبي ، الشافعي (٥٥١ هـ ، ٦٣١ هـ) فقيه ، أصولي ، متكلم ، منطقي حكيم ، له الإحكام في أصول الأحكام ، وغاية المرام في علم الكلام . انظر : إخبار العلماء بتاريخ الحكماء ١٦١ ، ومرآة الزمان ٨ / ٢ / ٦٩١ ، والتكملة لوفيات النقلة ٣ / ٣٥٩ ، والعبر ٣ / ٢١٠ ، ودول الإسلام ٢ / ١٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٦٤ ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢ / ٤٢٦ ، والوفائي بالوفيات ٢١ / ٣٤٠ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ١٨٦ ، وتاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان ٤ / ٥٩ ، والأعلام ٤ / ٣٣٢ ، ومعجم المؤلفين ٧ / ١٥٥ .

(٤) أبو عبد الله ، محمد بن عمر بن الحسين ، القرشي ، التيمي ، البكري ، المعروف بابن خطيب الرّيّ (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) شاعر ، مفسّر ، واعظ ، له مفاتيح الغيب في التفسير . انظر الجامع المختصر ٣٥٧ ، والتكملة لوفيات النقلة ٢ / ١١٢١ ، وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٥٠٠ ، وتاريخ الإسلام [طبقة ٦١] ٢٠٤ والعبر ٣ / ١٤٢ ، والأعلام ٦ / ٣١٣ ، ومعجم المؤلفين ١١ / ٧٩ .

(٥) عثمان بن عمر بن أبي بكر (٥٧٠ - ٦٤٦ هـ) فقيه ، نحوي ، صرفي ، عروضي ، أصولي ، مقرئ ، له الكافية ، والشافية .

انظر : سيرة أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٦٤ ، والعبر ٣ / ٢٥٤ ، وتاريخ ابن الوردي ٢ / ٢٥٧ ، وعميون التواريخ ٢٠ / ٢٤ ، وفوات الوفيات ٣ / ٤٢ ، والوفائي بالوفيات ١٩ / ٤٨٩ ، والمنهل الصافي ٧ / ٤٢١ ، والدليل الشافي ١ / ٤٤٠ ، والأعلام ٤ / ٢١١ ، ومعجم المؤلفين ٦ / ٢٦٥ .

صُنِّفَ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ مِثْلَ كِتَابِ سَيْفِ الدِّينِ الْآمِدِيِّ « الْأَحْكَامُ فِي أَصُولِ الْأَحْكَامِ » (١) ، وَمِنْ مَحَبَّتِهِ فِيهِ اخْتَصَرَهُ ؛ فَأَوْلَعَ النَّاسَ بِهَذَا / الْمُخْتَصَرِ (٢) ، وَشَرَّحَهُ أَفْضَلَ كُلِّ عَصْرِ ، وَحَفَظَهُ الطَّلَبَةُ ، وَكَسَفَ كَثِيرًا مِنْ كِتَابِ أَصُولِ الْفِقْهِ ، وَمَا أَحْسَنَ مَا كَتَبَ بِهِ فِخْرَ الْقَضَاةِ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ اللَّهِ ابْنَ بُصَاقَةَ (٣) إِلَى الْإِمَامِ سَيْفِ الدِّينِ عَلِيِّ الْآمِدِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي حَقِّ عِمَادِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ السَّلْمَاسِيِّ ؛ الْكَاتِبِ (٤) ، وَقَدْ عَزَمَ عَلَيَّ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيَّ سَيْفِ الدِّينِ الْآمِدِيُّ بَعْضَ تَصَانِيفِهِ (٥) :

يَا سَيِّدًا جَمَلَ اللَّهُ الْوُجُودَ (١) بِهِ
 الْعَبْدُ يُذَكِّرُ مَوْلَاهُ بِمَا سَبَقَتْ
 وَمِثْلُ مَوْلَايَ مَنْ جَاءَتْ مَوَاهِبُهُ
 فَأَضْفِ مِنْ بَحْرِكَ الْفَيَاضِ مَوْرِدَهُ
 وَاجْتَمَلْ لَهُ نَسَبًا يُذَلِّي إِلَيْكَ بِهِ
 وَلَا تَكِلْهُ إِلَى كُتُبٍ تُتَبَّعُهُ
 وَأَهْلُهُ مِنْ جَمِيعِ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ
 وَعُودُهُ لِعِمَادِ الدِّينِ عَنْ كُتُبِ
 مِنْ غَيْرِ (٧) وَعَدِيدٍ ، وَجَدَّوَاهُ بِلاَ طَلَبِ
 وَأَغْنِيهِ مِنْ كُنُوزِ الْعِلْمِ لَا الذَّهَبِ
 فَلُحْمَةُ الْعِلْمِ تَغْلُو لُحْمَةَ النَّسَبِ
 « فَالسَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ »

(١) رَبَّنَا عَلَى أَرْبَعِ قَوَاعِدَ : الْأُولَى فِي مَفْهُومِ أَصُولِ الْفِقْهِ ، وَالثَّانِيَةُ فِي الْأَدَلَّةِ السَّمْعِيَّةِ ، وَالثَّلَاثَةُ فِي أَحْكَامِ الْمُجْتَهِدِينَ ، وَالرَّابِعَةُ فِي التَّرْجِيحِ ، وَفَرَّغَ مِنْ تَأْلِيْفِهِ فِي سَنَةِ ٦٢٥ هـ ، وَطَبَعَتْهُ مَطْبَعَةُ الْمَعَارِفِ ، فِي سَنَةِ ١٩١٤ م ، فِي أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ . انظر : معجم المطبوعات العربية ١ / ١٠ ، ثم حُفِّقَ وَطُبِعَ مَرَّاتٍ فِي بِيْرُوتِ .

(٢) هُوَ « مَتْنُهُ السُّوْلُ فِي عِلْمِ الْأَصُولِ » مَطْبُوعٌ فِي جَزَائِرِ .

(٣) نَصْرُ اللَّهِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ ، الْمِصْرِيُّ (٥٧٧ - ٦٥٠ هـ) شَاعِرٌ ، مِنْ كِتَابِ الْإِنْشَاءِ بِمِصْرَ وَدِمَشْقَ ، لَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ وَرِسَالَتٌ . انظر : فوات الوفيات ٤ / ١٨٨ ، وَالْوَفَايَ بِالْوَفَايَاتِ ٢٧ / ٤١ ، وَشَذْرَاتُ الذَّهَبِ ٥ / ٢٥٢ ، وَالْأَعْلَامُ ٨ / ٣١ ، مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ١٣ / ٩٩ .

(٤) أَبُو بَكْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ (٥٤٩ - ٦١٧ هـ) فقيه ، مُحَدِّثٌ

انظر : الْمُخْتَصَرُ الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ ١ / ٨٧ ، وَالتَّكْمِلَةُ لَوْفِيَاتِ النُّقْلَةِ ٣ / ٩ .

(٥) الْآيَاتُ مِنَ الْبَسِيطِ ، وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمُتْرَاكِبِ ، وَهِيَ فِي مِصَادِرِ تَرْجُمَةِ الْآمِدِيِّ وَفِي الْبَيْتِ

الْأَخِيرِ تَضْمِينٌ لِمَجْزِ مَطْلَعِ قَصِيدَةِ أَبِي تَمَّامِ الشَّهْبَرِيَّةِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

(٦) فِي نَعْيُونَ الْأَنْبَاءِ ٣ / ٢٨٦ : « جَمَلَ اللَّهُ الزَّمَانَ بِهِ .. » .

(٧) فِي عَيُونِ الْأَنْبَاءِ : « .. عَنْ غَيْرِ ... » .

/ وقد بسطت أنا ترجمة الآمدى - رحمه الله تعالى - فى تاريخى الكبير ، ومن هناك يُعرف قدره .

قال سيف الدين على الآمدى - رحمه الله تعالى - (١) :

« القول بالموجب : وحاصله يرجع إلى تسليم ما اتَّخذه المُستدِّلُ حكما لدليله ، على وجه لا يلزم منه تسليم الحكم المتنازع فيه ، ومهما توجَّه على هذا الوجه كان المُستدِّلُ منقطعاً ؛ لتبين أن ما نَصَّه من الدليل لم يكن متعلقاً بمحلِّ النزاع ، وهو منحصر فى قسمين :

* وذلك لأنَّ المُستدِّلَ إمَّا أن يُنصَّبَ دليله على تحقيق مذهبه (٢) وما نقل عن إمامه من الخكم .

* أو على إبطال ما يظنُّه مدركا لمذهب خصمه .

فإنَّ كان الأوَّلُ فهو كما [لو] قال الشافعى - رضى الله عنه - (٣) فى الملتجئ إلى الحرم : « وُجِدَ سبب جواز استيفاء القصاص ، فكان استيفاءه / جائزاً ، فقال الخصم : أقول بموجب هذا الدليل ، فإنَّ استيفاء القصاص عندى [جائز] ، وإنَّما النزاع فى جواز هتك حُرْمَةِ الحرم .

وإنَّ كان الثانى [فهو] كما لو قال الشافعى فى مسألة استيلاء الأب جارية ابنه : « وجوب القيمة لا يمنع من إيجاب المهر ، كاستيلاء أحد الشريكين . أو قال فى مسألة القتل بالمشقَّل : التفاوت فى الوسيلة لا يمنع وجوب القصاص ، كالتفاوت فى المتوسَّل إليه » .

فقال الخصم : أقول بموجب هذا الدليل ، وإنَّ وجوب القيمة لا يمنع من

(١) النص الآتى منقول من الأحكام فى أصول الأحكام للآمدى ٤ / ١١٧ - ١٢٠ ، وما بين الأقواس زيادة عليه ، ولما كان الكتاب محققاً فقد أثبت نصه ، وأشرت فى الحواشى إلى الخلاف بينه وبين الأصل .

(٢) فى الأصل : « تحقيق مذهب » .

(٣) أبو عبد الله ، محمد بن إدريس بن العباس ، الهاشمى ، القرشى ، المطَّلبي ، الشافعى (١٥٠ هـ - ٢٠٤ هـ) أحد الأئمة الأربعة ، فقيه ، محدِّث ، شاعر ، عالم بالقراءات ، واللغة ، وأيام العرب ، له « الأم » ، وديوان شعر . انظر : مروج الذهب ٤ / ٢٤ ، والمحمدون من الشعراء ١٩٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٥ ، والعبير ١ / ٢٦٩ ، والأعلام ٦ / ٢٦ ، ومعجم المؤلفين ٩ / ٣٢ .

وجوب المهر ، والتفاوت في الوسيلة لا يمنع [من] التفاوت في المتوسل إليه ،
والتزاع إنما هو في وجوب المهر و [وجوب القصاص .

ولا يلزم من إبطال ما ذكر من الموانع إثبات وجوب المهر [والقصاص ؛ لجواز
انتفاء المقتضى لذلك ، أو وجود مانع آخر ، أو فوات شرط .

٨ / و ورود هذا النوع من القول بالموجب أغلب في المناظرات من ورود النوع
الأول ، من جهة أن خفاء المدارك أغلب من خفاء الأحكام ؛ لكثرة المدارك ،
وتشعبها ، وعدم الوقوف على ما هو معتمد الخصم ، من جملتها ، بخلاف الأحكام
فإنه قلما يتفق الذُّهول عنها ؛ ولهذا قد يشترك في معرفة الحكم المنقول عن الإمام
الخواص والعوام ، دون معرفة المدارك ، فكان احتمال الخطأ في اعتقاد كَوْن المدرك
المعيّن هو مدرك الإمام أقرب من احتمال الخطأ فيما يُنسب إلى الإمام من الحكم
المدلول عليه ^(١) .

وقد ذكرت - هنا - بالوسيلة ما حكاها لى شيخنا الإمام العلامة شهاب الدين
أبو الثناء محمود ^(٢) - رحمه الله تعالى - قال : « سألتني يوما الشيخ تقي الدين ابن
دقيق العيد ^(٣) - رحمه الله تعالى - فقال : قول أبي الطيّب ^(٤) :

(١) الرواية الآتية معترضة استطرادا وسيعود إلى قول الآمدى بعدها .

(٢) محمود بن سلمان بن فهد (٦٤٤ - ٧٢٥ هـ) شاعر ، أديب ، من كتاب الديوان ، وشيخ
صناعة الإنشاء في عصره ، له « حسن التوسّل » ، و « أهدنا المنايح » . انظر : المختصر في أخبار البشر ،
ومعجم الشيخوخ / ٢ / ٣٢٩ ، وذيول العبر / ٤ / ٧٣ ، وتذكرة النبيه / ٢ / ١٥٢ ، والدليل الشافى / ٢ / ٧٢٤ ،
وبدائع الزهور / ١ / ١ / ٤٥١ ، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء / ٤ / ٥٠٩ ، والأعلام / ٧ / ١٧٢ ،
ومعجم المؤلفين / ١٢ / ١٦٧ .

(٣) أبو الفتح ، محمد بن على بن وهب بن مطيع ، تقي الدين ، القشيري ، المنفلوطى (٦٢٥ -
٧٠٢ هـ) قاضى القضاة ، مفسر ، محدث ، شاعر ، أديب له كثير من المؤلفات ، أشهرها الإمام
بأحاديث الأحكام . انظر : ذيول العبر / ٤ / ٦ ، والإعلام بوفيات الأعلام / ٢ / ٤٧٩ ، ومعجم الشيخوخ / ٢ /
٢٤٩ ، والمعين فى طبقات المحدثين / ٢٢٥ ، وأعيان العصر / ٤ / ٥٧٦ ، والدليل الشافى / ٢ / ٦٥٨ ،
والأعلام / ٦ / ٢٨٣ ، ومعجم المؤلفين / ١١ / ٧٠ .

(٤) أحمد بن الحسين ، الجعفى (٣٠٣ - ٣٥٤ هـ) أشهر شعراء العربية ، له ديوان مشهور .
انظر : نيتمة الدهر / ١ / ١١٠ ، وبغية الطلب / ٢ / ٦٣٩ ، ومرآة الزمان طبع بغداد / ١٣٤ ، وسير أعلام
النبلاء / ١٦ / ١٩٩ ، وذيول على ميزان الاعتدال / ٥٩ ، وسرح العيون / ٣٧ ، والوفى بالوفيات / ٦ / ٣٣٦ ، =

/ أَوْ كَمَا صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيِّفُهُ

فِي يَوْمِ مَعْرَكَةِ لِأَعْيَا عِيسَى (١)

فيه شيء غير إساءة الأدب ، يا فقيه ؟ ففكرت ساعة خفيفة ، وقلت : نعم ، الموت لا يُتَفَاوِثُ بالوسيلة . فقال لي : أحسنت ، يا فقيه ، أو كما قال (٢) .

قلت : وفيه بَعْدَ هذا وهو أَنَّ عَازَرَ ما مات مضروب العنق وإنما مات حتف أنفه ، فقوله : « أَوْ كَمَا صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيِّفُهُ » ليس مطابقا للواقعة ؛ وإنما كان عَازَرَ قد مات ، وأحياه الله تعالى للمسيح - صلوات الله عليه - انتهى (٣) .

« وقد اختلف الجدليون في وجوب تكليف المعترض بإبداء سند القول بالموجب في هذا النوع .

فقال بعضهم : لا بُدُّ من تكليفه بذلك ؛ لاحتمال أن يكون هذا هو المأخذ عنده ، فإذا علم أنه لا تكليف بإبداء المأخذ عند إيراد القول بالموجب فقد يقول بذلك / عنادًا قصدًا لإيقاف كلام خصمه ، ولا كذلك إذا وَظَّفَ (٤) عليه بيان المأخذ ، فكان أفضى إلى صيانة الكلام عن الخبط والعناد فكان أولى .

وقال آخرون : لا وجه لتكليفه بذلك ، بعد وفائه بشرط القول بالموجب ، وهو استيفاء محل التُّزَاع ، وهو الأظهر ؛ لأنه عاقل ، متدبّن ، وهو أعرف بمأخذ إمامه ، فكان الظاهر من حاله الصدق فيما ادّعاه ، فوجب تصديقه ، كيف وأنا لو أوجبنا

= والمقفى الكبير ١ / ٣٦٦ ، وخزانة الأدب للبغدادى ٢ / ٣٤٧ ، وشرح أبيات المغنى ١ / ٤٦ ، ومواسم الأدب ١ / ١٥١ ، ونزهة المجلس ١ / ٥٠٥ ، والكنى والألقاب ٣ / ١٣٩ ، والأعلام ١ / ١١٥ ، ومعجم المؤلفين ١ / ٢٠١ .

(١) ديوانه ٥٤ ، والبيت من الكامل ، والقافية من المتواتر .

(٢) فى الحاشية : « حيث هناك من ادعى أنه مات مضروب العنق .

(٣) كان عَازَرَ صديقًا للمسيح () ، ولما مرض طلبته أخته ، فوصل إليها بعد وفاة عَازَرَ بثلاثة أيام ،

فأحياه ، وعاش ، بعدها ، وأنجب .

انظر : كامل ابن الأثير ١ / ١٨٠ .

(٤) فى الأصل « إذا وصف عليه » ، والمثبت رواية الأحكام ، ووظَّفَ عليه ، ووظَّفَهُ : ألزمه إتياء .

وعبارة الأصل من : وَصَفَ الشيء له وعليه وضفًا ، ووصفة : حلاه ، ونعته . وكلاهما متوجه .

انظر : اللسان « وصف » ٩ / ٣٥٦ ، و « وظف » ٩ / ٣٥٨ .

عليه إبداء المأخذ ، فإن مكثنا المستدلّ من إبطاله ، والاعتراض عليه يلزم منه قلب المستدلّ معترضا ، والمعتراض مستدلاً ، ولا يخفى ما فيه من الخط ، وإن لم يُمكن من ذلك فلا فائدة في إبداء المأخذ ؛ لإمكان ادعائه ما ^(١) يصحّ للتعليل ترويجا لكلامه ^(٢) ، ثقة منه بامتناع ورود الاعتراض عليه ، وللمستدلّ في دفع القول بالموجب بالاعتبار الأوّل [طرق] :

١١ / الأوّل : أن يقول : المسألة مشهورة بالخلاف فيما فُرض ^(٣) فيه الكلام ، إن أمكن ، والشهرة بذلك دليل وقوع الخلاف فيه .
الثاني : أن يبيّن أنّ محلّ النزاع لازم فيما فُرض ^(٤) الكلام فيه ؛ وذلك كما لو كان حكم دليhle أنّ لا يجوز قتل المسلم بالذمّي .
فقال المعترض : هو عندي غير جائز ، بل واجب ، فيقول المستدلّ : المعنى بعدم الجواز لزوم التبعة بفعله ، ويلزم من ذلك نفي الوجوب ؛ لاستحالة لزوم التبعة بفعل الواجب .

الثالث : أن يقول المستدلّ : القول بالموجب فيه تغيير كلامي عن ظاهره ، فلا يكون قولاً بموجبه .

وذلك كما لو كان المستدلّ قد قال في زكاة الخيل : [حيوان تجوز المسابقة عليه ؛ فوجبّت فيه الزكاة] قياساً على الإبل ، فقال المعترض : عندي تجب فيه الزكاة للتجارة ، والنزاع إنّما هو في زكاة العين .

١٢ فيقول المستدلّ : إذا كان / النزاع في زكاة العين فظاهر كلامي منصرف إليها ، لقرينة الحال ^(٥) ، ولظهور عود الألف واللام في الزكاة إلى المعهود .
وأيضاً فإنّ لفظ الزكاة يعم العين ، والتجارة فالقول به في زكاة التجارة قول بالموجب في صورة واحدة ، وهو غير متّجه ؛ لأنّ موجب الدليل التعميم ، فالقول ببعض الموجب لا يكون قولاً بالموجب ، بل ببعضه .

(١) في الأصل : « في ادعائه ما لا يصح » .

(٢) في الأحكام : « ترويحاً لكلامه » وأظنّ أنّ عبارة الصفدي أصح ، وأصوب .

(٣) في الأصل : « فُرضت » .

(٤) في الأصل : « مما فرض » . (٥) في الأصل : « بقرينة الحال » .

وكذلك إذا قال في مسألة إزالة النجاسة : مائع لا يزيل الحدث ، فلا يزيل الخبث كالمِرْقَة (١) .

فقال المعترض : أقول به ؛ فإنَّ الخل النجس لا يزيل الحدث ولا الخبث . فيقول المستدلّ : ظاهر كلامي إنّما هو الخل الظاهر (٢) ضرورة وقوع التّزاع فيه ، وإيراد القول بالموجب على وجه لزم منه تغيير كلام المستدلّ عن ظاهره لا يكون قولاً بمدلوله ، وموجه ، بل بغيره ، ولا يكون مقبولاً .
وله في دفع القول بالموجب بالاعتبار / الثاني ، أيضا طُرُق :

١٣

الأوّل : أنّ يكون المستدلّ قد أفنى بما قد وقع مدلولاً لدليله ، وفرض المعترض الكلام معه فيه (٣) ، وطالبه بالدليل عليه ، فإذا قال بالموجب بعد ذلك فقد سلّم ما وقع النزاع فيه ، وأفسد على نفسه القول بالموجب بالمطالبة بالدليل عليه أولاً . وبمثل هذا يمكن أن يجاب عن القول بالاعتبار الأوّل أيضا (٤) .
الثاني : أنّ يبيّن أن لقب المسألة مشهور (٥) بذلك بين التّظار ، كما سبق تقديره أولاً .

الثالث : أنّ يبيّن (٦) أنّ محل النزاع لازم من مدلول دليله ، إن أمكن . وذلك بأن يكون المعترض قد ساعد على وجود المقتضى لوجوب القصاص ، وكانت الموانع التي يوافق (٧) المستدل عليها منتفية والشروط متحققة ، فإذا أبطل كون المانع المذكور مانعاً فيلزم / منه الحكم المتنازع فيه ظاهراً (٨) .

١٤

(١) المِرْقَة : الذي يؤتدّم به ، واحده مرقة . انظر : اللسان « مرق » ١٠ / ٣٤٠

(٢) في الأصل : « الطاهر » .

(٣) في الأصل : « فرض المعترض معه الكلام فيه » .

(٤) في الأصل : « عن القول بالموجب » .

(٥) في الأصل : « أن تبيّن أن لقب المسألة مشهورة » .

(٦) في الأصل : « أن تبيّن » .

(٧) في الأصل : « فكانت الموانع التي توافق .. » .

(٨) بعده « بلغت قراءة ، المولى عماد الدين ابن السراج ، وهو أبو بكر بن أحمد بن أبي الفتح

الدمشقي الشافعي (٧٠٥ - ٧٨٢ هـ) فقيه ، محدث ، ترجمه الذهبى فى المعجم المختص .

انظر : الدرر الكامنة ١ / ٤٣٧ ، وشذرات الذهب ٦ / ٢٧٤ .

١٥ / وأما علماء البديع ، فقد قالوا في رسمه أقوالاً ، منها قول الإمام زكى الدين ابن
أبى الإصبع ، قال (١) : « القول بالموجب [و] هو أن يخاطب المتكلم مخاطباً
بكلام ، فيعمد المخاطب إلى كل كلمة مفردة من كلام المتكلم ، فيبنى عليها ، من
لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم ، وذلك عين القول بالموجب ؛ لأن حقيقة رد
كلام الخصم كلام خصمه (٢) من فحوى لفظه ، كقول ابن حجاج (٣) :

قُلْتُ : ثَقُلْتُ ، قَدْ أَتَيْتُ مِرَارًا

قَالَ : ثَقُلْتُ كَاهِلِي بِالْأَيَادِي (٤)

قُلْتُ : طَوَّلْتُ . قَالَ : لَأَ ، بَلْ تَطَوَّلُ

تَ وَ أَتَيْتَ ؛ قُلْتُ : حَبَلٌ وَدَادِي (٥)

وقال عبد الرحيم العباسي في معاهد التنصيص ٣ / ١٨٠ : « ليس في ديوانه ،
ونسبهما سبط ابن الجوزي إلى محمد بن إبراهيم الأسدي » .

(١) تحرير التحبير ٥٩٩ ، وما بين الأقواس زيادة عليه .

(٢) في تحرير التحبير رد الخصم كلام خصمه .

(٣) أبو عبد الله ، حسين بن أحمد بن محمد ، النيلي ، البغدادي (ت ٣٩١ هـ) شاعر فحل ،
و كاتب بليغ ، له معرفة بالتاريخ واللغات ، قال عنه الذهبي : « شاعر العصر ، وسفيه الأدب ، وأمير
الفحش ، كان أمة وحده في نظم القبايح وخفة الروح » له ديوان شعر ضخم ، منه أربع مخطوطات في دار
الكتب المصرية . انظر : المنتظم ٧ / ٢١٦ ، والعبر ٢ / ١٨١ ، والوافي بالوفيات ١٢ / ٣٣١ ، والأعلام
٢ / ٢٣١ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٣١٢ .

(٤) هذا البيت ساقط من تحرير التحبير .

وروايته في خزانة الأدب لابن حجة :

قَالَ : ثَقُلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مِرَارًا قُلْتُ : ثَقُلْتُ كَاهِلِي بِالْأَيَادِي

(٥) في تحرير التحبير : « قال لي : بل تطولت » .

ورواية البيت في خزانة الأدب :

قَالَ : طَوَّلْتُ . قُلْتُ : أَوَّلَيْتُ طَوَّلًا قَالَ : أَتَيْتَ ؛ قُلْتُ : حَبَلٌ وَدَادِي

والبيتان من الخفيف ، والقافية من المتواتر .

وهما في بيتمة الدهر ٣ / ٣ ، وتحرير التحبير ٥٩٩ ، والإيضاح ٤ / ٤٠٩ ، وحسن التوسل ٨٥ ،
ونهاية الأرب ٧ / ١٧١ ، وخزانة الأدب لابن حجة ١ / ٢٥٩ ، وعروس الأفرح ٤ / ٤٠٩ ، وشرح
السعد ٤ / ٤٠٩ ، ومعاهد التنصيص ٣ / ١٨٠ ، ومواهب الفتح ٤ / ٤٠٩ ، وأنوار الربيع ٢ / ١٩٩ ،
ونفحات الأزهار ٩٥ ، وقطر الغيث ١١٩ ، وحاشية الدسوقي ٤ / ٤٠٩ .

قال ابن أبي الإصبع (١) :

« والفرق بين القول بالموجب وبين التّعطف من وجهين :
أحدهما : أنّ اللفظة التي تزيد في التّعطف لا تكون مع أختها في قسم واحد ،
وإنما تكون كلُّ لفظة في شطر (٢) .
[والثاني : أنّ الثانية من كلمتي التّعطف لا تكون عكس معنى الكلام ، وهذه
تعكس معناه] « (٣) .

(١) تحرير التحبير ٥٩٩ .

(٢) هذا آخر صفحة ١٥ من المخطوطة ، وفي بدء صفحة ١٦ جزء من الآية الكريمة ﴿ فَلَا عُدْوَانَ ﴾
إِلَّا عَلَى الْقُلُوبِ ۗ﴾ من سورة البقرة ٢ : ١٩٣ ، وهذا يدلّ على سقوط بعض الأوراق ، والتي تكمل تعريف
علماء البديع للمصطلح ، ويبدو أنّ الآية كانت جزءاً من خبر ، من الباب الأول الذي جعل الصفدى
عنوانه « فيما جاء بالقول بالموجب في النادر » .

ويمكن تصوّر الجزء الناقص بأنّه نقل عن البلاغيين الذين جاءوا من بعد ابن أبي الإصبع ، وتعريفهم
القول بالموجب ، وتقسيمه إلى نوعين ، وإيراد شواهدهم من القرآن الكريم ، والشعر ، وقد استكملت هذا
النقص في الجزء الدراسى .

(٣) التكملة من تحرير التحبير ، ونقل المحقق عن بديع القرآن : « هناك فرق ثالث ، وهو أنّ
التّعطف يكون في الألفاظ ، والقول بالموجب يكون في المعانى » .

القسم الثاني

الفصل الأول

فيما جاء بالقول بالوجب من النوادر

/ ﴿ فَلَا عُدُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (١) .

- * ١ - لَمَّا نَصَبَ الْحَجَّاجُ (٢) الْمَنْجِنِيقَ عَلَى الْكَعْبَةِ جَاءَتْ نَارٌ ؛ فَأَحْرَقَتْ الْمَنْجِنِيقَ ، وَامْتَنَعَ أَصْحَابُهُ مِنَ الرَّيِّمِيِّ ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ :
إِنَّ ذَلِكَ نَارُ الْقُرْبَانِ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ فَعْلَكُمْ قَدْ تَقَبَّلَ (٣) .
- * ٢ - دَخَلَ الْقَاضِي شُرَيْحٌ (٤) عَلَى بَعْضِ الْأُمَرَاءِ ، فَقَالَ الْأَمِيرُ : يَا جَارِيَّةُ ، هَاتِي عَوْدًا ، فَجَاءَتْ بِعَوْدٍ يُضْرَبُ ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْأَمِيرُ خَجَلَ ، وَقَالَ : نَعَمْ ، هَذَا الْبَارِحَةُ وَجَدَ مَعَ إِنْسَانٍ فِي الطُّوْفِ ، أَكْسَرُوهُ ، ثُمَّ صَبِرَ قَلِيلًا ، وَقَالَ : يَا جَارِيَّةُ هَاتِي عَوْدًا لِلْبُخُورِ ، فَقَالَ شُرَيْحٌ : أَتَخَافُ أَنْ تَغْلَطَ مَرَّةً أُخْرَى ؟ .

(١) سورة البقرة ٢ : ١٩٣ ، وفي المخطوط صفحات مفقودة ، ولم أهد إلى بُدَاةِ الْخَيْرِ .
(٢) أَبُو مُحَمَّدٍ ، الْحَجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ ، الثَّقَفِيُّ (٤٠ - ٩٥ هـ) قَائِدٌ ، خَطِيبٌ أَمِيرُ الْعِرَاقِ ، بَنِي وَاسِطٍ ، حَاضِرٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَقَتْلُهُ ، وَهَدْمُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ سَنَةَ ٧٣ هـ . انظر : مروج الذهب ٣ / ٣٢٩ ، والمعارف ١٧٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٦٧ ، والعقد الفريد ٥ / ١٣ ، وبغية الطلب ٥ / ٢٠٣٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤ / ٣٤٣ ، والعيبر ١ / ٨٤ ، ومرح العميون ١٧٠ ، والوفاء بالوفيات ١١ / ٣٠٧ ، ولسان الميزان ٢ / ١٨٠ ، والمقفى الكبير ٣ / ١٥٥ ، والنجوم الزاهرة ١ / ٢٣٠ ، ومرآة الجنان ١ / ١٩٢ ، وشذرات الذهب ١ / ١٠٦ ، والأعلام ٢ / ١٦٨ .

(٣) يشير إلى أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ الْقُرْبَانَ مِنَ الْمُتَّقِينَ ، وَكَانَ سَبَبًا فِي أَنَّ قَتْلَ قَابِلِ أَخَاهُ هَابِيلَ ، يَرَاغِبُ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأًا ابْتَى مَادَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة المائدة ٥ : ٢٧] .
(٤) أَبُو أُمَيَّةَ ، شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ ، الْكِنْدِيُّ (ت ٧٨ هـ) مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ شَاعِرٌ ، أَدِيبٌ ، فَقِيهٌ ، مِنْ أَشْهُرِ الْقَضَاةِ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ، وَلِيَّ قِضَاءِ الْكُوفَةِ فِي زَمَنِ عُمَرَ ، وَعِثْمَانَ ، وَعَلِيٍّ ، وَمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . انظر : المعارف ٤٣٣ ، والجرح والتعديل ٤ / ٣٣٠ ، والعقد الفريد ١ / ٥٩ (والفهارس) ، والمحبر ٣٠٥ ، والتاريخ الكبير ٤ / ٢٢٩ ، والمعركة والتاريخ ٢ / ٥٨٦ ، والأغاني ١٧ / ١٤٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٢٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤ / ١٠٠ ، والوفاء بالوفيات ١٦ / ١٤٠ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٢٦ ، والإعلام ٣ / ١٦١ .

[* - ٢] الْخَيْرِ فِي حَدَائِقِ الْأَزَاهِرِ ٢٢٠ بِالنَّصِّ الْآتِي : « دَخَلَ شَرِيكُ الْقَاضِيِ عَلَى بَعْضِ الْعَمَالِ ، فَأَخَذَ الْعَامِلَ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا غَلَامُ ، جِئْنَا بِعَوْدٍ ، فَلَمْ يَدِرِ الْغَلَامُ أَيُّ عَوْدٍ أَرَادَ ، فَعَادَ الْغَلَامُ ، وَمَعَهُ عَوْدُ الْغَنَاءِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْعَامِلُ لَمْ يَخْجَلْ ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ ، وَقَالَ : أَخَذْنَا رَجُلًا مَعَهُ هَذَا ، مَا تَرَى فِي كِسْرِهِ ؟ فَأَتَاهُ بِكِسْرِهِ .

فقال : هات لنا بخورًا .

* ٣ - كان شريح عند زياد^(١) ، وهو مريض ، فلما خرج من عنده أرسل إليه مسروق^(٢) رسولا ، فقال له : كيف تركت الأمير ؟ قال : تركته يأمر ، وينهى . قال مسروق : إنّه صاحب عويص ؛ فارجع إليه ، وسله : بم يأمر ، وينهى ؟ فقال : يأمر / بالوصية ، وينهى عن التّوَّاح .

* ٤ - تقدّم إلى شريح قوم ، وقالوا : إنّ هذا خطب إلينا ، فقلنا : ما تبع ؟ . قال : أبيع الدّوابّ ، فزوّجناه ، فإذا هو يبيع السنانير ، فقال : أفلا قلتُم أيّ الدّوابّ ؟ وأجاز التّكاح .

* ٥ - خطب رجل إلى قوم فجاءوا إلى الشعبي^(٣) يسألونه عنه - وكان به عارفاً - .

(١) أبو المغيرة ، زياد بن أبيه (١ - ٥٣ هـ) أمير البصرة ، خطيب فصيح ، من دهاة العرب ، كان سفاكا للدماء ، مع علمه بالقرآن وأحكامه وفرائضه .

انظر : الاستيعاب ٢ / ٥٢٣ ، وفوات الوفيات ٢ / ٣١ ، والوفاء بالوفيات ١٥ / ١٠ ، وشذرات الذهب ١ / ٥٩ ، والأعلام ٣ / ٥٣ .

(٢) أبو عائشة ، مسروق بن الأجدع بن مالك ، الهمداني ، الوداعي (ت ٦٣ هـ) تابعي ثقة ، فقيه ، عابد ، عالم بالفتيا . انظر : شذرات الذهب ١ / ٧١ ، والأعلام ٧ / ٢١٥ .

[٣ - ٥] الخبر في : العقد الفريد ٢ / ١٣٥ ، ونثر الدر ٥ / ١٤١ ، والتذكرة الحمدونية ٨ / ٢٨٥ ، ونهاية الأرب ٣ / ١٥٨ ، وحدائق الأزاهر ٢٠٩ .

[٤ - *] الخبر في نثر الدر ٥ / ١٤٢ ، والتذكرة الحمدونية ٨ / ٢٨٥ ، وفي العقد الفريد ٢ / ١٣٤ : « .. فسألوه ما حرفته ؟ فقال : نخّاس الدواب ، فزوجوه ، فلما كشفوا عنه وجدوه يبيع السنانير ، فلما عتقوه في ذلك ؛ قال : أو ما السنانير دواب ؟ ما كذبتكم في شيء . »

(٣) أبو عمرو ، عامر بن شراحيل بن ذى كبار (١٩ - ١٠٣ هـ) علامة أهل الكوفة ، تابعي ، راوية ، محدّث ، فقيه ، شاعر ، تولى القضاء لعمر بن عبد العزيز رحمه الله ، كان يضرب به المثل في الحفظ . انظر : طبقات ابن سعد ٦ / ١٧١ والمحبر ٣٧٩ ، ٤٧٥ ، والتاريخ الكبير ٦ / ٤٥٠ ، والمعرفة والتاريخ ٢ / ٥٩٢ ، والمعارف ٤٤٩ ، وذيل المذيل ٦٣٥ ، والجرح والتعديل ٦ / ٣٢٢ ، ونور القبس ٢٣٧ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ٨١ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٣٣ ، وصفة الصفوة ٣ / ٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ٤ / ٢٩٤ ، والوفاء بالوفيات ١٦ / ٥٨٧ ، والبداية والنهاية ١ / ٣٥٠ ، والأعلام ٣ / ٢٥١ .

[٥ - *] الخبر في نثر الدر ٥ / ١٤٦ ، والتذكرة الحمدونية ٨ / ٢٨٦ ، ونهاية الأرب ٣ / ١٥٨ ، وجمع الجواهر ٢٨١ بالنص التالي : « وسئل آخر عن رجل ؛ فقال : زين المجلس ، نافذ الطعنة ؛ فحسبوه سيّداً ، فإذا هو خيَّاط ، طويل الجلوس ، نافذ الإبرة . »

قال : هو - والله ، ما علمت - نافذ الطغنة ، ركين الجلسة ، فزوجه ، فإذا هو خياط ، فأثوه .

فقالوا له : بَعَدَرْتَنَا .

فقال : ما فعلت ، وإنه لكما وصفت .

* ٦ - دخل رجل إلى عيسى بن موسى ^(١) ، بالكوفة ^(٢) ، وكلمه ، وحضر عبد الله بن شُبَيْرَمَةَ ^(٣) ، فأعانه ، وقال : أصلحك الله ، إنَّ له شرفا ، وبيتا ، وقدمًا . فقيل لابن شُبَيْرَمَةَ : أ تعرفه ؟ .

قال : لا . قالوا : كيف أُنْتَيْتَ عليه ؟ .

قال : قلت : إنَّ له شرفا ، أى : أُذُنَيْنِ / وَمَنْكِبَيْنِ ، وبيتا يأوى إليه ، وَقَدَمًا يَطَأُ ١٨ عليها .

* ٧ - قال الرشيد ^(٤) يوما للقاضي أبي يوسف ^(٥) : بلغني أنك لا ترى لُبْسَ السَّوَادِ .

(١) أبو موسى ، عيسى بن موسى بن محمد ، العباسي (١٠٢ - ١٦٧ هـ) أمير ، قائد ، له شعر جيد ، ولأه عمه السقاح الكوفة وسوادها سنة ١٣٢ هـ .
انظر : الأعلام ٥ / ١٠٩ .

(٢) الكوفة : مدينة مشهورة بسواد العراق . انظر : معجم البلدان ٤ / ٤٩٠ .

(٣) أبو شُبَيْرَمَةَ ، عبد الله بن شبرمة بن الطفيل ، الضبي (ت ١٤٤ هـ) عالم الكوفة في زمانه ، شاعر ، ناسك . انظر : طبقات ابن سعد ٦ / ٢٤٤ ، والتاريخ الكبير ٣ / ١ / ١١٧ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ٨٤ ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ١ / ١ / ٢٧١ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٤٣٨ ، وسير أعلام النبلاء ، والوافي بالوفيات ١٧ / ٢٠٧ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٥٠ ، وشذرات الذهب ١ / ٢١٥ .
* [٦ -] الخبر في العقد الفريد ٢ / ١٣٤ ، وجمع الجواهر ٢٨١ ، ونثر الدر ٥ / ١٤٨ ، والتذكرة الحمدونية ٨ / ٢٨٦ ، وحدائق الأزاهر ٢٠٩ .

(٤) أبو جعفر ، هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور (١٤٩ - ١٩٣ هـ) أمير المؤمنين ، وخامس خلفاء الدولة العباسية ، بالعراق ، وأشهرهم ، كان عالما بالأدب ، وأخبار العرب ، والحديث ، والفقه ، وأخباره كثيرة . انظر : تاريخ بغداد ١٤ / ٥ ، وتاريخ الإسلام ، للذهبي [١٩١ - ٢٠٠] ٤٢٣ ، والوافي بالوفيات ٢٧ / ١٩٧ ، والأعلام ٨ / ٦٢ .

(٥) أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب ، الأنصاري (١١٣ - ١٨٢ هـ) صاحب الإمام أبي حنيفة ، وأشهر تلاميذه ، وأول من لقب قاضي القضاة ، وكان يقال له « قاضي قضاة الدنيا » ، من كُتبه « الخراج ، والآثار » . انظر : تاريخ الإسلام ، للذهبي [١٨١ - ١٩٠] ٤٩٦ ، وفيه ثبت بمصادر ترجمته ، والأعلام ٨ / ١٩٣ ، ومعجم المؤلفين ١٣ / ٢٤٠ .

فقال : يا أمير المؤمنين ، ولمَ ؟ وليس فى بيتى شئٌ أعزُّ منه .
فقال : وما هو ؟ .

قال : السواد الذى فى عَيْتِي .

* ٨ - حُكِيَ أَنَّ جماعة كانوا عند محمد بن بحر ^(١) ، اختلفوا فى بناء

« سراويل » ، فدخل السيرافى ^(٢) ، فقال : فيم كنتم ؟ .

فقالوا : فى بناء سراويل ، فما عندك فيه ؟ .

فقال : مثل ذراع البُكَرِ ، أو أشدُّ .

* ٩ - وقرأ الوليد بن عبد الملك ^(٣) : ﴿ يَلْبِئْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ﴾ ^(٤) . [برفع

كلمة القاضية] ^(٥) .

(١) أبو مسلم ، محمد بن بحر ، الأصفهاني (٢٥٤ - ٣٢٢ هـ) كاتب ، مترسِّل ، مفسر ، ولأه
المقتدر على أصفهان ، وبلاد فارس ، من كتبه « جامع التأويل » فى التفسير على مذهب المعتزلة ،
و« مجموع رسائل » .

انظر : الأعلام ٦ / ٥٠ ، ومعجم المؤلفين ٧ / ٩١ .

(٢) أبو سعيد ، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٢٨٤ - ٣٦٨ هـ) نحوى ، أديب ، تولى نيابة

القضاء فى بغداد ، من كتبه « أخبار النحويين البصريين » ، وشرح كتاب سيبويه . انظر : دمية القصر ١ /

٥٠٧ ، ودول الإسلام ١ / ٢٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٤٧ ، وتاريخ الإسلام [٣٥١ - ٣٨٠]

٣٩٤ ، والوفاء بالوفيات ١٢ / ٩٠٤ ، والفلاكة والمفلوكون ٧١ ، والأعلام ٢ / ١٩٥ ، ومعجم

المؤلفين ٣ / ٢٤٢ .

[٨ - ٥] الخبر فى الغيث المسجوم ١ / ٣٦٠ ، ونسب القول إلى البرقى وهو أبو جعفر ، أحمد ابن

محمد بن خالد ، الكوفى (ت ٢٧٤ ، أو ٢٨٠ هـ) عالم مشارك فى كثير من العلوم ، وله مؤلفات عد

بعضهم منها مائة .

انظر : الوفاى بالوفيات ٧ / ٣٩٠ ، والأعلام ١ / ٢٠٥ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٩٨ .

(٣) أبو العباس ، الوليد بن عبد الملك بن مروان (٤٨ - ٩٦ هـ) أمير المؤمنين ، من ملوك

العباسيين بدمشق ، اتسعت رقعة الدولة فى عهده ، وفتحت الأندلس ، وبنى المسجد الأقصى فى القدس ،

والمسجد الأموى فى دمشق . انظر : تاريخ الإسلام [٨١ - ١٠٠] ٤٩٦ ، والوفاء بالوفيات ٢٧ /

٤٦٣ وتاريخ الخلفاء ٢٥٥ ، والأعلام ٨ / ١٢١ .

(٤) سورة الحاقة ٦٩ : ٢٧ .

(٥) التوضيح من التذكرة الحمدونية ، وفيها أن الوليد كان لحانة .

[٩ - ٥] الخبر فى نثر الدر ٥ / ٢٧٤ ، والتذكرة الحمدونية ٩ / ٤٥٢ .

فقال عمر بن عبد العزيز ^(١) : عليك .

* ١٠ - قيل لأعرابي : هَذَا قَصْرٌ . بِمِ ارْتَفَع ؟ .

فقال : بِالْجِصِّ وَالْأَجْرِ .

* ١١ - / قال بعضهم : أَحْضِرْتُ لَتَعْلِيمِ الْمُعْتَرِّ ^(٢) ، وَهُوَ صَغِيرٌ . ١٩

فقلت له : بِأَيِّ شَيْءٍ تَحِبُّ أَنْ نَبْدَأَ الْيَوْمَ .

فقال : بِالْإِنْصِرَافِ .

* ١٢ - كان أبو علي الثَّقَفِيُّ ^(٣) بنيسابور ^(٤) أُوْحِدَ عَصْرَهُ فِي التَّصَوِّفِ وَالظَّرْفِ ،

وكان أصحابه قد تحاموا لفظة « الشابة » هيبة ، فتواضعوا فيما بينهم أن يقولوا للغلام المليح « حُجَّةٌ » ، فاتفق أنهم صحبوه ، في حياته ، فبصُرُوا ، من بعيد ، بغلام .

فقالوا : حُجَّةٌ - وهم يظنون أن أبا علي لا يفطن لذلك - فلما قَرَّبَ الغلام منهم

إذا هو غير مليح .

(١) أبو حفص ، عمر بن عبد العزيز بن مروان (٦١ - ١٠١ هـ) أمير المؤمنين ، الخليفة الصالح ، والملك العادل . انظر : طبقات ابن سعد ٥ / ٣٣٠ ، والتاريخ الكبير ٤ / ١٧٤ ، والمعارف ٣٦٢ ، والتبئية والإشراف ٣١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٥ / ١١٤ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١١٨ ، وأمرء دمشق في الإسلام ٦٠ ، والوفاء بالوفيات ٢٢ / ٥٠٦ ، والأعلام ٥ / ٥٠ .
وفي التذكرة الحمدونية أن القائل هو سليمان أخو الوليد .

(٢) أبو عبد الله ، محمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم (٢٣٢ - ٢٥٥ هـ) أمير المؤمنين ، من الخلفاء العباسيين ، كان فصيحاً ، جميلاً ، يوبع بالخلافة في سنة ٢٥٢ هـ ، وكانت أيامه أيام فتن ، قتله الأتراك . انظر : مختصر التاريخ ١٥٤ ، والوفاء بالوفيات ٢ / ٢٩١ ، والأعلام ٦ / ٧٠ .
[١١ - ٥] الخبر في : نثر الدر ٥ / ٣٣٤ ، ومحاضرات الأدباء ١ / ٥٦ والتذكرة الحمدونية ٩ /

٤١٤ .

(٣) أبو علي ، محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن ، الثَّقَفِيُّ ، الزاهد ، الواعظ (ت ٣٢٨ هـ) من ولد الحجاج بن يوسف ، كان إماماً في أكثر علوم الشرع ، مقدماً في كل فن ، وبه ظهر التصوف في نيسابور . انظر : الوفاء بالوفيات ٤ / ٧٥ ، وشنرات الذهب ٢ / ٣١٥ ، ولوائح الأنوار ١ / ١٠٧ .
(٤) نيسابور : أحسن مدن إقليم خراسان الواقع في شرق إيران ، وهي مدينة كثيرة الخيرات . انظر : معجم البلدان ٥ / ٣٣١ ، وتقويم البلدان ٤٥١ .

[١٢ - ٥] والخبر في التذكرة الحمدونية ٨ / ٣٣٢ بالرواية الآتية :

« وكان أصحاب ابن أبي علي الثَّقَفِيُّ إذا رأوا امرأة جميلة قالوا : حُجَّةٌ ، فعُثِّتْ لهن امرأة قبيحة ؛

فقالوا : داحضة . »

فقال أبو عليّ : « داحضة » .

* ١٣ - كان الوليد بن عبد الملك لَحْنَانًا ، فدخل عليه يوما رجل من العرب ، فقال له الوليد : ما شَأْنُكَ ؟ .

فقال : أَوْدٌ فِي أَنْفِي ، واعوجاج .

فقال له رجل من أصحابه : إِنَّ الْأَمِيرَ يَقُولُ : مَا شَأْنُكَ ؟ .
فقال : كَذَا ، وكَذَا .

* ١٤ - ودخل إليه رجل يتظلم من حَتَّتِيهِ (١) .

فقال : مَنْ حَتَّتَكَ ؟

فقال : /- مُعَدِّرٌ فِي الْحَيِّ ، يا أمير المؤمنين .

* ١٥ - قال أبو العيناء (٢) ، يوما ، بحضرة المتوكل (٣) لِحُرَاشَةَ : ابْنُ كَمْ أَنْتَ ؟ .
فقال : ابن اثنتين وخمسين .

فقال أبو العيناء : زانية .

[* - ١٣] الخبير في التذكرة الحمدونية ٩ / ٤٤٤ .

[* - ١٤] والخبير في العقد الفريد ٢ / ١٤٢ ، ومحاضرات الأدباء ١ / ٦٦ ، والتذكرة الحمدونية ٩ / ٤٤٤ .

ونص الخبير في العقد الفريد : « دخل على الوليد بن عبد الملك رجل من أشرف قريش ، فقال له الوليد : مَنْ حَتَّتَكَ ؟ قال له : فلان اليهودي .
فقال : ما تقول ويحك ؟ .

لعلَّكَ تسأل عن حَتَّتِي ، يا أمير المؤمنين ، هو فلان بن فلان .

(١) الحَتْنُ : كل ما كان من قبل المرأة ، كأبيها ، وأخيها ، والجمع أختان ، والأثنى حَتْنَةٌ . انظر :
اللسان « ختن » ١٣ / ١٣٨ .

[* - ١٥] الخبير في أبو العيناء ١٣٦ ، ونشر الدر ٣ / ١٩٦ .

ورواية الخبير : « قال ابن تَيْفٍ وخمسين .. » .

(٢) محمد بن القاسم بن خلاد ، الهاشمي بالولاء (١٩١ - ٢٨٣ هـ) أديب ، شاعر ، من فصحاء العرب ، وظرفائهم ، له نوادر كثيرة . انظر : مروج الذهب ٤ / ٢٣٥ ، وطبقات ابن المعتز ٤١٥ ، ونور القبس ٣٢٢ ، والمنتظم ٥ / ١٥٦ ، ومعجم الأدباء ١٨ / ٢٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٠٨ ، والعبير ١ / ٤٠٦ والأعلام ٦ / ٣٣٤ ، ومعجم المؤلفين ١١ / ١٣٩ .

(٣) أبو الفضل ، جعفر بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد (٢٠٦ - ٢٤٧ هـ) أمير المؤمنين ، من الخلفاء العباسيين ، جواد ، محب للخير ، أبطل فتنة خلق القرآن . انظر : جمهرة أنساب =

* ١٦ - دخل مُزَيْدُ المَدَنِي (١) يوماً على مُعْتَبَةٍ ، وهى تَغْنَى :

عَادَ قَلْبِي مِنَ الصُّبَابَةِ عَادَ

فقال مزيد : وثمود ؛ فَإِنَّ الله تعالى لم يفرق بينهما .

* ١٧ - وقيل له يوما : أ يولد لابن ثمانين سنة ؟

فقال : نعم ، إذا كان له جار ابن ثلاثين .

* ١٨ - وقف بُهْلُولُ (٢) عند شجرة ملساء .

= العرب ٢٦ ، والوزراء والكتاب ١٢٩ ، والمحبر ٤٢ ، ووفيات الأعيان ١ / ٣٥٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٠ ، والعبر ١ / ٣٥٣ ، والوفاي بالوفيات ١١ / ١٢٩ ، وأمراء دمشق فى الإسلام ٢٣ ، ومآثر الإنافة ١ / ٢٢٨ ، ومراة الجنان ٢ / ١٥٤ ، والأعلام ٢ / ١٢٧ .

(١) أبو إسحاق ، مُزَيْدُ المَدَنِي ، أو المَدِينِي ، وفى ضبط اسمه جاء فى التاج « زيد » ٢ / ٣٦١ : « مزيد كـمحدث : اسم رجل صاحب النوادر ، وضبطه عبد الغنى كـمعظم ، وكذا وجد بخط الشرف الدمياطى ، وقال : إنه وجدته بخط الوزير المغربي ، قال الحافظ : ووجد بخط الذهبى ساكن الزاى مكسور الموحدة » عاش فى زمن المهدي ، نشأ فى المدينة ، ثم انتقل منها إلى العراق ، وهو صاحب نوادر ، وكان من أحسن الناس سمًا ، وأظهرهم هديًا . انظر : الأغاني ١٣ / ١١٧ ، وعيون الأخبار ١ / م ، ٣٩ ، ٢٣٦ ، ٣ / ٢٧٧ ، والبخلاء ٧ ، ٢٦٢ ، ٤٠٦ ، والبيان والتبيين ٢ / ٥١ ، ١٠٢ ، والحيوان ٥ / ١٨٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، وجمع الجواهر ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ٢٥٤ ، ٣٠٠ ، وثمار القلوب ٣٧٢ ، ٥٢٢ ، ولطائف اللطف ١١٧ ، وأخبار الحمقى والمغفلين ٤٨ ، ومعجم الأدباء ٦ / ٧٠ ، والمشتبه للذهبي ٤٧٥ ونهاية الأرب ٤ / ٢٣ ، وفوات الوفيات ٤ / ١٣١ وفى البداية والنهاية ٩ / ٢٢٣ سناه ابن كثير « يزيد المَدَنِي » .

[١٦ - ٥] الخبير فى الأغاني ٦ / ٩٤ وروايته : أَنْ حَمَادًا الرَّاوِيَةَ سَمِعَ مَغْنِيَةَ تَغْنَى : « عَادَ قَلْبِي مِنَ الطُّوَيْلَةِ عَادَ » .

فقال : وثمود فَإِنَّ الله سبحانه وتعالى لم يُفَرِّقَ بينهما ؛ فهو يسخر من تحريف الرواية .

ورواية الشعر : « عَادَ قَلْبِي مِنَ الطُّوَيْلَةِ عِيدَ »

والطويلة : روضة معروفة بالصَّحَّان . انظر : معجم البلدان « الطويلة » ٤ / ٥١ .

(٢) أبو وهيب ، بُهْلُولُ بن عمرو ، الصيرفى (ت نحو ١٩٠ هـ) من عقلاء المجانين ، له كلام

مليح ، ونوادر ، وشعر ، ولد ونشأ فى الكوفة ، كان مؤدبًا ، ثم وسوس ، استقدمه الرشيد ، أوغيره من الخلفاء العباسيين لسماح كلامه .

انظر : الوفاي بالوفيات ١٠ / ٣٠٩ ، والأعلام ٢ / ٧٧ .

[١٧ - ٥] الخبير فى حدائق الأزاهر ١١١ ، ونصه : « وقيل لبعضهم : هل يولد لابن تسعين ؟ قال :

نعم ، إذا كان له جار ابن ثلاثين .

[١٨ - ٥] والخبر فى : نثر الدر ٣ / ٢٦١ ، والتذكرة الحمدونية ٨ / ٢٦٢ .

فقال : مَنْ يعطيني نصف درهم حتى أصعد ، فوقف الناس ، وأعطوه ذلك ؛ فأحرزه ، ثم قال : هاتوا سُلماً .

فقالوا : أ كان السُّلْمُ في الشُّرْطِ ؟

فقال : فكان بلا سُلْمٍ / في الشُّرْطِ ؟

فضحكوا منه ، ومضوا .

* ١٩ - وقيل له يوماً : أ يكفي رأس واحد اثنين ؟

فقال : نعم ، إذا كان أحدهما نائماً .

* ٢٠ - وقيل : لأنه ولي الخطابة رجل ، فلما صعد المنبر .

قال : الحمد لله ، ثم أرتج عليه ، فجعل يكرّر ذلك .

فقال بُهْلُولُ : الذي ابتلانا بك .

* ٢١ - قيل يوماً على مائدة بخيل : ما أحسن الأيدي على المائدة .

فقال : مقطّعة .

* ٢٢ - قال المنصور ^(١) لمعن بن زائدة ^(٢) : كَبِزْتَ ، يا مَعْنُ .

قال : في طاعتك .

[٢٠ - *] الخبير في حدائق الأزهار ٢٦١ .

(١) أبو جعفر ، عبد الله بن محمد بن علي (٩٥ - ١٥٨ هـ) ثاني خلفاء بني العباس ، عارف

بالفقه ، والأدب ، وكان فصيحاً ، شجاعاً ، قتل خلقاً كثيراً .

انظر : المعارف ٣٧٧ ، وأنساب الأشراف ٣ / ١٨٣ ، ومروج الذهب ٤ / ١٢٨ والحلة السيرة

١ / ٣٣ ، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ١١٤ ، والوافي بالوفيات ١٧ / ٤٣٣ ، والبداية والنهاية ١٠ /

٦١ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٠٣ ، والأعلام ٤ / ١١٧ .

(٢) أبو الوليد ، معن بن زائدة بن عبد الله ، الشيباني (ت ١٥١ هـ) أحد الشجعان الفصحاء

الأجواد ، ولأم المنصور اليمن ، ثم سجستان ، وهناك قتل .

انظر : تاريخ الإسلام [١٤١ - ١٦٠] ٦٣١ وسير أعلام النبلاء ٧ / ٩٧ ، والعبر ١ / ٢١٧ ،

والبداية والنهاية ١٠ / ١١٩ ، ومراة الجنان ١ / ٣١٤ ، وشذرات الذهب ١ / ٢٣١ ، والأعلام ٧ /

٢٧٣ .

[٢١ - *] والخبير في : البصائر والذخائر ٣ / ١٧٦ ، والتذكرة الحمدونية ٢ / ٣٧٨ ، ونثر

الدر ٣ / ٢٨٤ .

[٢٢ - *] والخبير في : البيان والتبيين ٢ / ٤٠٢ ، وأمالي المرتضى ١ / ٢٧ ، والإمتاع والمؤانسة

١٨٠ / ٢ ، والأجوبة المسكنة ٧ وبهجة المجالس ١ / ٩٥ ، والعقد الفريد ٢ / ١٢٩ ، و٣ / ٢٧ ، =

فقال : إِنَّكَ لَجَلْدٌ .

فقال : على أعدائك يا أمير المؤمنين .

فقال : وإنَّ فيك لبقية .

قال : هي لك يا أمير المؤمنين .

* ٢٣ - وقيل : إنَّه قيل لمعاوية بن أبي سفيان ^(١) : إنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - / قال ٢٢

في عُمَار بن ياسر ^(٢) : تقتله الفئة الباغية

وإنَّه كان مع علي بن أبي طالب رضی الله عنه ^(٣) ، وإنَّ أصحابك قتلوه .

= وريبع الأبرار ١ / ٧٠٩ ، والمستجد من فعلات الأجواد ٢٥٢ ، والتذكرة الحمدونية ٧ / ٢٠٨ ،
وحدائق الأزاهر ١١٦ .

(١) أبو عبد الرحمن ، معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب ، القرشي ، الأموي (٢٠ ق . هـ -
٦٠ هـ) أمير المؤمنين ، مؤسس الدولة العربية الأموية ، وأحد دهاة العرب . انظر : الإمامة والسياسة ١ /
١٣٩ ، والاستيعاب ٤ / ١٤١٦ ، وأسد الغابة ٥ / ٢٠٩ ، والإصابة ٣ / ٤٣٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣ /
١١٩ ، والوفاء بالوفيات ٢٧ / ٢٢٨ ، ومآثر الإنافة ١ / ١٠٩ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٢١ ،
والأعلام ٧ / ٢٦١ .

(٢) أبو اليقظان ، عُمَار بن ياسر ، الكنانى ، المذحجى (٥٧ ق . هـ - ٣٧ هـ) صحابى ، من
السابقين إلى الإسلام ، والجهري به ، ومن الولاة الشجعان ذوى رأى ، استشهد فى صفين . انظر : طبقات
ابن سعد ٣ / ٢٤٦ ، والمعارف ٢٥٦ ، والتاريخ الكبير ٤ / ٢٥ ، والجرح والتعديل ٣ / ٣٨٩ ، وسير
أعلام النبلاء ١ / ٤٠٦ ، والوفاء بالوفيات ٢٢ / ٣٧٦ ، والأعلام ٥ / ٣٦ .

[* - ٢٣] حديث « تقتلك الفئة الباغية » مذكور فى أكثر الكتب التى ترجمت عقارا ، منها :
تاريخ الطبرى ٥ / ٤١ ، وذيل المذيل ٥٠٩ ، والعقد الفريد ٣ / ٣٣٧ ، والتذكرة الحمدونية ١١ / ٢ ،
وكامل ابن الأثير ٣ / ١٥٧ ، والوفاء بالوفيات ٢٢ / ٣٧٨ ، وشنرات الذهب ١ / ٤٥ ، وفيه تعليق على قول
معاوية : « فقال على - رضی الله عنه - : إذا قتل رسول الله ﷺ حمزة - رضی الله عنه - ؛ لأنه
أخرجه ، وهو إلزام لا جواب عنه ، وحجة لا اعتراض عليها .

وفى الأعلاق النفيسة ٧ / ٦٥ شكى عُمَار الصحابة ، وأنهم يريدون قتله ؛ لأنهم يحملونه اللبتين
والثلاث ، وهم يبنون المسجد ، فأخذ رسول الله ﷺ بيده ، فطاف به فى المسجد ، وجعل يمسح وفرته
من التراب بيده ، ويقول : « يابن سمية ، لا يقتلك أصحابى ، ولكن تقتلك الفئة الباغية » .

(٣) أبو الحسن ، علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب ، القرشى ، ٢٣ - ق . هـ -
٤٠ هـ) أمير المؤمنين ، رابع الخلفاء الراشدين رضی الله عنه الهاشمى ، وزوج ابنته ﷺ ، وأحد العشرة
المبشرين بالجنة ، وابن عم رسول الله ﷺ ، وواحد من الفرسان الشجعان ، ومن العلماء الفصحاء .
انظر : طبقات ابن سعد ٣ / ١٩ ، والاستيعاب ٣ / ١٠٨٩ ، والإمامة والسياسة ١ / ٤٦ ، ونسب قريش ٣٩ ،
ومعجم المرزبانى ١٣٠ ، وأسد الغابة ٤ / ٩١ ، ومعجم الأدباء ١٤ / ٤١ ، وتهذيب الأسماء واللغات =

فقال : وهل قتله إلا الذى جاء به ؟ .

* ٢٤ - جاء جماعة من فتيان المدينة إلى مُزَيْد .

فقالوا له : هل لك بنا فى الخروج إلى قُبَاء (١) ، والعَقِيقِ (٢) ، وأُحُد (٣) ، ناحية قبور الشهداء ؛ فَإِنَّ يَوْمَنَا - كما ترى - طَيِّبٌ .

فقال : اليوم يوم الأربعاء ، ولست أبرح من منزلى .

قالوا : وما تكره من يوم الأربعاء ، وفيه ولد يونس بن مَتَّى (٤) ؟ فقال : بأبى أنتم ، وأُمِّى ، فقد التقمه الحوت .

فقالوا : هو اليوم الذى نُصِر فيه النبى ﷺ على الأحزاب (٥) .

فقال : أجل ، ولكن بعد إذ زاغت الأبصار ، وبلغت القلوب الحناجر ، وظنوا بالله الظنون (٦) .

٣٤٤/١ ، ودول الإسلام ٢٨/١ ، والعبر ٣٣/١ ، والوفى بالوفيات ٢٦٩/٢١ ، ومآثر الإنافة ٩٩/١ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ١٦٦ ، ومراة الجنان ١٠٨/١ ، وشذرات الذهب ٤٩/١ ، والأعلام ٢٩٥/٤ ، ومعجم المؤلفين ١١٢/٧ .

(١) قُبا - يمد ، ويقصر - قرية على ميلين من المدينة ، وبها مسجد التقوى . انظر : معجم البلدان ٣٠١/٤ ، والمشارك وضعاً ٣٣٩ .

(٢) العقيق : مواضع كثيرة بناحية المدينة ، فيها منزهات ، وعيون ، ونخيل ، الأكبر منها ينتهى إلى البقيع .

انظر : معجم البلدان ٣٣٨/٤ ، والمشارك وضعاً ٣١٤ .

(٣) أُحُد : جبل عبي بعد نحو ميل شمالى المدينة . انظر : معجم البلدان ١٠٩/١ .

(٤) جاء اسمه فى التوراة « يونان بن أمتاي » ، وله سفر خاص ، من أربعة إصحاحات ، تشتمل على ثمانية وأربعين فقرة ، فيها دعوته إلى أهل نينوى ، من قرى الموصل ، ولم ينسب أحد من الأنبياء إلى أمه إلا عيسى بن مريم ، ويونس بن متى ، وهى أمه .

انظر خبره فى : الكامل لابن الأثير ٢٠٨/١ .

[٢٤ - ٥] الخبر فى الغيث المسجم ١٢٣/٢ - نقلًا عن كتاب الجليس والأنيس ، لأبى الفرج المعافى بن زكريا ، وقال الزركلى : إن الكتاب حققه محمد مرسى الخولى رسالة دكتوراه . انظر : الأعلام ٢٦٠/٧ .

(٥) هى غزوة الخندق ، فى سنة خمس من الهجرة . انظر : الكامل ١٢٢ / ٢ .

(٦) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَنَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴾ . [سورة الأحزاب ٣٣ : ١٠] .

* ٢٥ - روى حمّاد عن أبيه ^(١) ، قال :

صَلَّى الدَّلَالُ المَخْتَّ (٢) خلف الإمام ، بمكة ، فقرأ : ﴿ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٣) .

فقال الدلال : ما أدري / فضحك أكثر الناس ، وقطعوا صلاتهم ، فلما فرغ ٢٣
الوالى من صلاته ، دعا به ، وقال : ويلك ، ألا تدع المجنون والسّفه .

فقال : كنت عندي على أنّك تعبد الله سبحانه وتعالى ، فلما سمعتك تستفهم
ظننت أنّك شككت في ربّك ؛ فَبَيَّنْتُكَ .

فقال : أنا أشك في ربّي ، وأنت تبينني !! .

(١) أبو القاسم ، حمّاد بن أبي ليلى ميسرة - أو سابور - بن المبارك ، الكوفى ، المعروف بالرواية
(٩٥ - ١٥٥ هـ) خبير بأيام العرب ، وأيامهم ، وأشعارهم

انظر : طبقات الشعراء لابن المعتز ٦٩ ، والمعارف ٥٤١ ، ومعجم الأدباء ١٠ / ٢٥٨ ، وسير
أعلام النبلاء ٧ / ١٥٧ ، والوفى بالوفيات ١٣ / ١٣٧ ، والبداية والنهاية ١٠ / ١١٤ ، وشنرات الذهب
١ / ٢٣٩ ، والأعلام ٢ / ٢٧١ .

(٢) أبو زيد ، نافذ ، مدنى ، مولى بنى فهم ، كان حسن الوجه ، نظيف الثوب ، ظريفا ، وهو واحد
من الذين خصاهم أبو بكر بن محمد بن حزم الأنصارى ، فى عهد سليمان بن عبد الملك ، وأخباره
كثيرة .

انظر : الأغاني ٤ / ٢٦٦ ، وراجع الفهرس .

(٣) سورة يس ٣٦ : ٢٢ .

[٢٥ - ٥] الخبر فى الأغاني ٤ / ٢٧٨ ، والغيث المسجم ٢ / ١٧٩ ، نقلا عنه ، حقائق الأزاهر
٢٣٤ .

وجاء فى التذكرة الحمدونية ٧ / ٣٢٠ الخبر كالآتى :

« قرأ الرشيد ليلة ﴿ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ فأرتج عليه ؛ فأخذ يردد ، وابن أبى
مريم ، بقربه ، فى الفراش ، فقال : لا أدري ، والله ، لم لا تعبده ؟ .
فضحك الرشيد ، وقطع صلاته .

وابن أبى مريم ، هو : أبو عصمة ، نوح بن يزيد (ت ١٧٣ هـ) قاضى مرو ، كان يتقن علوما
كثيرة ، حتى لُقّب بالجامع .

انظر : تاريخ الإسلام للذهبي [١٧١ - ١٨٠] ٣٨٦ ، والوفى بالوفيات ٢٧ / ١٨٠ ، والأعلام ٨ /

٥١ .

* ٢٦ - دخل حُرَيم بن فاتك ، أبو أيمن ، أو أبو يحيى ، الأسدى (١) ، الصحابي رضى الله عنهم إلى معاوية بن أبي سفيان ، وكان يرفع إزاره إلى أنصاف ساقيه .

فقال معاوية : ما رأيت كالיום ساقين ، لو أنهما لامرأة .

قال : فى مثل عجيزتك يا أمير المؤمنين .

* ٢٧ - قال هارون الرشيد يوما ليزيد بن مزيد الشيباني (٢) : ما أكثر أمراء

المؤمنين فى قومك .

قال : لأن منابرهم الجدوع .

يعنى بذلك : جدوع النخل .

(١) (ت ٤٨ هـ) له صحبة ، ورواية ، سكن دمشق ، ومات بالرقعة . انظر :

التاريخ الكبير ١ / ٢ / ٢٢٤ ، والمعارف ٣٤٠ ، والاستيعاب ٢ / ٤٤٦ ، وحلية الأولياء ١ / ٣٦٣ ، والإصابة ١ / ٤٢٣ ، وأسد الغابة ٢ / ١١٣ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٥ / ١٢٨ ، ومشاهير علماء الأمصار ٤٧ ، وتهذيب الكمال ١ / ٣١٧ ، والوفى بالوفيات ١٣ / ٣٠٧ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٣٩ .

[* - ٢٦] والخير فى العقد الفريد ٣ / ٢١٦ ، والوفى بالوفيات ١٣ / ٣٠٧ ، وحدائق الأزهار

. ٩٣

رواية الخبر فى الحدائق : « دخل حُرَيم الناعم - هكذا - على معاوية بن أبي سفيان ، فنظر معاوية إلى ساقيه ، فقال : أى ساقين ؟ لو أنهما على جارية .

فقال حُرَيم : فى مثل عجيزتك يا أمير المؤمنين ؟

فقال : واحدة بأخرى ، والبادى أظلم .

(٢) أبو خالد ، يزيد بن مزيد (ت ١٨٥ هـ) من أجواد العرب ، وشجعانهم انتدبه هارون الرشيد

لقتال الوليد بن طريف الخارجى ، مات ببردعة .

انظر : البرصان للجاحظ ٤٨٠ ، والكامل فى التاريخ ٦ / ١٤١ ، والروض المعطار ٨٧ ، والأعلام

. ١٨٨ / ٨

[* - ٢٧] الخير فى العقد الفريد ٣ / ٢١٩ ، بالنص التالى : « قال هارون الرشيد ليزيد بن مزيد :

ما أكثر الخلفاء فى ربيعة .

قال : نعم ، ولكن منابرهم الجدوع .

وفى حدائق الأزهار ٩٩ بالنص التالى : « وقال المأمون ليزيد بن مزيد : ما أكثر الخلفاء فى بنى

ربيعة ، قال : بلى ، ولكن منابرهم الجدوع .

* ٢٨ - / قيل للشعبي : كان الحججاج مؤمنا ؟

قال : نعم ، بالطاغوت .

* ٢٩ - كان عقيل بن أبي طالب ^(١) قد انقطع إلى معاوية بن أبي سفيان ، وترك أخاه عليًّا - رضی الله عنه - فلما قُتل عليٌّ - رضی الله عنه - واستقلَّ معاوية بالأمر ثقل عليه عقيل ، فكان يُشيعه ما يكره ؛ لينصرف عنه ، فيبينا هو يوما في مجلس ، فيه أعيان الشام ، إذ قال معاوية :

أتعرفون أبا لهب ^(٢) الذي أنزل الله في حقه - رضی الله عنه - بَيِّثَ يَدَا أَبِي لَهَبٍ - رضی الله عنه - ؟ ^(٣) .

فقال أهل الشام : لا .

فقال معاوية : هو عمُّ هذا ، وأشار إلى عقيل .

فقال عقيل : أ تعرفون امرأته التي قال الله في حقها :

* وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ - رضی الله عنه - ؟ ^(٤) .

فقالوا : لا . فقال : هي عمَّة هذا ، وأشار إلى معاوية .

[* - ٢٨] الخبير في البصائر والذخائر ٧٣/١/٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢ / ٢٤٥ ، وريبع الأبرار / ٢ / ٤٩٤ ، ونثر الدر ٢ / ١٨٧ ، وفي العقد الفريد ٣ / ١٧ ، وفي حقائق الأزاهر ٩٢ ، ونصه فيهما : « وقيل للشعبي : إنَّ الناس يزعمون أنَّ الحججاج مؤمن . قال : مؤمن بالمجبت ، والطاغوت ، كافر بالله .

(١) أبو يزيد ، عقيل بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب ، الهاشمي ، القرشي - رضی الله عنه - (ت ٦٠ هـ) صحابي ، من أعلم قريش بأخبار العرب وأيامهم وأنسابهم ، وهو أخو علي لأبيه ، وأسن منه . انظر : تاريخ الطبري صفحات متفرقة راجع الفهرس ١٠ / ٣٣٨ - ٣٣٩ ، والأعلام ٤ / ٢٤٢ .

(٢) أبو لهب ، عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم (ت ٢ هـ) عم رسول الله ﷺ ، وأحد الأشراف الشجعان ، توفي بعد بدر . انظر : والأعلام ٤ / ١٢ .

(٣) سورة المسد ١١١ : ١ .

(٤) سورة المسد ١١١ : ٤ .

[* - ٢٩] الخبير في المستفاد من فعلات الأجواد ١٨٥ ، والعقد الفريد ٣ / ٢٠٠ ، وتماه فيه : ثم قال : يا معاوية إذا دخلت النار ؛ فاعدل ذات اليسار ؛ فإنك ستجد عمي أبا لهب مفترشا عتلك حمالة الحطب ، فانظر أيهما الفاعل ، أو المفعول به ، وقد جاء الخبير بصيغة أخرى في حقائق الأزاهر ٧١ .

* ٣٠ - قيل : إِنَّ بَعْضَهُمْ مَرَّ بِقَوْمٍ مِنْ بَنِي بَهْرَاءَ ^(١) ؛ فَلَقِيَ فِتَاةً مَلِيحَةَ الْوَجْهِ مِنْهُمْ ، فَقَالَ لَهَا : أَتَكْتَنُونَ يَا هَذِهِ ؟ .

فَقَالَتْ : نَعَمْ ، نِكْتَنِي ، وَكَسَرْتَ نُونَ / الْمُضَارَعَةَ كَمَا هُوَ الْمَعْهُودُ مِنْ لَغْتِهِمْ ، فِي ثَلَاثَتِهِمْ ^(٢) .

فَقَالَ لَهَا : مَعَاذَ اللَّهِ ، وَلَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَأَغْتَسَلْتُ .

فَقَالَتْ لَهُ : دَعْنَا مِنْ هَذَا ، أَتَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ الْعُرُوضِ ؟ .

فَقَالَ لَهَا : نَعَمْ . فَقَالَتْ لَهُ : قَطَّعْ لَنَا قَوْلَ الشَّاعِرِ :

حَوَّلُوا عَنَّا كَنِيْسَتَكُمْ يَا بَنِي حَمَالَةَ الْحَطَبِ

فَقَطَّعَهُ ، فَقَالَ : حَوَّلُوا عَن - نَاكْنِي ..

فَقَالَتْ : مِنَ الَّذِي فَعَلَ بِكَ هَذَا ؟ .

فَقَالَ : الْبَغْيُ مِصْرَعٌ .

* ٣١ - قَالَ رَجُلٌ لِصَاحِبِ بَيْتٍ : أَصْلَحْ خَشَبَ هَذَا السَّقْفِ فَإِنَّهُ يَفْرُقِعُ .

فَقَالَ لَهُ : لَا تَخَفْ ، إِنَّمَا هُوَ يَسْبُحُ .

فَقَالَ لَهُ : أَحْشَى أَنْ تَدْرِكَهُ رِقَّةٌ ، وَخَشُوْعٌ ؛ فَيَسْجُدُ .

* ٣٢ - كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ بْنِ الظَّاهِرِ بِاللَّهِ ^(٣) - رَحِمَهُمَا اللَّهُ

[* - ٣٠] الخبير في العقد الفريد ٦ / ٤٧ - ٤٨ بين عنان وأبي نواس الشاعر ، ويراجع الغيث المسجوم ١ / ٥٦ ، وجاء الخبير في حداثق الأزاهر ٢١١ - ٢١٢ مطولا ، وبرواية مخالفة .

(١) قبيلة تنسب إلى بهراء بن عمرو بن الحافى ، من قضاة ، كانت منازلها من ينبع إلى عقبة أيلة ، وانتشر كثيرون منها فى الحبشة ، وصعيد مصر .

انظر : الأعلام ٢ / ٧٦ .

(٢) تلتة بهراء : كسرهم تاء تَفْعَلُونَ ؛ يقولون : تَعْلَمُونَ ، وتَشْهَدُونَ ، ونحوه .

انظر : اللسان « تلل » ١١ / ٨٠ .

[* - ٣١] الخبير فى ربيع الأبرار ١ / ٦٧٠ ، والتذكرة الحمدونية ٧ / ٢٥٦ .

(٣) المستنصر بالله : أبو القاسم ، أحمد بن محمد ، الهاشمى ، القرشى (ت ٦٦٠ هـ) أمير المؤمنين ، أول الخلفاء العباسيين بمصر . انظر : الوافى بالوفيات ٧ / ٣٨٤ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ١ / ٢١٩ .

وأبوه الظاهر بالله : أبو نصر ، محمد بن الناصر أحمد ، الهاشمى ، القرشى (٥٧١ - ٦٢٣ هـ) =

تعالى - قد مرّ في الشُّبَّارة^(١) على الشيخ محمد الواعظ^(٢) ، وكان قد منعه / من ٢١ الجلوس للوعظ. بياب بدر^(٣) ؛ لكثرة إنكاره عليه ، وتغليظه للعبارة إذا خاطبه ، في حال وعظه ، فلمّا بَصُرَ به الشيخ محمد ، وعرفه ، قام له واقفا ، فقال له المستنصر - رحمه الله تعالى - : اجلس ، يا محمد .

فقال : بياب بدر يامولانا أمير المؤمنين ، فقال : ببدرة^(٤) ، وجهُزْ إليه من الغداة ألف دينار ، وأجلسه للوعظ ، ولم يتغيّر الشيخ محمد عن تغليظ العبارة في وعظه .
* ٣٣ - وجد الصاحب ابن عبّاد^(٥) يوما بعض أصحابه متغيّر السُخنة^(٦) ؛ فقال له : ما الذى بك ؟ .

قال : بى حَمًا .

فقال له الصاحب : قَه .

= أمير المؤمنين ، وأعدل الخلفاء العباسيين . انظر : الوافى بالوفيات ٢ / ٩٥ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ٥٣١ ، والأعلام ٥ / ٣٥٠ .

(١) الشُّبَّارة : نوع من المراكب ، وهى التى يسميها المصريون « الحراقه » .

انظر : المجموع اللغيف ٣٥ ، و . Dozy ; Supp . dict . arab . V I , p 719 .

(٢) قال ابن الفرات فى وفيات سنة ٦٧٥ هـ : « محمد بن عبد الله بن داود ، الهاشمى ، الكوفى ، البغدادى ، شمس الدين ، كان أدبيا فاضلا ، عالما ، شاعرا ، ولى التدريس بالمدرسة التثبئية ، وخطب فى جامع السلطان ، ووعظ فى باب بدر » .
انظر : تاريخ ابن الفرات ٧ / ٧٢ .

(٣) فى بعض التراجم جاء الاسم « باب بدر الشريف » وهو أحد أبواب بغداد ، وذكر ابن جبير أنّه فى ساحة قصور الخليفة ، وقد حضر فيه مجلس واعظ لابن الجوزى . راجع رحلة ابن جبير ١٦٠ ، ومصادر ترجمة ابن الجوزى .

(٤) البدرة : كيس فيه عشرة آلاف درهم . انظر : المجموع اللغيف ١١٧ .

(٥) أبو القاسم ، إسماعيل بن عبّاد بن العباس ، الطالقانى (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ) وزير ، شاعر ، أديب ، طبع له ديوان شعره ، والكشف عن مساوئ المتنبى ، وغيرهما . انظر : سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥١١ ، ودول الإسلام ١ / ٢٣٤ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٢٦٢ والوافى بالوفيات ٩ / ١٢٥ ، والأعلام ١ / ٣١٦ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٧٤ .

(٦) السُخنة - مفتوحة السين ، وقد تكسر ، وتمد - : لين البشرة ، والنعمة ، وقيل : الهيئة ، واللون ، والحال . انظر : اللسان « سخن » ١٣ / ٢٠٤ .

[٣٣ - ٥] الخبر فى الوافى بالوفيات ٩ / ١٣٣ ، والفيث المسجّم ١ / ٣٩٤ .

فقال النديم : وَه . فأحسن ذلك منه ، وخلع عليه .
قلت : إنما قال له الصاحب : قَه ، لأنه لا يقال في ذلك إلا : حَمَيًا ، فأضاف
إليها القاف والهاء ؛ ليصير المجموع « حَمَاقَة » .

وظرف النديم في زيادة الواو والهاء ؛ ليصير ذلك « قَهْوَة » .
* ٣٤ - / قيل : إنَّ بعض الظرفاء أضافه إنسان ، فأطعمه شيئاً ثمَّ قدَّم إليه شراباً

أبخر^(١) ، فشتمه الظريف ، وعبس وجهه .

فقال له المضيف : إنَّه خمر عانة^(٢) .

فقال الظريف : نعم ، من تحتها بأربع أصابع .

* ٣٥ - قيل لبعضهم ، وقد تذاكروا عنده المتهجد بالليل : ألا تقوم أنت في

الليل .

فقال : نعم ، مرتين ، وثلاثاً .

فقيل له : فما تصنع .

فقال : أبول ، وأجىء .

* ٣٦ - وقيل لآخر : ما تقوم في الليل ؟

فقال : نعم ، على رءوس أصابعي .

* ٣٧ - وقيل : إنَّ بعض الملاح قال لبعض الأدباء : قلبى عندك .

فقال : أهون من شرب الماء .

* ٣٨ - استعرض بعضهم جارية .

فقال لها : كم دفعوا فيك ؟

فقالت : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٣) .

(١) البَحْر : الثَّنن يكون في الفم وغيره . انظر : اللسان « بحر » ٤ / ٤٧ .

(٢) عانة : بلد مشهور بين الرقة ، وهيت ، على جزيرة في وسط الفرات ، نسبت العرب إليه الخمر .

انظر : معجم البلدان ٤ / ٧٢ ، والمشارك وضعاً ٣٠٢ وتقويم البلدان ٢٨٦ .

[* - ٣٥] الخبر في التذكرة الحمدونية ٩ / ٣٨١ ، ونثر الدر ٦ / ٤٧٩ والمستطرف ٢ / ٢٦٥ ،

وحدائق الأزهار ١٥٠ ، و ٢٤٠ .

[* - ٣٨] [٣٨ -] الخبر في الغيث المسجّم ١ / ٢٦٧ .

(٣) سورة المدثر ٧٤ : ٣١ .

* ٣٩ - / أَحْضِرْ إِلَى الْمَعْرِزِ (١) باني القاهرة كتاب فيه شهادة جَدُّهم عبيد الله ، ٢٨
بَسَلَمِيَّة ، وقد كُتِبَ فيه : « شهد عبيد الله بن محمد بن عبد الله الباهلي ، وشهدت
جماعة من أهل سَلَمِيَّة (٢) وحمص » (٣) .

فقال : نعم ، هذه شهادة جَدُّنا .

وأراد بقوله « الباهلي » : أنَّه من أهل المباهلة ، لا أنَّه من باهلة (٤) .

قلت : المعز باني القاهرة كان من الخلفاء الذين يزعمون أنَّهم « فاطميون » :
يعنون أنَّهم من أولاد فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وأهل العلم بالتواريخ يدعونهم
« بِالْمُبَيَّيْنِ » نسبة إلى عبيد الله المذكور ، فلمَّا اعترف المعز بذلك استدرك أمر
النسبة ، وقال : باهلي من المباهلة ؛ لأنَّ النبي ﷺ باهَلْ نصارى نجران (٥) بِأَل
بيته ، وفيهم فاطمة (٦) ، والحسن (٧) ، والحسين (٨) .

(١) أبو تميم ، مَقَدِّ بن إسماعيل المنصور بن القائم ، الفاطمي ، العبيدي (٣١٩ - ٣٦٥ هـ) أحد
الخلفاء ، وصاحب مصر وأفريقية ، ولد بالمهدية ، وتوفى بالقاهرة ، وكان عاقلا ، حازما ، شجاعا ، له
شعر رقيق . انظر : مختصر تاريخ الدول ١٧١ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ١٥٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي
[٣٨٠ - ٣٤٨] ، ودول الإسلام ١ / ٢٢٦ ، والبداية والنهاية ١١ / ٢٨٣ ، ومرآة الجنان ٢ /
٣٨٣ ، وشذرات الذهب ٣ / ٥٢ ، والأعلام ٧ / ٢٦٥ .

(٢) سَلَمِيَّة : بليدة فى ناحية البرية ، كانت تعد من أعمال حمص . انظر : معجم البلدان ٣ / ٢٤٠ .

(٣) جَمْص : مدينة بين دمشق وحلب ، على نهر العاصي ، كثيرة البساتين .

انظر : معجم البلدان ٢ / ٣٠٢ ، والمشارك وضعها ١٤٥ ، وتقويم البلدان ٢٦٠ .

(٤) سيأتى معنى « المباهلة » فى الصفحة التالية ، وأما « باهلة » فهى من القبائل العربية المحترقة .

(٥) نَجْران : فى مخاليف اليمن ، من ناحية مكة ، كان أهلها على دين النصرانية إلى أن أخرجهم

منها عمر بن الخطاب . انظر : معجم البلدان ٥ / ٢٦٦ ، والمشارك وضعها ٤١٦ ، وتقويم البلدان ٩٢ .

(٦) فاطمة الزهراء ، الهاشمية ، القرشية (١٨ ق . هـ - ١١ هـ) بنت رسول الله ﷺ ، وأُمُّها

السيدة خديجة بنت خويلد ، وزوجة على بن أبى طالب ، وأم الحسن والحسين ، وإحدى الفصيحات

العاقلات . انظر : سير أعلام النبلاء ٢ / ١١٨ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ١٦ ، والعبير ١ / ١١ ،

وتهذيب التهذيب ١٢ / ٤٤٠ ، وشذرات الذهب ١ / ١٥ ، والأعلام ٥ / ١٣٢ .

(٧) أبو محمد ، الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، الهاشمي ، القرشي ، العدناني

السيط (٣ - ٥٠ هـ) ريحانة رسول الله ﷺ ، وابن ابنته فاطمة الزهراء - رضى الله عنها - وأحد

سیدی شباب أهل الجنة ، كان فصيحا ، عاقلا ، حليما .

انظر : تاريخ بغداد ١ / ١٤١ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٦٥ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٣٣ ،

والعبير ١ / ٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢٤٥ ، والوفاء بالوفيات ١٢ / ١٠٧ ، والبداية والنهاية ٨ /

١٥٢ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١٨٧ ، وشذرات الذهب ١ / ٥٦ ، والأعلام ٢ / ١٩٩ .

(٨) أبو عبد الله ، الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، الهاشمي ، القرشي ، العدناني ، =

* ٤٠ - قال أبو بكر بن عيَّاش (١) : كنت أنا ، وسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ (٢) ،
وَسَرِيكُ (٣) نتماشى بين الحيرة (٤) والكوفة (٥) ، فرأينا شيخا أبيض الرأس واللحية ،

= السبط (٤ - ٦١ هـ) ريحانة رسول الله ﷺ ، وابن ابنته فاطمة الزهراء - رضى الله عنها - وأحد
سيدي شباب أهل الجنة ، كان مجاهدا ، شجاعا . انظر : الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٥٥ ، وتاريخ بغداد ١
/ ١٤١ والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٤٠ ، والعبر ١ / ٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٢٨٠ ، والوفائي
بالوفيات ١٢ / ٤٢٣ ، والبداية والنهاية ٨ / ١٥٢ ، والإصابة ٢ / ١٤ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٤٥ ،
وشذرات الذهب ١ / ٦٥ ، والأعلام ٢ / ٢٤٣ .

والمباهلة : أن يجتمع القوم - إذا اختلفوا في شيء - فيقولوا : لعنة الله على الظالم منا .

انظر : النهاية في غريب الحديث « بهل » ١ / ١٦٧ ، واللسان ١١ / ٧٢ وتذكر كتب التفسير في
سبب نزول قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَدْمٍ مَا جَاءَكَ مِنْ آلِهِمْ فَقُلْ تَمَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ
وَأَنْسَاءَنَا وَأَنْسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْمَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [سورة آل عمران
٣ : ٦١] تذكر أن نصارى نجران وفدوا على رسول الله ﷺ يجادلونه في عيسى بن مريم - رضى الله
عنها - وكان على رأسهم العاقب ، والسيد ، وابن الحارث ، وأخذوا يجادلون بالباطل ، فدعاهم رسول
الله ﷺ إلى المباهلة ، وخرج إليهم مشتملا على الحسن ، والحسين ، في خميل له ، وفاطمة تمشى عند
ظهره ، فأعلمهم العاقب - وهو كبيرهم - أنهم إن باهلوهم اضطرم عليهم الوادى نارا ؛ فإن محمدا نبي
مرسل فتركوا المباهلة ، ورضوا بالجزية ، وانصرفوا إلى بلادهم .

يراجع : أنوار الربيع ٤ / ٣٣١ ، ونفحات الأزهار ١٣٤ ، وتفسير الآية الكريمة في كتب التفسير ،
وقد رجعت إلى النص الوارد في القرص المشتمل على تفاسير : القرطبي ، وابن كثير ، والجلالين ، من
إصدار صخر للكمبيوتر .

(١) أبو بكر ، شعبة بن عيَّاش (٩٥ - ١٩٣ هـ) اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً ، أشهرها
شعبة ، وسالم ، كان من أئمة رجال السنة ، ثقة ، زاهدا ، مقرئا . انظر : التاريخ الكبير ٩ / ١٤ ، وحلية
الأولياء ٧ / ٣٠٣ ، وسير أعلام النبلاء ٨ / ٤٩٥ ، وغاية النهاية ١ / ٣٢٥ ، والأعلام ٣ / ١٦٥ .
(٢) أبو عبد الله ، سفيان بن سعيد بن مسروق (٩٧ - ١٦١ هـ) محدث ، وفتيحه ، من أهل
الكوفة . انظر : مروج الذهب ٣ / ٣٢٢ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٠١ ، وسير أعلام النبلاء ٧ / ٢٢٩ ،
والعبر ١ / ١٨١ ، وتاريخ ابن الوردي ١ / ٢٧٢ ، والوفائي بالوفيات ١٥ / ٢٧٨ ، وشذرات الذهب ١ /
٢٥٠ ، والأعلام ٣ / ١٠٤ ، ومعجم المؤلفين ٤ / ٢٣٤ .

(٣) أبو عبد الله ، سريك بن عبد الله ، الثَّحَفِيُّ (٩٥ - ١٧٧ هـ) محدث ، قاض ، ثقة ، من
الأذكياء . انظر : طبقات ابن سعد ٦ / ٢٦٣ ، والتاريخ الكبير ٤ / ٢٣٧ ، والمعارف ١ / ١٥٠ ،
والجرح والتعديل ٤ / ٣٦٥ ، وجمهرة أنساب العرب ٤١٥ ، وطبقات الشيرازي ٨٦ ، وسير أعلام النبلاء
٨ / ١٧٨ ، والوفائي بالوفيات ١٦ / ١٤٨ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٣٣ ، ورملة الجنان ١ / ٣٧٠ ،
وشذرات الذهب ١ / ٢٨٧ ، والأعلام ٣ / ١٦٣ .

(٤) الحيرة : مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة ، كثيرة الأنهار . انظر : معجم البلدان ٢ / ٣٢٨ ،
والمشترك وضعا ١٥٠ ، وتقويم البلدان ٢٩٨ .

(٥) الكوفة : مدينة ، على الفرات ، في جنوبي العراق .

انظر : معجم البلدان ٤ / ٤٩٠ ، وتقويم البلدان ٣٠٠ .

حسن السُّمْت / والهيئة فظننا أن عنده شيئا من الحديث ، وأنه قد أدرك الناس ، ٢٩
وكان سفيان أطلبنا للحديث ؛ فتقدّم إليه ، وقال : يا هذا ، ما عندك شيء من
الحديث ؟ .

فقال : أمّا حديث فما عندي ، ولكن عندي عتيق سنتين .
فنظرنا ؛ فإذا هو خمّار .

* ٤١ - لمّا قَدِم خالد بن الوليد - رضی الله عنه - (١) اليمامة (٢) نزل عسكره
على قصر من قصور اليمامة ، يقال له « قصر بنى بُقَيْلَةَ » فسألهم أن يبعثوا له رجلا
من عقلائهم ، وذوى أنسابهم ، فبعثوا إليه عبد المسيح بن بُقَيْلَةَ (٣) ، فأقبل يَدْبُ في
مِشِيته .

فقال خالد - رضی الله عنه - بعثوا لنا شيئا لا يفهم شيئا ، فلمّا وصل إليه
قال : أنعم صباحا .

[٤١ - ٥] الخبير في جمع الجواهر ١٦٤ ، منسوباً ليزيد بن هارون .

(١) أبو سليمان ، خالد بن الوليد ، سيف الله ، المخزومي ، القرشي (ت ٢١ هـ) الصحابي ،
أشهر قواد المسلمين ، استعمله رسول الله ﷺ في بعض مغازيه ، ثم استعمله أبو بكر الصديق في قتال
المرتدين ، وفتح العراق ، والشام . انظر : المعارف ٢٦٧ ، والجرح والتعديل ٣ / ٣٥٦ ، وتاريخ الطبري
٣ / ٦٥ ، وأمالي المرتضى ١ / ٢٦٠ ، وجمهرة أنساب العرب ١٤٧ ، وأسد الغابة ٢ / ١٠٩ ، وتهذيب
الأسماء واللغات ١ / ١٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ٣٦٦ ، والعبر ١ / ١٨ ، والوفاء بالوفيات ١٣ /
٢٦٤ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٢٤ ، وشذرات الذهب ١ / ٢٦ ، والأعلام ٢ / ٣٠٠ .

(٢) اليمامة : إقليم من نجد ، عاصمته حَجْر ، وهي بلاد كثيرة النخل .

انظر : معجم البلدان ٥ / ٤٤١ ، وتقويم البلدان ٩٦ .

(٣) عبد المسيح بن عمرو بن قيس (ت نحو ١٢ هـ) معتمر ، من الدهاة ، يقال : إنه باني قصر
الحيرة ، مات على النصرانية ، وأخباره كثيرة في كتب التاريخ

انظر : تاريخ الطبري ٣ / ١٦٧ ، و٣٤٥ ، و٧ / ١٥٠ ، والأعلام ٤ / ١٥٣ .

* [٤١ - ٥] الخبير بروايات كثيرة مختلفة في : الأغاني ١٦ / ٥٠٦ ، وتاريخ الطبري ٣ / ٣٥٠ ،
والمستجد من فعلات الأجواد ١٩٠ ، وأمالي المرتضى ١ / ٢٦٠ ، والتذكرة الحمدونية ٦ / ٣٩ ،
وحدائق الأزاهر ٨٥ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٧٢ في المثل « في بيته يؤتى الحكم » ، وأنوار الربيع ٢ /
٢٠٠ .

وانظر تفسير عصرى لهذا الخبر في كتاب « صليبية إلى الأبد » ٣١٣ ، في ضوء أحقاد المسيحيين
ومؤامراتهم ضد الإسلام والمسلمين .

فقال خالد - رضی اللہ عنہ - : إِنَّ اللّٰهَ أَكْرَمُنَا بِتَحِيَّةِ خَيْرٍ مِنْ هَذِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
أَيْنَ أَقْصَىٰ أَثْرِكَ ؟ .

قال : ظهر أبي (١) .

قال : من أين خرجت ؟ .

قال : من بطن أمي .

قال : علام أنت ؟ .

قال : على الأرض .

قال : فقيم أنت ؟

قال : في ثيابي .

قال له : تعقل ؟ (٢) .

/ قال : نعم ، وأقيد .

قال : ابن كم أنت ؟

قال : ابن رجل واحد .

قال : كم أتى عليك ؟

قال : لو أتى عليّ شيء لقتلني .

قال : كم سنك ؟

قال : اثنتين وثلاثين .

فقال خالد - رضی اللہ عنہ - : ما رأيت كالיום ، أسألك عن شيء ، وتخبرني

عن غيره .

قال : ما أجبتك إلا عمّا سألت .

قال : كم عمرك ؟

قال : ثلاثمائة وخمسون سنة .

وجعل لا يسأله عن شيء إلا أجابه .

(١) في الأغاني : قال : منتهى عمري .

(٢) في تاريخ الطبري : أ تعقل ؟ .

* ٤٢ - قال الحجاج لرجل من الخوارج : أ جمعت القرآن ؟

فقال : ما كان مفروقاً ؛ فأجمعه .

قال : أ فتحفظه ؟

قال : ما خشيت فراقه ؛ فأحفظه .

قال : ما تقول في أمير المؤمنين ؟

قال : لعنه الله ، ولعنك معه .

قال : إنك مقتول ، فكيف تلقى الله ؟

قال : ألقاه بعملى ، وتلقاه بدمى .

* ٤٣ - تعرض أبو العَبَر^(١) للمتوكل ، وهو مشرف من قصره الجففرى^(٢) ،

وقد جعل فى رجليه قلنسوتين^(٣) ، وعلى رأسه خُفًا^(٤) ، وجعل سراويله^(٥)

قميصًا^(٦) / وقمصه سراويل ، فقال المتوكل : على بهذا المثلة ، فلمّا مثل بين يديه
قال له : أنت شارب ؟

[٤٢ - ٥] الخبر فى : البيان والتبيين ١٧ / ٢ ، والأجوبة المسكنة ٥٥ ونثر الدر ٥ / ٢٢٨ ،

وشرح نهج البلاغة ١٧ / ٤٣ ، والتذكرة الحمدونية ٧ / ١٧٤ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٢٨ ، والوفيات
بالوفيات ٢ / ٣٧ .

(١) محمد بن أحمد بن عبد الله ، الهاشمى (ت ٢٥٠ هـ) شاعر ، أديب ، إخبارى ، له نوادر ،
ومن كبه « جامع الحماقات وحاوى الرقاعات » ، وقيل فى ضبط كنيته « أبو العَبَر » راجع : الأعلام ٥ /
٣٠٧ ، ومعجم المؤلفين ٨ / ٢٨١ .

(٢) الجففرى : قصر بناه المتوكل ، قرب سامراء ، بموضع يقال له الماحوزة ، واستحدث عند
مدينة ، وفيه قتل . انظر : معجم البلدان ٢ / ١٤٣ .

(٣) القلنسة : القلنسة ، والقلنسية ، والجمع قلانس ، وقلانس ، وقلانيس ، ولها صور أخرى كثيرة
فى المفرد والجمع : غطاء الرأس . انظر : اللسان « قلس ، وقلنس » ٦ / ١٨١ ، ١٨٢ ، و Dozy : Dict.
Detail. N. Vetem. Arab. p 365

(٤) الخُفُّ : واحد أخفاف البعير ، وقد يكون للنعام ، وخُفُّ الإنسان : ما أصاب الأرض من باطن
قدمه ، والخف أغلظ من النعل ، ولا يكون إلا للرجال والجمع أخفاف ، وخفاف . انظر : اللسان
« خف » ٩ / ٨١ ، وانظر : Dozy : Dict. Detail. N. Vetem. Arab. p155 .

(٥) السراويل : فارسى معرب ، يذكر ويؤنث ، وهو مفرد يطلق على الجمع ، وقد يجمع على
سراويلات ، ومن التحويين من يزعم أنّها جمع سروال ، وسرولة ، وذكر دوزى أنّها تعنى الإزار ، وانتقلت
مع العرب إلى الأندلس . انظر : اللسان « سرل » ٣٣ / ٣٣٤ ، و Dozy : Dict. Detail. N. Vetem.
Arab. p203.

(٦) القميص : هو ما يلبس على الجلد ، أو فوق ما يلبس على الجلد ، وتصنع قُمصُ الرجال عادة =

قال : لا ، بل عَنفَقَةٌ^(١) ، يا أمير المؤمنين .

قال : إني أضع رجلك في الأدهم^(٢) .

قال : ضع رجلى في الأشهب^(٣) .

قال : وأنفيك إلى فارس .

قال : انفيني إلى راجل .

قال : أتراني في قتلك ماثوم^(٤) ؟

قال : بل مابصل ، يا أمير المؤمنين . فضحك منه ، ووصله .

* ٤٤ - ماتت حمادة بنت عيسى [بن علي]^(٥) (ابنة عم) أمير المؤمنين

= من قماش رقيق بندقي ، أو من الصوف ، أو الحرير أو القطن وغيرها ، ولا يكون إلا أبيض . انظر :
اللسان « قصص » ٧ / ٨٢ ، و . Dozy : Dict. Detail. N. Vetem. Arab. p 371

[٤٣ -] الخبر في جمع الجواهر ١٥٥ ، وأنوار الربيع ٢ / ٢٠٢ .

(١) العَنفَقَةُ : ما بين الشفة السفلى والذقن . انظر اللسان « عنفق » ١٠ / ٢٧٧ وقابل أبو العبر بين

الشارب وهو ما سال على الفم من الشعر .

انظر : اللسان « شرب » ١ / ٤٩١

(٢) الأدهم : الأسود ، يكون وصفا للخيل والإبل ، وغيرها ، ويقال للقيد أدهم . انظر : اللسان

« دهم » ١٢ / ٢٠٩ - ٢١٠

(٣) الأشهب : الأبيض الذي غلب عليه السواد ، وهو من صفات الخيل . انظر : اللسان « شهب »

١ / ٥٠٨ ، فعندما هدد المتوكل أبا العبر بوضعه في القيد ، طمع في غيره ، فأوحى إليه أن يكافئه ، بفرس

مدرب ؛ ولذلك قابل كلمة فارس براجل ، والفارس والراجل من جنود الجهاد .

(٤) ماثوم ، أراد « ماثوم » بالهمز ، وسهل للتخفيف ، والمأثوم : المجازى جزاء إثمه . انظر :

اللسان « أثم » ١٢ / ٥ .

والثوم : بقلة معروفة ، ويقال له أيضا « الفوم » ، وهو من فصيلة الزنبقيات ، واسمه Garlic

(Allum sativum) . انظر : معجم المصطلحات الزراعية ٢٩٠

والبصل : بقل معروف ، من الفصيلة الزنبقية ، واسمه (Onion (Allum cepa

انظر : معجم المصطلحات الزراعية ٥٠٦ . وركب أبو العبر من الكلمتين " بصل ، وما " كلمة

واحدة ؛ ليقابل بها ماثوم .

(٥) أبوها : أبو العباس ، عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس ، الهاشمي (٦٣ - ١٦٤ هـ) من

العلماء الزهاد ، وهو عم السفاح ، والمنصور . انظر : تاريخ الإسلام للذهبي [١٦١ - ١٧٠] ٣٨٣ ،

والأعلام ٥ / ١٠٥ .

المنصور ، فخرج في جنازتها ، فرأى أبا دُلّامة ^(١) واقفا على شفير القبر . فقال له :
ما أعددت لهذه الحفرة ؟

قال : (ابنة عمّ أمير المؤمنين) ، يُؤتَى بها الساعة ، فتدفن فيها .
فضحك المنصور ، حتى ستر وجهه بطرف رداءه حياءً من الناس .

* ٤٥ - شرب بعض الحرفاء ^(٢) عند بعض الخُمّارين فقال : اصبر ، فإنّ هذا
يأخذ في آخره ، فلما خرج من عنده أخذه الطائف ^(٣) ، فقال : صدق / الخُمّار ، قد
أخذ في آخره .

* ٤٦ - قيل : إنّ بعضهم رمى عصفورا ، فأخطأه ، فقال له آخر : أحسنت ،
فغضب ، وقال : أتَهزأ بي ؟
فقال : لا ، إنّما أحسنت إلى العصفور .

(١) زُند بن الجون ، الأسدَى بالولاء (ت ١٦١ هـ) شاعر مطبوع ، من الظرفاء . انظر : معجم
الأدباء ١١ / ١٦٥ ، والوفاء بالوفيات ١٤ / ٢١٦ ، والأعلام ٣ / ٤٩ ، ومعجم المؤلفين ٤ / ١٨٥ ،
ومقدمة ديوانه .

[٤٤ - ٤٥] والخبر في الأغاني ١٠ / ٢٧٣ ، والتذكرة الحمدونية ٩ / ٣٨٩ ، ونهاية الأرب ٤ /
٤٤ ، وجاء في حدائق الأزهار ١٦٥ منسوبا لمختث . وما بين القوسين في الأصل (عمّة أمير المؤمنين)
سهو من الصفدى ، والخبر في جمع الجواهر ١٤١ « حمّادة بنت علي بن عبد الله » عمّة أمير المؤمنين ،
وهو خطأ .

(٢) قد تكون جمع حريف : وهو الحاذق ، الماهر ، وهي كلمة مولدة .
انظر : شفاء الغليل ١٠٩ .

أو جمع حُرّاف ، وهو اللص . انظر : Dozy : Supp . dict. arab. V I , p 273 .
(٣) الطائف : العاش بالليل . انظر : اللسان « طوف » ٩ / ٢٢٦ ، وانظر :

Dozy : Supp. dict. arab. V II , p.7369.

[٤٥ - ٤٥] الخبر في : نثر الدر ٦ / ٥٢٥ ، والتذكرة الحمدونية ٨ / ٤٠١ ، ونصه : « وشرب آخر
عند بعض الخُمّارين ، فلم يسكر ، فشكا ذلك إلى الخُمّار ، فقال : اصبر ، فإنّ هذا يأخذ في آخره ، فلما
خرج أخذه الطائف .
فقال : صدق الخُمّار ، قد أخذ في آخره .

[٤٦ - ٤٦] الخبر في الغيث المسجم ١ / ٢٦٧ ، وجاء الخبر في حدائق الأزهار ١٢٠ ، وأنوار
الربيع ٢ / ٣٠٣ بالنص التالي : « رمى المتوكل عصفورا بالبندق ، فلم يصبه ، فقال ابن حمدون :
أحسنت يا أمير المؤمنين ، فقال المتوكل : أتَهزأ بي ؟ كيف أحسنت ؟ قال : إلى المصفور الذى تركه ،
وفى جمع الجواهر ٢٠ أنّ القول للفتح بن خاقان قاله للمتوكل .

* ٤٧ - لقي شيخ آخر مثله ، فقال : ماذا يصنع الشيخ النُّحْسُ ؟ .
فقال : هو ذا يشتمني .

* ٤٨ - قال بعضهم لولد متخلف : والله ، لا أفلحُ .
فقال ولده : والله ، ولا أنا يا أباي .

* ٤٩ - لمَّا فرغت عمارة المدرسة الناصرية ^(١) ، داخل دمشق ، حضر السلطان الملك الناصر ^(٢) الدرس ، والشيخ نجم الدين البادرائي ^(٣) ، وألقى الدرس قاضي القضاة صدر الدين ابن سنِّي الدولة ^(٤) ، وحضر الناس / واحتفل الناس احتفالا عظيما ، ومُدَّ من السَّماطات ^(٥) المنوَّعة ما لم يُسمع بمثله ، وانبسط

[٤٧] - الخبر في الغيث المسجم ١ / ٢٦٧ ، وقطر الغيث ١٢١ .

[٤٨] - الخبر في الغيث المسجم ١ / ٢٦٧ ، وقطر الغيث ١٢١ .

(١) هي الناصرية الجوانية ، داخل باب الفراديس ، شمال الجامع الأموي ، بدمشق أنشأها الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فرغ من عمارتها سنة ٦٥٣ هـ . انظر : الدارس في تاريخ المدارس ١ / ٤٥٩ .

(٢) أبو المفاجر ، داود بن المعظم عيسى بن العادل ، صلاح الدين (٦٠٣ - ٦٥٦ هـ) صاحب الكرك ، وأحد الشعراء الأدباء ، ملك دمشق بعد أبيه ، ثم انتزعها منه عمه ، جمعت رسائله في كتاب « الفوائد الجليلة في الفوائد الناصرية . انظر : مفرج الكروب ٢ / ٧٣ ، وذيل الروضتين ٢٠٠ ، وذيل مرآة الزمان ١ / ١٢٦ ، ودول الإسلام ٢ / ١٦٠ ، وتحفة ذوى الألباب ٢ / ١١٥ ، والوفاء بالوفيات ١٣ / ٤٨٠ ، والبداية والنهاية ١٣ / ١٩٨ ، وشفاء القلوب ٣١٣ ، والأعلام ٢ / ٣٣٤ ، ومعجم المؤلفين ٤ / ١٤١ .

(٣) أبو محمد ، عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن الحسن (٥٩٤ - ٦٥٥ هـ) فقيه ، محدث ، تولَّى القضاء في بغداد ، ونسبته إلى بادرايا من أعمال واسط ، ويخطئ من يقول البادرائي ، وقد تحذف الألف فيقال : البدراي . انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ٢ / ٤٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣ / ٣٣٢ ، والعبر ٣ / ٢٧٦ ، ودول الإسلام ٢ / ١٥٩ ، والوفاء بالوفيات ١٧ / ٥٨٠ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٢٠٩ ، وشنذرات الذهب ٥ / ٢٦٩ .

(٤) أحمد بن يحيى بن عبد الله ، صدر الدين ، الدمشقي (٥٩٠ - ٦٥٨ هـ) قاضي القضاة ، فقيه ، محدث . انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ٢ / ٤٤٩ ، والعبر ٣ / ٢٨٩ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٢٢٤ ، وشنذرات الذهب ٥ / ٢٩١ .

(٥) السَّماط : جمع سُمَّط : الصف من الناس ومن غيرهم ، ومن الطعام ما يُمدُّ عليه . انظر : القاموس المحيط ٢ / ٣٦٦ ، وشفاء الغليل ١٥٤ .

السلطان ، وانشرح ، ولمّا بحث الفقهاء قال الشيخ تاج الدين الإسكندري ،
المعروف بالشحرور (١) : يا أخى ما لنا نوبة (٢) ؟
فقال السلطان : بلى ، مثله .

* ٥٠ - قال مسكين الدارمي (٣) يفتخر :

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاجِدَةٌ وَالْيَهُ قَبْلِي تُنَزَلُ الْقِدْرُ
فقلت امرأته : صدق ؛ لأنّها ناره ، وقدره .

مَا ضَرَّ جَارًا لِي أَجَاوِرُهُ أَنْ لَا يَكُونَ لِبَيْتِهِ سِتْرُ
فقلت امرأته : إنّ كان لبيتك ستر هتكه .

* ٥١ - لمّا وفدت ليلي الأخيلية (٤) على الحجّاج أنزلها عند بعض نساءه ،
ولمّا أصبحت قال : يا غلام ، أعطها خمسمائة .

فقلت : أيّها / الأمير ، اجعلها أذمّا .

فقبل لها : إنّما أمر لك بشاء .

فقلت : الأمير أكرم من ذلك ؛ فجعلها إبلا أدمّا ، حياء منها .

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) تطلق النوبة على معان كثيرة ، منها :

خدمة الأمير بالتناوب فى الحراسة ، ونصيب الفرد من الشيء المستحق ، وطائفة من آلات الطرب ،
أو تطلق على المطربين أنفسهم ، أو النفير الذى يشير إلى دخول الوقت .. ومن معانيها ما يعرف عند
الأطباء باسم « حُمى العَبّ » ، أو الحُمى المثلثة Fievre tierce . انظر :

Dozy : Supp. dict. arab. V II , p 739.

ولما سأل الإسكندري : أليس له نصيب ؟ كان جواب السلطان : حمة مثله .

(٣) ربيعة بن عامر بن أئيف ، الدارمي ، التميمي (ت ٨٩ هـ) شاعر ، من الفرسان ، له ديوان
مجموع . انظر : الأغاني ٢٠ / ٢٠٥ ، والوافي بالوفيات ١٤ / ٩٧ ، والأعلام ٣ / ١٦ ، ومقدمة ديوانه .

[* - ٥٠] الخير فى : ديوان مسكين ٤٥ ، والأغاني ٢٠ / ١٧٨ ، وحماسة الخالدين ١ / ٦ ،
والزهرة ٢ / ٦٥٣ ، ومحاضرات الأدباء ٢ / ٣٩٥ ، والتذكرة الحمدونية ٣ / ٤٤٢ .

(٤) ليلي بنت عبد الله بن الرّحّال (ت نحو ٨٠ هـ) شاعرة فصيحة ، ذكية جميلة ، من بنى عامر

ابن صعصعة ، وهى صاحبة نوبة بن الحمير ، وديوانها مطبوع .

انظر : معجم الشعراء للمرزبانى ٣٤٣ ، والتعليقات والنوادر للهجرى ٢ / ٢٥٠ ، والمعارف ٩٠ ،
والتذكرة الفخرية ٨٢ ، والجلس الصالح ١ / ٣٣١ ، والمهجع لابن جنى ٧٨ ، وريع الأبرار ٣ / ٦٨٨ ،
وتاريخ الإسلام ، للذهبي [٦١ - ٨٠] ٥١٧ ، والأعلام ٥ / ٢٤٩ ، ومعجم المؤلفين ٨ / ١٦٢ .

* ٥٢ - اجتاز أبو يعقوب يوسف بن تاشفين (١) ، في بعض أسفاره ببلدة شوبلاً^(٢) ، من بلاد البربر ، قرب مراكش^(٣) ، فخرج مشايخها يتلقونه ، فلما بصر بهم قال : مَنْ أَنْتُمْ ؟

فقالوا : نحن مشايخ شوبلاً .

فقال لهم عَجَلًا : أَيْ حَاجَةٌ بِكُمْ إِلَى الْيَمِينِ ؟ فَإِنَّا نَعْرِفُ هَذَا مِنْذُ مَدَّةٍ قَدِيمَةٍ .
فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَةِ جَوَابِهِ (٤) .

* ٥٣ - قال ابن الكلبي (٥) عن أبيه : رأيت قاتل الحسين (٦) وقد دخل على الحجاج .

(١) أبو يعقوب ، يوسف بن تاشفين ، اللمتوني ، المغربي ، البربري ، الملقب بأبى المير المسلمين (٤١٠ - ٥٠٠ هـ) أحد ملوك الملمين ، وباني مراكش ، وبطل معركة الزلاقة الشهيرة في سنة ٤٧٩ هـ . انظر : تاريخ الإسلام ، للذهبي [٤٩١ - ٥٠٠] ، ٣٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٩ / ١٥٢ ، والوفاء بالوفيات ٢٩ / ١٦٣ ، والإحاطة ٤ / ٣٤٧ ، والحلل الموشية ٢٤ ، والروض المعطار ٢٨٨ ، ونفح الطيب ٤ / ٣٥٤ ، والأعلام ٨ / ٢٢٢ .

(٢) شوبلاً - بضم السين ، وكسر الباء ، وفتح اللام المشددة - : بلدة من بلاد البربر قرب مراكش . انظر : معجم البلدان ٣ / ٢٧٧

(٣) مراكش : أعظم مدن المغرب ، تقع في جنوبه ، أسست سنة ٤٦٢ هـ

وكانت عاصمته في دولتي المرابطين والموحدين . انظر : معجم البلدان ٥ / ٩٤ وتقويم البلدان

١٣٤ ، وانظر : Provençal L. , La Fondation de Marrakech , V II , p. 117 .

(٤) قال ياقوت : « صارت نادرة ، كأنه حمل كلامهم على أنهم قالوا : نحن مشايخ سوء بالله ؛ فإن اللفظ واحد ، في كلام المغاربة » .

انظر : معجم البلدان « شوبلاً » ٣ / ٢٧٧ ، وفيه نسبة النادرة إلى أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي ، القيسي ، الكومي (٥٣٣ - ٥٨٠ هـ) أمير المؤمنين ، وثالث ملوك الموحدين ، كان حازما ، شجاعا ، عارفا بالفقه ، مات من جراحة ، في غزوة ضد الفرنج . انظر : المن بالإمامة ١٦٣ ، والمعجب ٢٣٦ ، ونهاية الأرب ٢٤ / ٣٢١ ، والوفاء بالوفيات ٢٩ / ٢٥٥ ، والإحاطة ٤ / ٣٥٤ ونفح الطيب ٤ / ٣٧٨ ، والأعلام ٨ / ٢٤١ .

(٥) أبو النصر ، محمد بن السائب بن بشر (ت ١٤٦ هـ) نشابة ، راوية مفسر ، عالم بالأخبار ، وأيام العرب . انظر : طبقات ابن سعد ٦ / ٢٤٩ ، وكتاب المجروحين ، لابن جيان ٢ / ٢٥٣ ، وذيل المذيل ٦٥١ ، ونور القيس ٢٥٦ ، والضعفاء ، لأبي نعيم ١٣٨ ، وسير أعلام النبلاء ٦ / ٢٤٨ ، والعبير ١ / ١٥٨ ، وشذرات الذهب ١ / ٢١٧ ، والأعلام ٦ / ١٣٣ ، ومعجم المؤلفين ١٠ / ١٥ .

(٦) قاتله أبو السافرة ، شمر بن ذى الجوشن شرحبيل ، الضبابي ، الكلابي (ت ٦٦ هـ) فارس ، =

فقال له : أنت قتلت حُسَيْنًا . قال : نعم .

قال : كيف قَتَلْتَهُ ؟ .

قال : دَسَرْتُهُ ^(١) بالرمح دَسْرًا ، وهَبَرْتُهُ ^(٢) بالسيف هَبْرًا ، ووَكَلْتُ رَأْسَهُ إِلَى امرئٍ غيرِ وَكَلٍ ^(٣) .

فقال له الحجاج : والله ، لا تجتمعان في الجنة / أبدا .
وخرج أهل الشام يقولون : صدق الأمير ، لا يجتمع من شق عصا المسلمين ،
وخالف أمير المؤمنين ، وقتاله في طاعة الله أبداً في الجنة .

وخرج أهل العراق يقولون : صدق الأمير ، لا يجتمع ، والله ، ابن رسول الله
ﷺ وقتاله ، في الجنة أبداً . انتهى .

* ٥٤ - قلت : ومثل هذا ما يُحْكِي عن ابن الجوزي ^(٤) ، وكان ممالك
الخليفة نصفين : سُنَّة ، وشيعة ، فسألوه ، وهو على المنبر : من أفضل الخلق بعد
رسول الله ﷺ .

فقال سريعا : مَنْ كانت ابنته تحته ، ونزل عُقَيْبَ ذلك عن المنبر ، ومضى ،
فأخذ كل من الفريقين يُصَدِّقُ قوله ، فهؤلاء يقولون : أبو بكر ^(٥) لأنَّ ابنته

= شجاع ، شهد صفين مع الإمام علي بن أبي طالب رضی الله عنه قتل في قرية من قرى خوزستان . انظر :
المعارف ٥٨٢ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٦ / ٣٤٠ ، والوافي بالوفيات ١٦ / ١٨٠ ، والأعلام ٣ / ١٧٥ .
(١) الدَسْر : الطعن ، والدفع الشديد . انظر : اللسان ٥ دسر ٤ / ٢٨٤ ، وفيه أنَّ الحجاج وجه
سؤاله إلى سنان بن يزيد التخمى .

(٢) الهَبْر : قطع اللحم . انظر : اللسان ٥ هبر ٥ / ٢٤٧ .

(٣) وَكَلٌ : يقال : رجل وَكَلٌ : إذا كان ضعيفا ، ليس بفاذ .

انظر : اللسان ٥ وكل ١١ / ٧٣٥ .

(٤) أبو الفرج ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ، القرشي ، البغدادي ، ابن الجوزي (٥٠٨ -
٥٩٧ هـ) وهو مؤرخ ، محدث ، واعظ ، كثير التصانيف مولده ، ووفاته ببغداد ، ذكر له الصفدي عددا
كبيرا من المؤلفات ، منها تسعة كتب في علوم القرآن ، من بينها « الوجوه والنظائر » ، انظر : التكملة
لوفيات النقلة ١ / ٣٩٤ ، والعبر ٤ / ٢٩٧ ، والوافي بالوفيات ١٨ / ١٨٦ ، والأعلام ٣ / ٣١٦ ،
ومعجم المؤلفين ٥ / ١٥٧ .

[٥٤ - *] الخبر في : تاريخ ابن الوردي ٢ / ١٧٠ .

(٥) أبو بكر ، عبد الله بن أبي قحافة عثمان ، التيمي ، القرشي (٥١ ق . هـ - ١٣ هـ) أول =

عائشة^(١) - رضى الله عنها - كانت تحته ، وهؤلاء يقولون : على لأن فاطمة - رضى الله عنها - كانت تحته .

* ٥٥ - دخل رجل على شريح ، فقال : أين أنت / أبا أمية ؟
قال : بينك وبين الحائط .

قال : أنا رجل من أهل الشام . قال : مكان سحيق .

قال : تزوّجت امرأة . قال : بالزفء والبنين .

قال : فولدت منى غلاما . قال : ليهنك الفارس .

قال : وشرطت لها دارا . قال : الشرط أملك .

قال : فاقض بيننا . قال : قد فعلت .

قال : لم تفعل .

قال : حدّث امرأة حديثين ، فإن أبت فعشرة .

* ٥٦ - قيل لبلال بن رباح^(٢) وقد أقبل من جهة الحلبنة : من سَبَق ؟

= الرجال المؤمنين ، وأول الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد عظماء الرجال . انظر : المعارف ١٦٧ ، والاستيعاب ٣ / ٩٦٣ ، والمعرفة والتاريخ ١ / ٢٣٨ ، والإمامة والسياسة ١ / ٩ ، وأسد الغابة ٣ / ٣٠٩ ، وطبقات الحفاظ للشيرازى ٣٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢ / ١ ، والوفى بالوفيات ١٧ / ٣٠٥ ، وتاريخ الخلفاء ، للسيوطى ٢٧ ، والأعلام ٤ / ١٠٢ .

(١) أم عبد الله ، عائشة بنت أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - (٩ ق . هـ - ٥٨ هـ) أم المؤمنين ، وأفقها نساء المسلمين ، انظر : المعارف ١٣٤ ، ومروج الذهب ٣ / ١١٠ ، وصفة الصفوة ٢ / ٦ ، ونهاية الأرب ١٨ / ١٧٤ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٢٣٢ ، ومراة الجنان ١ / ١٢٩ ، ومجمع الزوائد ٩ / ٢٢٥ ، والأعلام ٣ / ٢٤٠ .

[٥٥ -] الخبر فى : أخبار القضاة لوكيع ٢ / ٣٠٣ ، والمستجدات من فعلات الأجواد ١٩١ ، والتذكرة الحمدونية ٣ / ٢٥٥ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٤٦١ ، والوفى بالوفيات ١٦ / ١٤٠ ، وحدائق الأزاهر ٨٢ ، وشذرات الذهب ١ / ٨٦ .

وفى المثل « فى بيته يؤتى الحكم » ٧٢ / ٢ قال الميدانى : « عدى بن أرتأة أتى لإياس بن معاوية - قاضى البصرة - فى مجلس حكمه ، وعدى أمير البصرة ، وكان أعرابى الطبع ، فقال لإياس : يا هناء ، أين أنت ؟ .. روى الخبر برواية فيها بعض الاختلاف عما هي عليه هنا .

(٢) أبو عبد الكريم ، وأبو عبد الله ، بلال بن رباح ، الحبشى ، البدرى ، مولى أبى بكر الصديق - رضى الله عنه (ت ٢٠ هـ) مؤذن رسول الله ﷺ ، من السابقين إلى الإسلام . انظر : الإصابة =

فقال : المقرَّبون .

فقال له السائل : أنا أسألك عن الخيل .

قال : وأنا أخبرك عن الخير ^(١) .

* ٥٧ - قال عمر بن عبد العزيز لسالم بن عبد الله بن عمر ^(٢) : ساءتكَ ولايتنا

أم سرَّتكَ ؟

قال : ساءتني لك ، وسرَّتني للمسلمين .

* ٥٨ - قيل لأبي الأسود الدُّؤلي ^(٣) : أشهد معاوية بدرا ؟

قال : نعم / من ذلك الجانب .

يعنى جانب المشركين ؛ فإنَّه كان معهم .

٣٧

١ = / ١٧٠ ، وسيرُ أعلام النبلاء ١ / ٣٤٧ ، والعبر ١ / ١٨ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٢١ ،
والوفى بالوفيات ١٠ / ٢٧٦ ، والبداية والنهاية ٧ / ١٠٤ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٥٠٢ ، وشذرات
الذهب ١ / ٣١ ، والأعلام ٢ / ٧٣ .

(١) يشير إلى حديث رسول الله ﷺ : « الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة : الأجر
والغنيمة » .

انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٣ / ١٧ « باب فضيلة الخيل » ، والتذكرة الحمدونية ٥ /
٢٤١ ، وربع الأبرار ٤ / ٣٩١ ، ومجمع الزوائد ٥ / ٢٥٩ - ٢٦١ ، والجامع الصغير ٢ / ١٣ ، ونهاية
الأرب ٩ / ٣٤٧ .

(٢) أبو عبد الله ، سالم بن عمر بن الخطاب (، القرشي ، العدوي (ت ١٠٦ هـ) من التابعين ،
وأحد فقهاء المدينة السبعة ، عالم ، ثقة . انظر : سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٥٧ ، والعبر ١ / ٩٩ ، والإعلام
بوفيات الأعلام ١ / ٦٤ ، وتاريخ الإسلام ، للذهبي [١٠١ - ١٢٠] ، والوفى بالوفيات ١٥ / ٨٣ ،
والأعلام ٣ / ٧١ .

(٣) أبو الأسود ، ظالم بن عمرو بن سفيان ، الدؤلي ، الكناني (١ ق . هـ - ٦٩ هـ) قاضي
البصرة ، ومن التابعين ، وهو واضع علم النحو ، كان شاعرا ، فقيها ، فارسا ، له ديوان شعر مطبوع .
انظر : المعارف ٥٦ ، ومجمع الشعراء للمرزباني ٢٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ٤ / ٨١ ، والإعلام بوفيات
الأعلام ١ / ٤٦ ، وتاريخ الإسلام ، للذهبي [٦١ - ٨٠] ، ٢٧٦ ، وشرح العيون ١٩١ ، والوفى بالوفيات
١٦ / ٥٣٣ ، والأعلام ٣ / ٢٣٧ ، ومجمع ٥ / ٤٧ .
[٥٨ - ٥] الخبير في حدائق الأزاهر ٧٩ .

* ٥٩ - كان الحطيئة^(١) يرمى غنما ، فمرَّ به رجل .

فقال : ما عندك ؟ .

قال : عَجْرَاءُ من سَلَمٍ^(٢) . يعنى : عصاه .

فقال : إنَّي ضيف . فقال : للضيفان أعددتها من مُدَّة .

* ٦٠ - قيل : إنَّ رجلا لقي راكبا .

فقال له : أين تنزل ؟ .

قال الراكب : حيث أضع رجلى .

* ٦١ - عَرَضَ بَعْضُ القُوَادِ أصحابه ، فمرَّ به رجل ، معه سيف ردىء فقال :

وَيَحْلِكُ ، ما هذا السيف ؟ أما علمت أنَّ الرَّجُلَ بسيفه ؟ . قال الرجل : أصلحك

الله ، إنها مأمورة .

قال : صدقت ، هذا مما أمر أن لا يقطع شيئا .

(١) أبو مليكة ، جرول بن أوس بن مالك ، العبسي (ت نحو ٤٥ هـ) شاعر مخضرم ، هجاء ، له

ديوان مشهور . انظر : الإصابة ١ / ٢٦١ ، والوفى بالوفيات ١١ / ٦٩ ، وشرح العميون ٤٤٨ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ق ١ / ١٦٨ والأعلام ٢ / ١١٨ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ١٢٩ .

(٢) العجراة : العَجْر : القوَّة ، مع عِظْمِ الجسد ، والأعجر : كل شيء ترى فيه عَقْدًا . انظر : اللسان

«عجر» ٤ / ٥٤٣ .

والمَلَم (*Acaia flava*) : الواحدة سلمة ، شجر من العضاة ، وورقها القَرظ الذى يدبغ به الأديم ،

ويجمع على سَلَمَات ، وهو مرادف لكلمة السنتط ، وهو من النباتات القرنية ، ذات الأشواك ، تعيش فى الأقاليم الحارة ، ولها أنواع كثيرة .

انظر : اللسان « سلم » ١٢ / ٢٩٦ ، ومعجم النبات للشهاى ٣ - ٤ .

[* - ٥٩] الخبر فى التذكرة الحمدونية ٢ / ٣١٨ ، وراجع مصادرها فى حاشية القطعة رقم ٨٢١ ،

وفى حدائق الأزهار ٨٨ ، الرواية فيه تختلف قليلا عن روايته هنا .

[* - ٦١] الخبر فى : بهجة المجالس ١ / ١٠١ ، والمستجدات من فعلات الأجواد ٢٥٣ ، ونثر

الدر ٢ / ١٨٥ ، وجمع الجواهر ١٢٤ ، والتذكرة الحمدونية ٧ / ٢٣٧ ، ونصه فى التذكرة : « جلس

مع بن زائدة بقسَم سِلَاحا ، فى جنده ، إذ دفع إلى رجل منهم سيفا ، وكان سيف سوء .

فقال معن : خذه فإنَّها مأمورة .

فقال : هذا مما قد أمر أن لا يقطع شيئا أبدا .

فأبدله له ، وزاد فى عطائه .

• ٦٢ - قال مُعَنَّ يوماً لأبي العيناء : هل تذكر سالف معاشرتنا ؟ (١) .

/ قال : إذ تغنيينا ، ونستعفيك ؟ .

• ٦٣ - قيل لعبادة المخنث : من يضرب على ابن العلاء ؟ .

قال : ضرسه .

• ٦٤ - قيل : إنه شهد رجل من قريش عند محمد بن سعد (٢) - قاضى

المدنية - فأقبل على الذى شهد له ، فقال : زدنى شاهدا .

فقال الشاهد : وحقّ القبر والمنبر ، لا أقوم حتى يعلم الناس أظالم أنا أو مظلوم ؟

علام ترؤد شهادتى ؟ .

قال : أخبرك ، رأيت يوم كئنا عند فلان ، ففتنتنا جاريتة ، فقلت لها : أحسنت ،

والله الذى لا إله إلا هو ، والله يعلم أنّها لم تحسن فقال : أنشدك الله أيها القاضى ،

أقلت لها ذلك وهى تُعنى ، أو بعد ما سكنت ؟ فقال : اللهم ، بعد ما سكنت .

فقال : إنما قلت ذلك ؛ لسكوته ، حتى سكنت ، لا لغنائها .

فقال : آله ؟ قال : آله . فقال : أجزوا شهادته .

• ٦٥ - ومن الموضوع على لسان العجاوات : عيرت ثعلبة لبؤة ، فقالت لها / ٣٩

أنت تلدين فى السنة جزوا واحدا .

فقالت لها اللبؤة : نعم ، إلا أنه أسد .

[٦٢ - ٥] الخبر فى : الإمتاع والمؤانسة ٣ / ٦٩ ، ونثر الدر ٣ / ٢٠١ والتذكرة الحمدونية ٩ /

٦١ ، ومعجم الأدباء ١٨ / ٢٩٣ ، ونكت الهميان ٢٦٩ .

(١) فى الحاشية : بلغ قراءة المولى الشيخ عماد الدين بن السراج إلى هنا .

[٦٣ - ٥] الخبر فى التذكرة الحمدونية ٩ / ٦٢ ، ونصه : قيل لعبادة المخنث : من يصرف على

ابن أبى العلاء ؟ قال : ضرسه .

وابن العلاء : هو زيان بن عمرو ، التميمى ، المازنى (٧٠ - ١٥٤ هـ) نحوى ، من أئمة اللغة ،

والأدب ، وأحد القراء السبعة . انظر : المعارف ٥٣١ ، ونور القيس ٢٥ ، ومعجم الأدباء ١١ / ١٥٦ ،

وسير أعلام النبلاء ٦ / ٤٠٧ ، والوافى بالوفيات ١٤ / ١٧١ ، وبغية الوعاة ٢ / ٢٣١ ، والأعلام ٣ / ٤١ .

(٢) لم أعر له على ترجمة .

[٦٥ - ٥] الخبر فى الكلم الروحانية رقم ٨٢١ ، وتاريخ الحكماء ٧٠ والأجوبة المسكنة ١٢٦ ،

ونثر الدر ٧ / ٢٧٥ ، والتذكرة الحمدونية ٧ / ٢٢١ .

* ٦٦ - / كان لأحمد ابن المنجم^(١) جارية صفراء ، مولدة ، فبلغ به الوجد بها إلى أن مرض ، وخَمَلَ ؛ فدخل عليه الطبيب ، وقال : هذا الفتى قد أحرقته الصفراء .

فقال : أصبت ، وأحسنت ، من حيث لا تشعر ، واستدعى دواة ، وكتب^(٢) :
 قَالَ الطَّبِيبُ ، وَقَدْ تَبَيَّنَ سِخْنَتِي قَدْ أَحْرَقْتَ هَذَا الْفَتَى الصَّفْرَاءُ
 فَعَجِبْتُ مِنْهُ إِذْ أَصَابَ وَمَا دَرَى وَالْحَقُّ أَبْلَجُ ، لَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ

* ٦٧ - وتشبه هذه الواقعة ما حكاها لى الشيخ الإمام شمس الدين محمد ابن الأكفانى^(٣) - رحمه الله - عن الحكيم علم الدين ابن أبى حُلَيْقَةَ^(٤) أنه خرج يوما ليركب فرسه ، وهو بلا فَرْجِيَّة^(٥) ، فأنته امرأة ، ومعها ولد لها ، وهو مصفرٌ ،

(١) أبو الفتح ، وأبو عيسى ، أحمد بن على بن هارون ، المنجم (ت نحو ٣٢٠ هـ) أديب ، شاعر ، نديم ، له تاريخ سنن العالم . انظر : الإمتاع والمؤانسة ٥٦ ، وبيمة الدهر ٣ / ٣٩٣ ، وتاريخ بغداد ٤ / ٣١٨ ، والوفى بالوفيات ٧ / ٢٢٨ ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٤ .

(٢) البيتان من الكامل ، والقافية من المتواتر .

[* - ٦٦] الخبر فى نشوار المحاضرة ٢ / ٧٠ ، و ٨ / ٢٦٤ ، وقد نسب البيتين إلى أبيه أبى الحسن ، على بن هارون بن على ، المنجم ، رواية عنه ، ورواية البيتين : الأول :

قال الطبيب وقد تأمل سخنتى : هذا الفتى أودت به الصفراء
 والبيت الثانى :

فعمجت منه إذ أصاب وما درى قولاً وظاهر ما أراد خطاء
 و أضاف فى الحاشية بيتاً يتوسط بينهما ، هو :

« جسَّ الطبيب يدي وقال مخبراً قد أتلقت هذا الفتى الصفراء » .

والصفراء : المرأة . انظر مفاتيح العلوم ١٩٨

(٣) أبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم بن ساعد ، السنجارى ، الأنصارى ، المصرى (ت ٧٤٩ هـ) شاعر ، أديب ، طبيب ، عالم بالحكمة والرياضيات ، من مؤلفاته كشف الرين فى أمراض العين ، ونخب الذخائر فى معرفة الجواهر . انظر : أعيان العصر ٤ / ٢٥٥ ، والمقفى الكبير ٥ / ٧١ ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ق / ٧ / ٥٦٩ ، والأعلام ٥ / ٢٩٩ ، ومعجم المؤلفين ٨ / ٢٠٠ .

(٤) إبراهيم بن أبى الوحش ، علم الدين بن الرشيد (ت ٧٠٨ هـ) رئيس الأطباء بمصر والشام ، كان نصرانياً ، وأسلم . انظر : أعيان العصر ١ / ١٣٤ ، والدرر الكامنة ١ / ٥٧ ، وتالى وفيات الأعيان ٤٦ ، ومعجم الأطباء ٥٣ .

(٥) فَرْجِيَّة : ثوب واسع من الجوخ ، أكمامه طويلة ، واسعة ، وهى مما يلبس العلماء . انظر : =

فقلت : سيدي ، اعتبر لي حال هذا ، ولدي ، فقد طالت عِلته ، فأخذ يده وجسّ نبضه ، وقال لغلامه : هات الفَرَجِيَّة ، فاختلف نبض الغلام في يده فقال لها : هذا ولدك عاشق في واحدة ، اسمها فَرَجِيَّة .

فقلت ، أي والله ، وكلّ وقت أنهاه عنها .

* ٦٨ - يُقال : إنّ العباس ابن الفارسي كان يهوى مُدامَ الشاعرة الكوفية ، وكان مداوما للشراب ؛ فاعتلّ ، واشتدّت به حُمَاه ، فدخل عليه صديق له طبيب^(١) .

فقال له : ما أتلفك إلا مداومة مدامك . فقال للوقت^(٢) :

عَجِبْتُ مِنْ قَوْلِ أَبِي بَشِيرٍ وَقَوْلُهُ ضَرَبَ مِنَ السَّخْرِ
مُدَامَكَ الْهَلْكَ ؛ فَلَا تُكْثِرُنْ مِنْهَا ، وَأَنْتَى لِي بِالْكَثْرِ
أَصَابَ فِي اللَّفْظِ ، وَلَكِنَّهُ أَخْطَأَ فِي الْمَعْنَى ، وَلَمْ يَذِرْ
* ٦٩ - قال يوما بعض الناس : أي الذي قيل^(٣) :

« يَقُومُ الْقُمُودُ إِذَا أَقْبَلَ »

فقال آخر : صدق ؛ لأنه كان بين يديه جمل شوك ، على دابّة ، حمله ؛ ليبيعه .

Dozy : Dict. Detail. N. Vetem. Arab. p. 327. =

Dozy : Supp. dict. arab. VII , p. 248.

[٦٧ - ٥] الخبير في الغيث المسجم ١ / ٨٥ .

(١) في بدائع البدائه : « .. يكنى بأبي بشر ، فجسّ يده ، فوجد حمّاه حادة ، فقال .. » .

(٢) الأبيات من السريع ، والقافية من المتواتر . ورواية البيت الثاني في الأصل :

مُدَامَكَ آلْهَتْكَ ؛ فَلَا تُكْثِرُوا مِنْهَا ، وَأَنْتَى لَكَ بِالْكَثْرِ

والبيت لا يتزن ، والمثبت رواية بدائع البدائه .

[٦٨] - الخبير منقول من بدائع البدائه ٣٤٧ ، وهو فيه العباس الفارسي ولم أعثر له على ترجمة .

(٣) شطر البيت من المتقارب ، والقافية من المتدارك .

وفي التذكرة الحمدونية : « .. إذا أقبلوا » .

* [٦٩ - ٦٩] الخبير في محاضرات الراغب ٢ / ٣٩٥ ، والتذكرة الحمدونية ٣ / ٤٤٢ ، وفي حدائق

الأزهار ١١١ بالنص التالي :

« سمع رجلاً من الظرفاء رجلاً يقول : كان أبي لا يدخل الزقاق إلا قام له الناس .

فقال : صدقت ؛ لأنه كان على ظهره حمل شوك .

* ٧٠ - ولما قال إسماعيل بن يسار ^(١) قصيدته التي يفخر فيها بالفرس على العرب ، ومنها ^(٢) :

إِذْ نُرْبِي بِنَاتِنَا وَتَدُسُّو نَ سِفَاهَا بِنَاتِكُمْ فِي الثَّرَابِ
قال له العريبي : لأنَّ حاجة العرب إلى البنات غير حاجة العجم .
يعنى : أنَّ الفرس ينكحون بناتهم .

٤٢ * ٧١ - / حُكِيَ أَنَّ الصَّاحِبَ جَمَالَ الدِّينِ يَحْيَى ابْنَ مَطْرُوحٍ ^(٣) - رَحِمَهُ اللهُ
تعالى - قال يوما لشهاب الدين القوصي ^(٤) : أنت عندنا مثل الوالد .
فقال : لا جرم أني مطروح .

(١) أبو فائد ، إسماعيل بن يَسَارِ النَّسَاءِ ، مولى بنى تيم قريش (ت نحو ١٣٠ هـ) من شعراء الدولة الأموية ، ومن أشد الموالى تعصبا للعجم ، كان أبوه يصنع طعام العرس . انظر : الوافي بالوفيات ٢٤١/٩ ، والأعلام ١ / ٣٢٩ .

(٢) البيت من الخفيف ، والقافية من المتواتر .

[* - ٧٠] الخبير في الأغاني ٤ / ١٢٠ ، والتذكرة الحمدونية ٣ / ٤٤٢ ، والوافي بالوفيات ٩ / ٢٤١ ، وفيه « لما سمعه أشعب قال : يا أبا فائد ، أراد القوم بناتهم لغير ما أردتموهنَّ له ، قال : وما ذاك ؟ » .

قال : دفن القوم بناتهم خوفا من العار ، وريتموهنَّ ؛ لتتكوهنَّ ، فحجل إسماعيل ، وضحك من كان حاضرا .

(٣) يحيى بن عيسى بن إبراهيم ، المصري (٥٩٢ - ٦٤٩ هـ) شاعر ، أديب خدم الملك الصالح أيوب ، له ديوان شعر مطبوع . انظر : سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٧٣ ، والعبير ٣ / ٢٦٤ وتاريخ ابن الوردي ٢ / ٢٦٨ ، وعيون التواريخ ٢٠ / ٥٤ ، والبداية والنهاية ١٣ / ١٨٢ ، وعقد الجمان ١ / ٥٩ ، والسلوك ١ / ٣٨٢ ، وبدائع الزهور ١ / ١ / ٢٩٠ ، ومرآة الجنان ٤ / ١١٩ ، والأعلام ٨ / ١٦٢ ، ومعجم المؤلفين ١٢ / ٢١٧ .

(٤) أبو المحامد ، إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن ، الأنصاري ، الخزرجي (٥٧٤ - ٦٥٣ هـ) فقيه ، أديب ، محدث ، كان وكيل بيت المال في دمشق ، وكانت فيه دعاية ، له تاج المعاجم . انظر : الوافي بالوفيات ٩ / ١٠٥ ، ومرآة الجنان ٤ / ١٢٩ ، والأعلام ١ / ٣١٢ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٦٣ .

[* - ٧١] الخبير في الوافي بالوفيات ٩ / ١٠٦ ، والغيث المسجم ١ / ٢٦٧ .

* ٧٢ - وقال له بعض الرؤساء : أنت عندنا مثل الأب - وشدد الباء - فقال :
لاجرم أنكم تأكلوننى .

قلت : لا يخفى ما فى هذا من اللطف ؛ لأن الأب - مشدد الباء - هو
المرعى ، قال بعضهم : هو للدواب مثل الخبز للآدمى ، ومن يشدد الباء من الأب -
بمعنى : الوالد - ما يكون إلا دابة ، تأكل الأب .

* ٧٣ - يُقال : إنَّ أبا الفرج ابن الجوزى - رحمه الله تعالى - كان له ولد
يدعى عليًا ، فدخل يوما إلى البيت ، فرأى تحت سجادة والده أربعة دنانير ،
فأخذها ، فلمَّا أحسَّ بمجيء الشيخ نعل ، فطلب الشيخ الدنانير ، فلم يجدها ،
فعرَّف أنه / أخذها ، فحرَّكه وقال له : وَتِلْكَ ، عَلَيشِه (١) ، كانت الدنانير ٤٣
بَنَجًا (٢) ؟

فقال : لا ، والله ، جهارا (٣) .

فضحك الشيخ ، وقال : لا بارك الله فيها لك .

[٤٤] قلت (٤) : ومن هنا أخذ الشاعر قوله (٥) :

سَاعَدَنِي بَجَارِي عَلَى شَادِنِ أَغْطَيْتُهُ خَمْسًا بِمِقْدَارِ
فَمَا تَأْتِي الثَّيْبُكَ مِنْ دَكِّهِ إِلَّا بِهَذَا الْبَنَجِ ، وَالْجَارِ

[٧٢ - *] الخبير فى الوافى بالوفيات ٩ / ١٠٦ ، والغيث المسجم ١ / ٢٦٧ .

(١) كلمة دارجة ، بمعنى : « على أى شىء » ، أى لماذا تتناحس ؟ .

(٢) فى الغيث المسجم : « قال : لا ، والله إلا جيادا » .

البَنَج : لها معنيان :

أ - العدد خمسة فى اللغة الفارسية .

ب - نبات Hyoscyamus ، يقوَّى به النييد ، وهو من النباتات الطبية المخدرة . انظر : اللسان

(بنج) ٢ / ٢١٦ ، ومعجم الشهاى ٣٥٩ .

(٣) جهار : العدد أربعة فى اللغة الفارسية ، ولا يمنع من الصرف .

[٧٣] - الخبير فى الغيث المسجم ١ / ٢٦٧ .

(٤) بعد الخبير السابق إحالة إلى صفحة ٤٤ ، وذكر فيها الصفدى النصين الشعريين المذكورين ، ثم

رجع إلى إتمام صفحة ٤٣ بالخبر الآتى بعدهما ، ويبدو أنه ألحق تلك الصفحة إلى الكتاب ، فيما بعد ؛

لأنَّ خلفها خال من الكتابة ، وهو الصفحة ٤٥ .

(٥) البيتان من السريع ، والقافية من المتواتر .

وقوله أيضا :

وَرُبُّ جَارٍ قَادَ لِي شَادِنَا قَدْ سَفَّ مِئِي بَنَجٍ دِينَارٍ
فَنَامَ إِذْ نَامَ عَلَيَّ أَرْزَعٍ فَنِكَتُهُ بِالْبَنَجِ ، وَالْجَارِ

* ٧٤ - جاءت امرأة أبي الأسود الدؤلى إلى زياد ، ولها منه ولد ، فقال : أصلح
الله الأمير ، أنا أحقُّ بالولد منها .

فقال زياد : وَ لِمَ ؟

فقال أبو الأسود : حملته قبل أن تحمله ، ووضعت قبل أن تضعه .
فقلت : أصلح الله الأمير ، وضعه شهوة ، ووضعت كرها ، وحمله خفاً ،
وحملته ثقلاً (١) .

فقال زياد : صَدَقْتِ ، أَنْتِ أَحَقُّ بِالْوَلَدِ مِنْهُ .

* ٧٥ - قال ابن جني النحوى (٢) - رحمه الله تعالى - : أخضر الشريف

(١) فى التذكرة الحمدونية : « فقالت : أيها الأمير ، إن هذا يريد أن يغلبني على ولدى ، وقد كان
بطنى له وعاء ، وثدى له سقاء ، وحجرى له فناء .
فقال أبو الأسود : بهذا تريدان أن تغلبيني على ولدى ؟ فوالله لقد حملته قبل أن تحمليه ، ووضعت
قبل أن تضعيه .

قالت : لا سواء ؛ إنك حملته خفاً ، وحملته ثقلاً ، ووضعت شهوة ، ووضعت كرهاً
فقال له زياد : إنى أرى امرأة عاقلة ، يا أبا الأسود ، فادفع إليها ابنتها ، فأخلق أن تحسن أدبه .
[٧٤ - *] الخبير فى : التذكرة الحمدونية ٧ / ٢٢٢
[٧٥ - *] الخبير فى الوافى بالوفيات ٢ / ٣٧٥ .
وجاء الخبير فى محاضرات الراغب ١ / ٦٦ ، والتذكرة الحمدونية ٩ / ٣٩١ " قال أبو سعيد
السيرافى النحوى لبعض من كان يقرأ عليه - وكان رافضياً - :
ما علامة النصب فى عمر ، وعثمان ؟ .

قال : بغض على بن أبى طالب رضى الله عنه .
ساق الراغب والحمدونى الخبير مطلقاً ، بدون أن يذكر الطالب المتلقى ، والخبر بهذه الصيغة يتفق
ورواية الصفدى ؛ لأنَّ أبا سعيد السيرافى هو الحسن بن عبد الله ، والد أبى محمد ، والمتوفى فى سنة
٣٦٨ هـ ، أدركه الشريف الرضى صبيّاً ، وقرأ عليه .

(٢) أبو الفتح ، عثمان بن جنى ، الموصلى (٣٣٠ - ٣٩٢ هـ) أديب ، نحوى ، صرفى ، لغوى ،
له الخصائص . انظر : سير أعلام النبلاء ١٧ / ٧ ، العبر ٢ / ١٨٣ ، وتاريخ ابن الوردى ١ / ٤٤٠ ، =

الرَضِيّ^(١) ، وهو صغير ، لم يبلغ العشر سنين إلى السيرافي^(٢) ، فلقنه النحو .
فلما كان بعد مُدَّة ، وهو قاعد في الحلقة ذاكره بشيء من الإعراب - على
عادة التعليم - فقال له :

إذا قلنا رأيتُ عُمَرَ . فما علامة النَّصب في عمر ؟

فقال الرَضِيّ : بُغِضَ عَلِيٌّ .

٤٦

/ فعجب السيرافي والحاضرون من حِدَّةِ ذِهْنِهِ .

* ٧٦ - وقد ذكرت بهذه النادرة قول الحظيري الوراق^(٣) في من اسمه

«الفتح»^(٤) :

يَا فَتْحُ يَا أَشْهَرَ كُلِّ الْوَرَى بِاللُّؤْمِ ، وَالْخِصْيَةِ ، وَالْكَذِبِ
كَمْ تَدْعِي شَيْعَةَ آلِ الْعَبَا إِسْمُكَ يُنْبِئُنِي عَنِ النَّصْبِ

= والوافي بالوفيات ١٩ / ٤٧٢ ، والشعور بالعمور ١٦٣ ، وحياة الحيوان الكبرى ١ / ٢٨١ ، ودائرة
معارف إفرام البستاني ٢ / ٤١٥ ، والأعلام ٤ / ٢٠٤ ، ومعجم المؤلفين ٦ / ٢٥١ .

(١) أبو الحسن ، محمد بن الحسين بن موسى ، الحسيني ، الموسوي ، الملقب بذى الحسين
(٣٥٩ - ٤٠٦ هـ) أشعر الطالبيين ، ونقيب الأشراف ، مولده ، ووفاته في بغداد ، له ديوان شعر ،
ومجاز القرآن ، والأمالى . انظر : دمية القصر ١ / ٢٧٣ ، وإنباه الرواة ٣ / ١١٤ ، والمحمدون من
الشعراء ٢٤٣ ، ونزهة المجلس ١ / ٥٤٤ ، والأعلام ٦ / ٩٩ ، ومعجم المؤلفين ٩ / ٢٦١ .

(٢) في الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٥ :

ابن السيرافي ، وهو : أبو محمد ، يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٣٣٠ - ٣٨٥ هـ)
أديب ، نحوي ، لغوي ، له شرح أبيات سيويه .

انظر : إنباه الرواة ٤ / ٦١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي [٣٨١ - ٤٠٠] ١١٣ ، والوافي بالوفيات
٢٩ / ١٨١ ، والأعلام ٨ / ٢٢٤ ، ومعجم المؤلفين ١٣ / ٢٩١ .

(٣) أبو المعالي ، سعد بن علي بن القاسم ، الأنصاري ، الخزرجي ، الحظيري ، المعروف بدلال
الكتب (ت ٥٦٨ هـ) أديب ، شاعر ، من أهل بغداد ، له لمح الملح . انظر : المتنظم ١٠ / ٢٤١ ،
وخريدة القصر « شعراء المغرب » ٤ / ١ / ٢٨ ، والمختصر المحتاج إليه ٢ / ٧٩ ، والوافي بالوفيات ١٥
/ ١٦٩ ، والأعلام ٣ / ٨٦ ، ومعجم المؤلفين ٤ / ٢١٢ .

(٤) البيتان من السريع ، والقافية من المتواتر .

[٧٦ - ٥] والخبر في الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٥ .

* ٧٧ - كان ابن عيَّاش المنتوف ^(١) يطعن على الربيع ^(٢) في نسبه طعنا قبيحا ، ويقول له : فيك سَبَّةٌ من المسيح ، يخدعه بذلك ، فكان الربيع يكرمه لهذا القول ، فأخبر المنصور بذلك ، فقال : صدق ، يريد بذلك أنه لا أب له .

* ٧٨ - كان عبد الباقي بن محمد ، المعروف بابن نَاقِيَا ^(٣) قد قرأ على ابن الشُّبَلِ البغدادي ^(٤) ، ثم وقع بينهما ، وتقاطعا ، وتهاجيا ، فقبل له يوما : ألم تكن قرأت على الشيخ ابن الشبل ؟ .

فقال : بلى ، وإلا من أين هذه البلادة التي فيّ ؟ .

فبلغ ذلك ابن الشبل ، فقال / ^(٥) :

فَقُلْ مَا شِئْتَ إِنَّ الْجَلْمَ ذَائِبِي وَشَأْنِي الْخَيْرُ إِنْ حَاوَلْتَ سِرًّا
فَأَنْتَ أَقْلُ أَنْ تُلْقَى بِذَمِّ مُجَاهِرَةٍ ، وَأَنْ تُغْتَابَ سِرًّا

(١) أبو الجراح ، عبد الله بن عيَّاش ، المنتوف ، الهمداني (ت ١٥٨ هـ) شاعر هجاء ، إخباري ، نشابة ، راوية . انظر : نور القيس ٢٦٤ ، والعبير ١ / ٢٢٩ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٤٧٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي [١٦٠ - ١٤١] ٤٦٥ ، والوافي بالوفيات ١٧ / ٣٩٣ ، ولسان الميزان ٣ / ٣٢٢ ، وشذرات الذهب ١ / ٢٤٣ .

(٢) أبو الفضل ، الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة كيسان ، مولى بنى العباس (١١١ - ١٦٩ هـ) وزير ، عاقل ، حازم . انظر : تاريخ الطبري (راجع الفهارس ١٠ / ٣١٢) والفخرى ١٧٧ ، وتاريخ الإسلام ، للذهبي [١٦١ - ١٧٠] ١٨٦ ، والوافي بالوفيات ١٤ / ٨٤ ، والأعلام ٣ / ١٥ .
* [٧٧ -] والخبر في الوافي بالوفيات ١٧ / ٣٩٤ .

(٣) أبو القاسم ، عبد الله - وقيل : عبد الباقي - بن محمد بن الحسين ، الجريمي ، البغدادي ، البندار (٤١٠ - ٤٨٥ هـ) شاعر ، مترسل ، لغوي ، له الجمان في تشبيهات القرآن ، ومقامات . انظر : خريدة القصر « شعراء الشام » ١ / ١٤٢ ، والكامل لابن الأثير ٨ / ١٦٦ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٥٥ ، والوافي بالوفيات ١٨ / ١٦ ، والبيدانية والنهاية ١٢ / ١٤١ ، والأعلام ٤ / ١٢٢ ، ومعجم المؤلفين ٦ / ١١٦ .

(٤) أبو علي ، محمد بن الحسين ، البغدادي (٤٠١ - ٤٧٣ هـ) شاعر ، حكيم ، قرأ علوم الفلسفة والأدب ، له ديوان شعر . انظر : المنتظم ٨ / ٣٢٨ ، والأنساب ٧ / ٢٨٤ ، والمحمدون من الشعراء ٣٧٥ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٨ ، وشعراء بغداد ١ / ٢١٣ ، والكنى والألقاب ١ / ٣١٩ ، والأعلام ٦ / ١٠٠ ، ومعجم المؤلفين ٩ / ١٩٦ .

(٥) البيتان من الوافر ، والقافية من المتواتر .

* [٧٨] الخبر في الوافي بالوفيات ١٨ / ١٩ .

* ٧٩ - قال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني ^(١) : قال لي أبو العلاء المعري ^(٢) : لم أهُجُ أحدًا ، قط .

فقلت له : صدقت ، إلا الأنبياء عليهم السلام ؛ فتغيّر لونه ، أو قال : وجهه .
* ٨٠ - ودخل عليه يوما القاضي المنازي ^(٣) ، فذكر له ما يسمعه من الناس ، من الطعن عليه .

فقال : ما لي وللناس وقد تركت دنياهم ؟ .

فقال له القاضي : وأخراهم .

فقال : يا قاضي ، وأخراهم .

وجعل يكرّرها .

* ٨١ - كان بين أبي الحسن أحمد بن علي البتي الكاتب ^(٤) وبين الرضي وخشة ، فاتفق أن اجتاز البتي يوما بالقرب من دار الرضي .

(١) أبو يوسف ، عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بُندار ، القزويني (٣٩٣ - ٤٨٨ هـ) من شيوخ المعتزلة ، له « حدائق ذات بهجة » في تفسير القرآن الكريم انظر : سير أعلام النبلاء ١٨ / ٦١٦ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٣٢٣ ، والوفى بالوفيات ١٨ / ٤٣٣ ، ومرة الجنان ٣ / ١٤٧ ، والأعلام ٤ / ٧ ، ومعجم المؤلفين ٥ / ٢٣١ .

(٢) أبو العلاء ، أحمد بن عبد الله ، التنوخي ، المعري ، الضريو (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ) شاعر ، أديب ، فيلسوف ، من بيت رياسة وعلم ، له ديوانى : « سقط الزند » ، و « لزوم ما لا يلزم » ، وغيرهما انظر : الأنساب ٣ / ٩٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٣ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٢٩٨ ، ومواسم الأدب ١ / ٢٤٥ ، ونزهة الجليس ١ / ٤١٩ ، وجمعت أقوال العلماء فى ترجمته فى كتاب « تعريف القدماء بأبى العلاء » ، والأعلام ١ / ١٥٧ ، ومعجم المؤلفين ١ / ٢٩٠ .
* [٧٩ - الخبير فى الوفاى بالوفيات ٧ / ٩٨ .

(٣) أبو نصر ، أحمد بن يوسف ، المنازى (ت ٤٣٧ هـ) وزير ، كاتب ، شاعر ، له ديوان . انظر : تاريخ ابن الوردى ١ / ٣٤٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي [٤٢١ - ٤٤٠] ٤٤٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٨٣ ، والمعبر ٣ / ١٨٧ ، والوفى بالوفيات ٨ / ٢٨٥ ، والأعلام ١ / ٢٧٣ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٣٣ .
* [٨٠ - الخبير فى : وفيات الأعيان ١ / ١٤٤ ، وتاريخ الإسلام ٤٤٤ والوفى ٨ / ٢٨٥ ، وشذرات الذهب ٣ / ٢٥٩ .

* [٨١ - الخبير فى الوفاى بالوفيات ٧ / ٢٣٢ .

(٤) أبو الحسن ، أحمد بن علي البتي ، (ت ٤٠٥ هـ) كاتب ، أديب ، شاعر نديم ، غلب عليه المجون ، له القادري . انظر : المنتظم ٧ / ٢٦٣ ، والوفى بالوفيات ٧ / ٢٣١ ، والأعلام ١ / ١٧١ ، ومعجم المؤلفين ١ / ٣١٩ .

فقال لغلامه : **مِلْ بِنَا عَنْ تَلِكِ الدَّارِ ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ المَرورَ بِهَا ، وَالتَّفْتَ / فَوَقَعْتَ**
عِينَهُ عَلَى الرِّضِيِّ ؛ ف**قَالَ مَتَمِّمًا كَلَامَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْطِعَهُ : فَإِنِّي لَا وَجْهَ لِي فِي لِقَائِهِ ،**
لَطُولِ جَفَائِهِ .

فاستحسن الرِّضِيُّ ذلك ، وتصالحا ، وأدخله الرِّضِيُّ داره .

* ٨٢ - قلت : ما أشبه هذه الواقعة بقول الشاعر (١) :

أَنَا وَالْحَبِّ مَا خَلَوْنَا وَلَا طَرَوْ فَةً عَيْنٍ إِلَّا عَلَيْنَا رَقِيبٌ
بَلْ خَلَوْنَا بِقَدْرِ مَا قُلْتُ أَنْتَ أَلْ ح ، فَوَافِي ، فَقُلْتُ : كَيْمِ الطَّيِّبِ

* ٨٣ - ورأى البتِّي يوما مُعَلِّمًا يعرف بـ « نَفَاطِ الجِنِّ » قبيح الوجه ، وقد
انكشفت سوءته ، فقال له : يا هذا ، استر عورتك السفلى ، فإنك قد أدليت ، ولكن
بغير حُجَّة .

* ٨٤ - قيل : إنَّ الشَّيخَ كَمالَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بنِ الزَّمَلْكَانِي (٢) - رحمه الله

تعالى - [قال] : رُئِيَ شَخْصٌ مَلِيحٌ ، لَا يَزَالُ مَعَهُ إِنْسَانٌ يَلِازِمُهُ ، وَلَا يَفَارِقُهُ ؛ فَقِيلَ
لَهُ : يَا سَيِّدِي ، هَذَا قَرِيبٌ لَهُ .

(١) جاء في الحاشية : وروى على غير هذا النمط :

مَا خَلَوْنَا بِقَدْرِ مَا يَسْعُ الوَقْدُ ث بَأَنَّا نَقُولُ : أَنْتَ الْحَبِيبُ
بَلْ خَلَوْنَا بِقَدْرِ أَلْحِ فَعَايِنْدُ ث رَقِيبًا ؛ فَقُلْتُ : كَيْمِ الطَّيِّبِ

وفى الغيث المسجم ، ونفحات الأزهار ٢٤٥ ثلاثة أبيات ، الثاني منها فى الغيث :

مَا اجْتَمَعْنَا بِحَيْثُ إِنْ لَمْ يُمَكِّنِ الدُّهْرُ

رُ بَأَنِّي أَقُولُ : أَنْتَ الْحَبِيبُ

والبيت لا يتزن ، وصواب البيت فى نفحات الأزهار : « مَا اجْتَمَعْنَا بِقَدْرِ أَنْ يُمَكِّنَ الدُّهْرُ ... » ،

وفى ديوان الصبابة ١٥٦ : « مَا خَلَوْنَا بِحَيْثُ أَنْ ... » .

والأبيات من الخفيف ، والقافية من المترادف .

[٨٣ - ٥] الخبر فى الوافى بالوفيات ٧ / ٢٣٢ ، والغيث المسجم ١ / ٣٩٤ .

(٢) أبو المعالى ، محمد بن على بن عبد الواحد ، الأنصارى ، السماكى (٦٦٧ - ٧٢٧ هـ)

قاضى القضاة بحلب ، وشيخ الشافعية فى زمانه له رسائل فى الرد على ابن تيمية . انظر : ذبول العبر

١٥٤ ، وأعيان العصر ٤ / ٦٢٤ ، وبدائع الزهور ١ / ١ / ٤٥٨ ، والأعلام ٦ / ٢٨٤ ، ومعجم المؤلفين

. ٢٥ / ١١

فقال : نعم ، يُذلى إليه بِذَكَرٍ بين أنشين .

* ٨٥ - / وقيل له يوما عن بعض الفقهاء : إنَّه عنده مفاتيح الغيب . يعنى : ٤٩
تفسير الإمام فخر الدين الرازى (١) .

فقال كمال الدين : لا يعلمها (٢) .

* ٨٦ - كان ابن سُرَيْج الشافعى (٣) يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهرى (٤) .
فقال له : أكَلَمَك من الرجل ، فتجاوبنى من الرأس .

فقال ابن سريج : هكذا البقر ، إذا خَفِيت أظلافها ذهب قرونها .

* ٨٧ - قال رشيد الخادم (٥) : كَثًّا فى مجلس صاعد (٦) ، فسأل عن رجل ،
فقال أبو الصقر (٧) : أنفى - يُرِيدُ : نفى - فقال ابن ثَوَابَةَ (٨) : فى الخَرَا ، فسمعها ،
[فقال] أبو الصقر : كيف نكَلَم مَنْ فى حَقِّه أن يُشَدَّ ، ويُحَدَّ .

فقال ابن ثوابة : وهذا أيضا من جهلك ؛ مَنْ يُشَدُّ لا يُحَدُّ ، وَمَنْ يُحَدُّ لا يُشَدُّ .

(١) هو التفسير الكبير ، له طبعات كثيرة ، منها طبعة مؤسسة المطبوعات الإسلامية ، بمصر ، بدون تاريخ ، وطبعة دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٩٨١ م .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [سورة الأنعام ٦ : ٥٩] .

(٣) أبو العباس ، أحمد بن عمر بن سريج ، البغدادي ، الملقب بالباز الأشهب (٢٤٩ - ٣٠٦ هـ)
قاضى شيراز ، وفقه الشافعية فى عصره ، له الأقسام والخصال . انظر : سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٠١ ،
والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٢١٣ ، والأعلام ١ / ١٨٥ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٣١ .

(٤) الظاهرى (٢٥٥ - ٢٩٧ هـ) أديب ، فقيه ، شاعر ، له الزهرة . انظر : سير أعلام النبلاء ١٣ /
١٠٩ ، والإعلام بوفيات الأعلام ١ / ٢٠٨ ، والأعلام ٦ / ١٢٠ ، ومعجم المؤلفين ٩ / ٢٩٦ .
[٨٧ - ٥] الخبير فى الوافى بالوفيات ٧ / ٣٦٩ ، والغيث المسجم ١ / ١٣٣ .

(٥) فى الوافى بالوفيات ٧ / ٣٦٩ رشيق الخادم ، وأظنتها تصحيحا ، وما بين الأقواس زيادة عنه .

(٦) أبو العلاء ، صاعد بن مخلد ، الكاتب ، ذو الوزارتين (ت ٢٧٦ هـ) وزير ، كاتب ، كان
نصرانيا ، وأسلم . انظر : إعتاب الكتاب ١٦٧ ، والوافى بالوفيات ١٦ / ٢٣٣ ، والأعلام ٣ / ١٨٧ .

(٧) أبو الصقر ، إسماعيل بن بلبل ، الشيبانى (نحو ٢٨٣ هـ) وزير ، كاتب ، شاعر ، من الكرماء ،
عَدَّبه المعتضد ، وقتله . انظر : تاريخ الطبرى ١٠ / ١٠ ، ١٨ - ٢٢ ، ٢٨ ، والكامل لابن الأثير ٦ /
٢٢ - ٧٢ ، والوافى بالوفيات ٩ / ٩٥ ، ولا يكاد يخلو جزء من أجزاء نشرار المحاضرة من أخباره ،
يراجع الفهرس

(٨) أبو العباس ، أحمد بن محمد بن ثَوَابَةَ بن خالد (ت ٢٧٣ هـ) كاتب ، له رسائل مجموعة ،

ورسالة فى الكتابة والمخط . انظر : الوافى بالوفيات ٧ / ٣٦٨ ، ومعجم المؤلفين ٢ / ٨٨ .

قلت : الأنف : إنما هو بفتح همزته ، لا بضمّها ، لكنّه يُغْتَفَر هذا لسرعة
النادرة .

* ٨٨ - وما أحسن ما أنشدنيه ، من لفظه شيخنا الحافظ فتح الدين محمد بن
محمد بن محمد ، ابن سيّد الناس ^(١) - رحمه الله تعالى - قال : أنشدني ، من
٥ . لفظه ، لنفسه ابن التّيّتي ^(٢) ، / نائب دار العدل ^(٣) :

قُلْتُ لِلزَّيْنِ : كَيْفَ لَا تُثَبِّتُ البُعْدَ ثَ ، وَتَنْفِي إِتْكَارَهُمْ لِلْحَشْرِ
قَالَ : أَثَبِّتْ . قُلْتُ : ذِقْنِكَ فِي اسْتِي قَالَ : أَنْفِي . فَقُلْتُ : فِي وَسْطِ جَحْرِ

(١) اليعمرى ، الربيعى (٦٧١ - ٧٣٤ هـ) مؤرخ ، محدّث ، أديب ، شاعر له عيون الأثر فى
المغازى والسير . انظر : ذبول العبر ٤ / ٩٩ ، وأعيان العصر ٥ / ٢٠١ ، وتذكرة النبيه ٢ / ٢٥٣ ، ودرة
الأسلاك ٢٨٥ ، والمقفى الكبير ٧ / ١٢٧ ، وطبقات الحفاظ ، للسيوطى ٥٢٣ ، ودائرة المعارف
الإسلامية ٣ / ٩٥٧ والأعلام ٧ / ٣٤ ، ومعجم المؤلفين ١١ / ٢٦٩ .

(٢) الأمير ، محمد بن إسماعيل بن أسعد ، شمس الدين ، الشيبانى ، الأمدى (ت ٧٠٤ هـ) كان
وزيرا فى ماردن ، ثم صار نائب دار العدل فى أيام السلطان حسام الدين لاجين . انظر : أعيان العصر ٤ /
٣٣٠ ، والوفى بالوفيات ٢ / ٢٢٧ ، والدرر الكامنة ٣ / ٣٨٦ ، وتالى وفيات الأعيان ١٥٥ ، والنجوم
الزاهرة ٨ / ٢١٧ ، وشذرات الذهب ٦ / ١١ .

(٣) البيتان من الخفيف ، والقافية من المتواتر .

البيتان المذكوران نسبهما الصفدى لابن التيتى فى أعيان العصر ٤ / ٣٣٢ .
ونسبهما أيضا للنور الأسعدى فى نكت الهميان ٢٥٦ ، والوفى بالوفيات ١ / ١٩١ ، وصحح
النسبة إليه فى الغيث المسجم ، والرواية فيها كالآتى :
البيت الأول : فى نكت الهميان : « قلت للزين : هل تثبت للبعث .. » .
والبيت لا يترن على هذه الرواية .

وفى الوافى ومعاهد التنصيص ٣ / ١٨٧ : « قلت يوما للزين : هل تثبت البعث »

وفى فوات الوفيات ٣ / ٢٧٣ : « قلت يوما للصدر .. » .

والبيت الثانى فى الوافى : « .. فى سَطِّ جحرى » . وأشار المحقق إلى المخطوطة ع وفيها « فى
وسط جحرى » ، وهى الرواية الصحيحة ، ولا أعرف كيف يستقيم المعنى مع كلمة « سَطِّ » هذه ؟ وهى
فى اللغة بمعنى : الظلم ، والجور .

راجع : اللسان « سَطَط » ٧ / ٣١٤ .

[* - ٨٨] الخبر فى الوافى بالوفيات ٧ / ٣٦٩ ، والغيث المسجم ١ / ١٣٣ ، وفوات الوفيات ٣ /

٢٧٣ .

* ٨٩ - أُشِيدَ لَيْلَةَ عِنْدِ النَّاصِرِ يَوْسُفَ (١) ، صَاحِبِ الشَّامِ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -
قَوْلَ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ الْمَخْزُومِيِّ (٢) :

تَشْكِي الكُمَيْتِ الْجَوِيِّ لَمَّا جَهَدْتُهُ
وَبَيِّنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَا مَوْلَانَا ، مَتَى نَعُودُ إِلَى الكُمَيْتِ ؟ يَعْنِي : الْخَمْرُ فَقَالَ : حَتَّى
تَعُودَ إِلَى الْأَذْهَمِ . يَرِيدُ : الْقَيْدَ .

وَكَانَ الشُّلْطَانُ قَدْ قَيَّدَهُ ، فِي وَقْتٍ ، وَحَبَسَهُ .
وَأَخَذْتُ أَنَا هَذَا الْمَعْنَى ، وَزِدْتُهُ ، وَنَظَّمْتُهُ ، وَقُلْتُ :

قَالُوا : تَقَعَّ بِالْكُمَيْتِ . فَقُلْتُ : لَا
تَتَعَصَّبُوا ؛ إِنِّي أَخَافُ الْأَذْهَمَا
كَمْ لَذَّةٌ رَاحَتْ تَتُولُ لِذِلَّةِ
لَا خَيْرَ فِي رِيٍّ يَعُودُ إِلَى ظَمَا

* ٩٠ - سَأَلَ بَعْضَ الْعَرَامِ نَحْوِيًّا ، فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ أَهْلِكَ - وَكَسَرَ اللَّامَ ، وَهِيَ
مَضْمُومَةٌ - ؟ .

فَقَالَ لَهُ التَّخَوِيُّ : صَلْبًا .

(١) يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الظَّاهِرِ غَازِي (٦٢٧ - ٦٥٩ هـ) آخِرُ مُلُوكِ بَنِي أُيُوبَ ، فِي مِصْرَ
وَالشَّامِ ، قَتَلَهُ التَّتَارُ . انظُرْ : وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٤ / ١٠ ، وَذِيْلُ الرُّوْضَتَيْنِ ١٢٢ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٢٣ /
٢٠٤ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٢٩ / ٢١٧ ، وَتَحْفَةُ ذَوِي الْأَبَابِ ٢ / ١٥٣ ، وَالْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ ٢٩ / ٣٠٤ ،
وَفَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٤ / ٣٦١ ، وَتَالِي وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ١٦٦ ، وَالسُّلُوكُ ١ / ١ / ٤٦٦ ، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيخِ
الْمَدَارِسِ ١ / ١١٥ ، وَشِفَاءُ الْقُلُوبِ ٣٦٤ ، وَالْأَعْلَامُ ٨ / ٢٤٩ .

(٢) أَبُو الْخَطَّابِ ، عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ ، الْمَخْزُومِيُّ ، الْقُرَشِيُّ (٢٣ - ٩٣ هـ) لَمْ يَكُنْ
فِي قُرَيْشٍ أَشْعَرُ مِنْهُ ، وَأَكْثَرُ شَعْرَهُ فِي الْغَزْلِ ، وَدِيْوَانُهُ مَشْهُورٌ
انظُرْ : الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٣ / ١ / ١١٩ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٤ / ٣٧٩ ، وَالْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ ٢٢ /
٤٩٢ ، وَالْأَعْلَامُ ٥ / ٥٢ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٧ / ٢٩٤ .
وَالْبَيْتُ لَهُ فِي شَرْحِ دِيْوَانِهِ ٤٦٢ .

* ٩١ - / كان الشيخ شهاب الدين أحمد ابن غانم ^(١) - رحمه الله تعالى -
 فى وقت قد انقطع إلى الملك المنصور ^(٢) - صاحب حماة ^(٣) - فحضر السَّمَاط ،
 فى بعض الأيام ، [وكان أكثره مَرَقًا ، وقد أضرم منه الجوع حُرْقًا] ^(٤) فلَمَّا قيل :
 الصلاة ^(٥) ، قال شهاب الدين : بسم الله الرحمن الرحيم ، نَوَيْتُ رَفْعَ الْحَدِّثِ ،
 واستباحة الصلاة ، الله أكبر .

وكان المظفّر ^(٦) - ولد المنصور - يكره شهاب الدين أحمد ابن غانم ، فاعتنم
 الواقعة فيه ، عند أبيه ، فقال : اسمع ، ابن غانم يُهَجِّنُ طعامك ، ويُشَبِّهه بالماء الذى
 يُزْفَع به الحدث ؛ فعاتبه المنصور ، على ذلك ، فقال : ما قصدت ذلك ، والبسمة
 فى بدء كُلِّ أمر مستحسنة ، والحدِّثُ الَّذِى نويت رفعه حدث الجوع ، واستباحة
 الصلاة هى الأكل .

فقال ابنه : فما معنى « الله أكبر » ؟

(١) أحمد بن محمد بن سلمان بن حمائل ، الجعفرى ، الشافعى (٦٥١ - ٧٣٧ هـ) كاتب ،
 مترسل ، نديم ، لإخبارى ، كتب الإنشاء بصفد ، وغزّة . انظر :
 ذيل العبر ١٠٧ ، وأعيان العصر ٣٣٣ / ١ ، والوفى بالوفيات ١٩ / ٨ ، وتذكرة النبي ٢ / ٢٨٢ ،
 ودرة الأسلاك ٣٠٠ ، والمنهل الصافى ١١٤ / ٢ ، والدليل الشافى ٧٧ / ١ ، ودرة الحجال ١٥٣ / ١ ،
 والأعلام ١ / ٢٢٣ .

(٢) أبو المعالى ، محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه (٦٣٢ - ٦٨٣ هـ) ملك
 حماة بعد وفاة أبيه فى سنة ٦٤٢ هـ ، وكان ذكيا ، حلما . انظر : الوافى بالوفيات ١١ / ٥ ، والبداية
 والنهاية ١٣ / ٣٠٥ ، وشفاء القلوب ٣٨٩ ، والأعلام ٨٧ / ٧ .

(٣) حماة : مدينة كبيرة قديمة على نهر العاصى ، كثيرة الخيرات . انظر : معجم البلدان ٢ / ٣٠٠ ،
 وتقويم البلدان ٢٦٢ .

(٤) ما بين الأقواس زيادة من أعيان العصر للمؤلف ١ / ٣٣٦ .

(٥) لا يزال هذا المصطلح ، فى الدارحة الريفية المصرية ، إلى اليوم ، فإذا دعا رب البيت ضيفا إلى
 الطعام ، يقول له : « قالوا : الصلاة ، هيا باسم الله » ويبدو أنها اختصار للصلاة على النبي ﷺ ، وليست
 دعوة لإقامة الصلاة المفروضة .

(٦) محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه (٦٥٧ - ٦٩٨ هـ) تولى حماة
 بعد أبيه فى سنة ٦٨٣ هـ ، ثم قلده السلطان قلاوون معها المعزة وبارين . انظر : شفاء القلوب ٤٠١ ،
 والأعلام ٧ / ١٨٢ .

[* - ٩١] والخير فى أعيان العصر ١ / ٣٣٦ ، والوفى ٨ / ٢٣ .

فقال ابن غانم : على كُلِّ ثَقِيلٍ . فاستحسن المنصور ذلك ؛ وخلع عليه .

• ٩٢ - وكان صاحب حماة قد خرج مرة إلى شَجَرِيَّاتِ المَعْرَةِ ^(١) ، وكان / إذ ذاك في خدمة الملك الظاهر بيبرس ^(٢) ، وقد ضُربت خيام العساكر ، وضافت ٥٢ بها الأرض ، فاحتاج ابن غانم إلى الخلاء ، وما كان يرى الدُّخُولَ إلى الخريشت ^(٣) ، فصعد إلى شجرة تين ، ليختلي بنفسه ، والملك المنصور يشاهده ، ولم يعلم ما يريد ؛ فأرسل إليه شخصا ، ليرى ما يفعل ، فلما صار تحت الشجرة ، وقد تهيأ ابن غانم لشغله .

قال : يابن غانم ، أطعمني من هذه التينة .

فقال : خُذْ ، وَسَلِّحْ فِي وَجْهِهِ .

فقال : ما هذا ؟ .

[قال] أطعمتك من التينة ، فلما بلغ المنصور خَرًّا مَغْشِيًّا عليه [من الضحك] .

• ٩٣ - لَمَّا أُمْسِكَ الأَمِيرُ جَمال الدين آقوش ^(٤) - نائِبَ الكَرْكِ ^(٥) -

بدمشق ، وَجُهِزَ إلى صَفد ^(٦) ؛ لِيَعْتَقَلَ بِقَلْعَتِهَا ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَهْلِ القَلْعَةِ .

(١) المَعْرَةُ : هي مَعْرَةُ النعمان ، وهي مدينة كبيرة ، قديمة ، مشهورة ، من أعمال حمص ، بين حلب وحماة ، فيها الكثير من الزيتون والتين . انظر : معجم البلدان ٥ / ١٥٦ ، والمشارك وضعها ٤٠١ ، وتقويم البلدان ٢٦٤ .

(٢) بيبرس بن عبد الله ، العلامى ، البندقارى ، الصالحى ، ركن الدين (٦٢٥ - ٦٧٦ هـ) كان شجاعا جبارا ، له دور بارز فى القضاء على المغول ، والصليبيين . انظر : الوافى بالوفيات ١٠ / ٣٢٩ ، وشذرات الذهب ٥ / ٣٥٠ ، والأعلام ٢ / ٧٩ .

(٣) الخريشت : موضع قضاء الحاجة .

والخبر فى : الوافى بالوفيات ٨ / ٢٤ ، وأعيان العصر ١ / ٣٣٦ ، وما بين الأقواس زيادة عنهما . [٩٣ - ٥] والخبر فى الوافى ٩ / ٣٣٧ ، وأعيان العصر ١ / ٥٨٠ .

(٤) آقوش : الأشرفى (ت ٧٣٦ هـ) كان معظما ، يجلس رأس الميمنة ، وكان كريما ، جبارا ، شديد العقاب . انظر : الوافى بالوفيات ٩ / ٣٣٦ ، وأعيان العصر ١ / ٥٧٨ ، وتحفة ذوى الألباب ٢ / ٢٢٦ ، والدرر الكلمنة ١ / ٣٩٥ ، والمنهل الصافى ٣ / ٢٧ .

(٥) الكَرْكُ : قلعة حصينة فى طرف الشام ، من نواحي البلقاء ، بين أيلة ، وبحر القلزم ، وبيت المقدس . انظر : معجم البلدان ٤ / ٤٥٣ ، والمشارك وضعها ٣٧١ ، وتقويم البلدان ٢٦٤ .

(٦) صَفد : مدينة فى جبال عالية المطلة على حمص . انظر : معجم البلدان ٣ / ٤١٢ ، وتقويم

البلدان ٢٥٣ .

وقال له : يا حَوْنَد (١) ، ما تلبث هنا إلا قليلا ، وتخرج منه ؛ لأنك دخلت في
برج منقلب .

فلما كان بعد أيام ، أخرجوه من البرج الذي كان فيه .

فقال لهم : لأىِّ شىء / أخرجتمونى ؟

٥٣

قالوا له : يا حَوْنَد ، البرج قد انشَقَّ ، ونخاف أن يقع عليك . فقال : صدق ذلك
القائل : كان البرج ينقلب علىّ .

* ٩٤ - كان شرف الدين مسلم بن الخضر بن المُسْتَيْم (٢) ، الشاعر ،
الحموى ، من شعراء الملك نور الدين محمود الشهيد (٣) - رحمه الله تعالى -
وكان له خادم ، وعبد ، فدخل بعض الأيام داره ، فوجد العبد فوق الخادم ، وخرج ،
فرأى بعض أصحابه ، وهو مُغْضَبٌ ، فسأله عن غيظه ، فقال : هذا العبد التُّخَس ناك
الحَوَيْدِم الصَّغِير .

فقال : مولانا هو المخدوم الكبير ؛ فحجل ، وأخرجها فى مجون ، وضحك .

/ من نوادر خبزطرى ، مسخرة الأشرف موسى ابن العادل (٤) - رحمه الله

٥٤

(١) حَوْنَد : السيد ، ونقل الدكتور إبراهيم السامرائى أنها فارسية ، وأصلها « آخذ » ، وأثبت
كترمير أنها لم تأت من « خداوند » الفارسية ، وإنما هى من لغة الأتراك الشرقيين ، ويستعملها اللبنانيون
بمعنى : الأمير ، المقدم ، الشيخ .

انظر : المجموع اللغيف ١٠٥ ، و Dozy : Supp. dict. arab. VI , p. 414 .

(٢) أبو المتجد ، مسلم بن الخضر بن مُسْتَيْم (ت ٥٤١ هـ) من شعراء الخريدة . انظر :
الأعلام ٧ / ٢٢٢ ، ومعجم المؤلفين ١٢ / ٥٤١ .

(٣) أبو القاسم ، محمود بن عماد الدين زنكى ، الملك العادل (٥١١ - ٥٦٩ هـ) أعدل ملوك
زمانه ، وأعظمهم قدرا ، وخذ مصر وسورية فى مواجهة الصليبيين ، وله انتصارات عظيمة فى قتالهم ، وقد
فضّل سيرته المرحوم الدكتور حسين مؤنس فى كتابه « نور الدين الشهيد » . انظر : الإعلام بوفيات
الأعلام ٢ / ٣٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٣١ ، والعبير ٣ / ٥٨ ، ودول الإسلام ٢ / ٨٣ ، وتحفة
ذوى الألباب ٢ / ٧١ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٩٧ ، وشذرات الذهب ٤ / ٢٢٨ ، والأعلام ٧ / ١٧٠ .

(٤) أبو الفتح ، موسى بن محمد العادل بن أبى بكر محمد بن أيوب ، مظفر الدين (٥٧٨ -
٦٣٥ هـ) من ملوك الدولة الأيوبية ، بمصر والشام ، كان شجاعا ، حازما ، له وقائع مع ملك الروم :
انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ٢ / ٤٢٩ ، سير النبلاء ٢٢ / ١٢٢ ، والعبير ٣ / ٢٢٥ ، والبداية والنهاية
١٣ / ١٥٧ ، وشذرات الذهب ٥ / ١٧٥ ، والأعلام ٧ / ٣٢٧ .

تعالى - وأظنه المسمى بالزین خضر المسخرة كان ينادم الأشرف ، وتوفى رحمه الله تعالى في صفر ، سنة اثنتين وستين وستمائة .

* ٩٥ - قيل : لأنه دخل يوما ، وقد اشترى بازيا ^(١) ، وهو على يده .
فقال : يا خَوْنَد ، ما هذا ؟ .

فقال : هذا جارح ، اشتريناه بمائة دينار .

قال : وايش ^(٢) يعمل هذا ؟ .

قال الأشرف : يمسك القوادين .

فتطَلَع خيزطرى إلى البازي ، وهو على يد الأشرف ، وقال : شُدُّ يدك قَوِيًّا ، فضحك الأشرف .

* ٩٦ - وقيل : لأنه اغتاض يوما عليه ، وقال له : لا تعد ترينى وجهك فلبس لبس المنجمين ، وأتى ، وفي يده أسطرلاب ^(٣) ، وتخت رمل ^(٤) ، ودخل ، وهو يقول : الحاسب ، الكاتب ، المنجم .

(١) البازي : و « الباز Faucon , Falcon : وهو من مجموعة الصقور ، ولا يكون إلا أنثى ، ومن صفاته : التكبر ، وضيق الخلق . ويطلق الصيادون لفظ Falcon على إناث الصقور ، أمَّا الذكر ، وهو أصغر حجما ، وأقل جرأة فيسمونه Tiercel , Tercel .

انظر : حياة الحيوان الكبرى ١ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، والتعريف بالمصطلح الشريف ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، وآثار الأول ٢٧٤ ، ونهاية الأرب ١٠ / ١٨٦ و ٢٠٥ ، وصبح الأعشى ٢ / ٨ - ٦٥ ، ومعجم الشهاى ٢٤٣ ، والمعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء المواد : ٢٣٢٥ و ٢٣٢٦ .

(٢) أيش - هنا :- بمعنى أى شىء ، خُفِّ منه ، وقيل : إنه سمع عن العرب ، وورد فى شعر قديم ، وسؤال بالدرجة التى تميل إلى الاختصار .

وقد ترد بمعنى آخر ، قال السهيلي : « الأيش » يحتمل أنه قبيلة من الجن ، ينسبون إلى أيش ومعناه مدح ، يقولون فلان أيش ، وابن أيش ، ومعناه : شىء عظيم .
انظر : شفاء الغليل ٣٨ - ٣٩ .

(٣) الأسطرلاب : تسمى الآلات التى يعرف بها الوقت « أسطرلابا » ، والطرجهارة : وهى آلة مائية ، وبتكامل ، وهى آلة رملىة ، وكلها ألفاظ غير عربية
انظر : شفاء الغليل ٥١ .

(٤) التخت tablette de geomancien : التخت : كلمة فارسية وتركية ، وكردية ، وتستعمل بمعان متعدّدة ، فهى تعنى : كرسى الملك ، وسرير النوم ، ولوح من خشب ، وعلبة من خشب يحفظ فيها الميزان ، وأشار دوزى إلى أنها صفيحة يضرب عليها الرمل . انظر : الألفاظ الفارسية المعربة ٣٧ ، والمجموع اللغيف ٥١ ، ١١٠ ، ١٧٧ ، وانظر : Dozy : Supp. dict. arab. VI , p. 142 .

وقعد بين يدي الأشرف ، وهو مصمم .

وقال : إيش اسم مولانا ؟ .

فقال له ، بنفرة ، وغيظ ، وإعراض : قواد .

فقال : واسم الوالدة ؟ .

فضحك / منه ، وأعرض .

٥٥

* ٩٧ - وقيل : إنَّه طلبه في يوم ثلج ، وبرد ولم يظهر ، وألح في طلبه فلم يحضر ؛ فتوجَّه إليه بنفسه ، ووقف على الباب ، ودقَّه ، وطلبه ، فقالت زوجته : إنَّه خرج من بكرة .

فقال الأشرف : قطُّ ، قواد ، زوج قحبة ، يخرج من بيته في مثل هذا اليوم . فتطلَّع إليه خبزطرى ، وقال : أمَّا أنا فجالس في بيتي ، وما خرجت منه ، فضحك منه ، وأخذته معه .

* ٩٨ - قيل : إنَّ الأمير جمال الدين ، آقوش ، الأفرم ^(١) توجه يوما إلى الصيد ، ومعه الملك الكامل ^(٢) ، فلما عاد آخر النهار ، وأحضر الناس ما صادوه ، قال له : يا ملك ، وأنت ، ما رميت شيئا ؟ قال : بلى ، والله ، كان الكفُّ معي ^(٣) ، معلِّقا في وسطى فرميته .

* ٩٩ - وقال له يوما ، وقد غثَّى طُنَيْن المغنى ، بين يديه - وكان / صورة جميلة - فنقَّطه الناس ، والكامل ما نقَّطه ^(٤) بشيء .

٥٦

(١) الأمير جمال الدين ، نائب دمشق (ت نحو ٧٢٠ هـ) كان فارسا ماهرا ، وخيرا محبا للعدل ، أحبه أهل دمشق . انظر : الوافي بالوفيات ٩ / ٣٢٦ ، وتحفة ذوى الألباب ٢ / ٢٠٩ ، وأعيان العصر ١ / ١٦٥ ، والدرر الكامنة ١ / ٣٩٦ ، وتالى وفيات الأعيان ١٨٠ ، والمنهل الصافي ٣ / ٩ .

(٢) محمد بن عبد الملك بن إسماعيل ، ناصر الدين (٦٥٣ - ٧٢٧ هـ) من أمراء دمشق ، ذكيا ، خبيرا بالأمر ، كريما ، جوادا ، كان صاحب نكت .

انظر : ذبول العُبر ١٥٣ ، والوافي بالوفيات ٤ / ٤٦ ، وأعيان العصر ٤ / ٥٥٠ ، والبداية والنهاية ١٤ / ١٣٠ ، والدرر الكامنة ٤ / ٣١ ، والنجوم الزاهرة ٩ / ٢٦٩ .

(٣) لعله يريد « الكِفَّة » : وهى حبال الصائد ، أو طوق مستدير تصاد به الطباء

انظر : اللسان « كفف » ٩ / ٣٠٥ .

(٤) نقَّط : يريد إعطاء المال للمغنى ، تعبيرا عن الاستحسان ، أو مكافأ له ، وهو معنى مولد ، ونقَّط

- أيضا - قَطَّر ، أنزل نقطة ، نقطة . انظر : Dozy : Supp. dict. arab. VII , p. 722 .

فقال له الأفرم : يا ملك ، أنت تخالف الناس ، ما أراك نَقَطْتَ .
فقال : يا حَوْنَد ، من أَوَّل ما غَنَى نَقَطْتَ أنا .
قال : ما رأيت أنا شيئًا .

قال : يا حَوْنَد ، فى لباسى .

* ١٠٠ - وقال الأفرم له يوما : والله ، أصبحت شيخا نحسا .

فقال الكامل : والله ، يا حَوْنَد ، وأنا الآخر كذلك .

* ١٠١ - وقال له يوما : يا ملك ، أَكُلُ الأَلْيَةِ بِالسُّكَّرِ طَيِّبٌ ؟

فقال : يا حَوْنَد ، بالبصاق أطيب .

* ١٠٢ - / كان الشيخ شمس الدين الخابورى ^(١) - خطيب حلب - له ٥٧

صاحب قَطَّان ، كان يجلس عنده ، فى بعض الأوقات فلمَّا كان فى بعض الأيام قعد
الشيخ فى الدُّكَّان ، وتوجَّه القَطَّان فى شُغْل له ، فجاء بعض الفلَّاحين الذين
يحضرون إلى حلب ، أو ان حلج القطن ، فرأى الشيخ جالسا فى الدكان ، فظنّه
القَطَّان .

فقال : آ سَيْدى ، عندك قُوطين [وأشبع الضَّمة فى قطن على القاف إلى أن
نشأت واوا] أحلج لك .

فقال الشيخ : ما عندى إلا قُوط واحد ، وأنا أحلجه ، ما أدع غيرى ، يحلجه .

(١) أحمد بن عبد الله بن الزبير ، الخابورى ، الحلبي ، الشافعي (٦٠٠ - ٦٩٠ هـ) خطيب ،
قارئ ، له الدر التزويد فى التجويد . انظر : الوافى بالوفيات ٧ / ١٢٤ ، ومعجم المؤلفين ١ / ٢٨٩ .

القُوط : فى لسان العرب ، والقاموس المحيط : القطيع من الغنم ، أو المائة منها .

وأشار دوزى إلى أنّ من معانى القوط : الأعضاء التناسلية ، وخص بها المرأة ، وعبارته : Les

parties naturelles de la femme

انظر : Dozy : Supp. dict. arab. VII , p. 427

[* - ١٠٢] الخبير فى الوافى بالوفيات ٧ / ١٢٤ ، وما بين القوسين زيادة عنه .